اكتشف قوانين **بناء الذات**

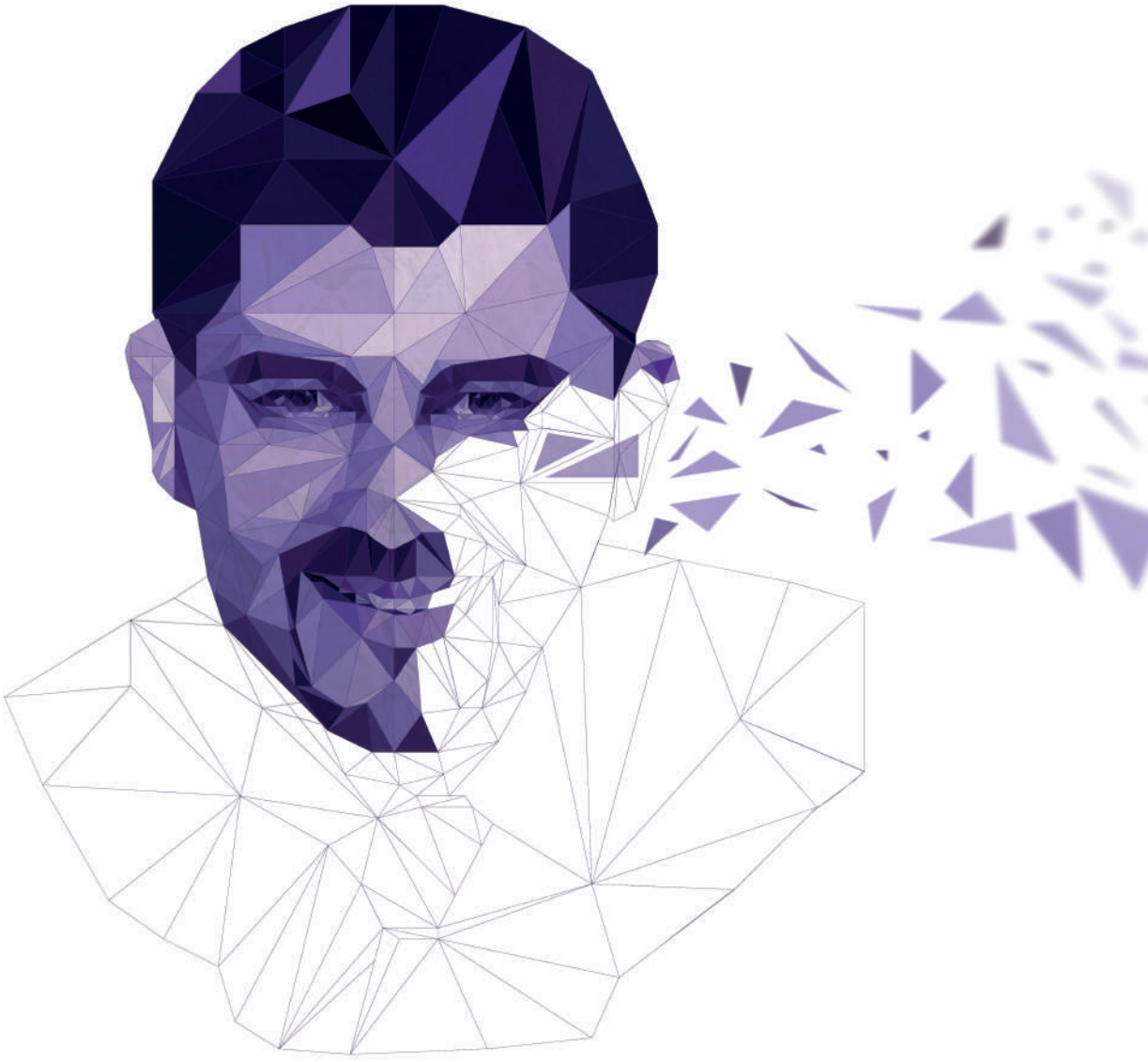

بقلم الدكتور:
محمود ابراهيم التايه

SELF BUILDING
COACHING SYSTEM

اكتشف قوانين

بناء الذات

مقدِّمة هامة على طريق البناء والتغيير

- قوانين الكون وقوانين الإنسان
- ما هو القانون وكيف نستخدمه؟
- ماهية الذات؟
- الذات كنظام
- عوالم الإنسان

محمود إبراهيم التايه

ماستر التدريب وبناء الذات

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
الطبعة الثانية
2019 م ـ 2020 م
1440 هـ – 1441 هـ

Office de la propriété intellectuelle du Canada
Un organisme d'Industrie Canada

Canadian Intellectual Property Office
An Agency of Industry Canada

Certificat d'enregistrement du
Droit d'auteur

Certificate of Registration of
Copyright

Ce certificat d'enregistrement est émis conformément aux articles 49 et 53 de la Loi sur le droit d'auteur. Le droit d'auteur sur l'oeuvre décrite ci-dessous, a été enregistré à la date d'enregistrement comme suit :

This Certificate of Registration is issued pursuant to sections 49 and 53 of the Copyright Act. The copyright in the work described below was registered on the date of registration as follows:

Date d'enregistrement - Date of Registration :	**August 16, 2016**
Numéro d'enregistrement - Registration No. :	**1132847**
Première publication - First Publication :	**August 1, 2016** **Vancouver, British Columbia, Canada**
Titre - Title :	**Introduction to Personal Development: Self-Building**
Catégorie - Category :	**Literary**
Titulaire(s) - Owner(s) :	**Canada Global Consulting & Training Centre Ltd.** **111-4170 Nanaimo St.** **Vancouver, British Columbia** **Canada, V5N 5H7**
Auteur(s) - Author(s) :	**Mahmoud Al-Tayeh**

Date d'émission du certificat - Date of Issuance of Certificate : **August 16, 2016**

Registraire des droits d'auteur / Bureau du droit d'auteur
Registrar of Copyright / Copyright office

Canada

(CIPO 03200) 09-15

OPIC CIPO

Introduction to Personal Development:

Self-Building

Registration number: **1132847**

Registration Date: **16-08-2016**

Author: **Al-Tayeh, Mahmoud**

Owner: **Canada Global Consulting and Training Centre Ltd.**

ISBN 978-1-988331-04-1

9 781988 331041

المكتبة الوطنية في كندا

مراجعة لغوية:

د: سعد عبد الله مقداد

تصميم:

هنا سهيل عبيد

بإشراف:

مازن أكرم الخطيب

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه المبدع المصور، خالق الأكوان والإنسان، رب الملك والملكوت، مسيِّر الجزء والكل بنظامه ونواميسه

والصلاة والسلام على نموذج البشرية في خلقه وخلقه وحركته وسكنه، محمد صلى اللّه عليه وسلم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين النماذج المطيعة لأمر اللّه وقوانينه، وعلى من لحق بخطاهم إلى يوم الدين

وألحقنا اللّه وإياكم بالصالحين

إهـداء

إلى من سعى بي هنا وهناك.. لكي أنهل من باحات العلم..
والمعرفة.. والإيمان...
بذكائه الرياضي الرائع..كان له أكبر الأثر.. في حبي لدراستي وعلوم
الأرقام.. أبي الحبيب

إلى من حفرت بذاكرتي، صورتها جالسة لصَلاتها.. ترتل آيات الكتاب..
بلحن هادئ وبسيط.. متبسمة كإشراقة الورود..
حبيبتي منذ الطفولة وقبل.. أمي الحنون

إليكما على استحياء أهدي هذا العمل
سائلا من اللّه القبول، ومنكما الرضا

إضاءات في بناء الذات...

سلسلة كتابات تطرح وتعالج أفكار بناء الذات بوصفه علمًا مستقلاً يخدم تطور الفرد والارتقاء الشخصي بأقلام مفكري ومدربي
نظام بناء الذات©
Self-Building System©
وأنديته حول العالم.

في كل كتيب من كتيبات إضاءات في بناء الذات نتناول فكرة أو نظرية أو موضوعًا يحمل وحدة شبه متكاملة تقود الشباب والفتيات ورواد التنمية لمسار الارتقاء الذاتي.

سوف تستمتع وتسمو وتطبق في كل كتيب من إضاءات في بناء الذات على حدة، ودون الرجوع للإضاءات الأخرى. كما ستجد في جميع الإضاءات تكاملًا وإنسجامًا فجميعها تستهدف تطوير الذات والارتقاء بها.

المحتويات

تعليق الشعار 13
حكايتي وبناء الذات 14
كيف تستفيد من هذا الكتاب؟ 17
المقدمة - على طريق البناء 18

الإضاءة الأولى
مثلث الحضارة والبناء

• أركان الحضارة والبناء 28
• الركن الأول: الكون 30
• الركن الثاني: القرآن 36
• الركن الثالث: الإنسان 40
• التوافق مع الكون، لماذا؟ 43
• ثلاثة نماذج من الناس 45
• مساحة للحوار والنقاش: لماذا يرتقي أشخاص ويتخلف آخرون؟ 47
• لحظة مقارنة 48
• أهمية الفكر والحركة في بناء الذات 49
• باختصار 1 53

الإضاءة الثانية
التوافق واكتشاف قوانين الذات

• القانون والنظرية 56
• أنواع القوانين 58
• أمثلة على قوانين الكون والذات 59
• شخص قوي بذاته 65
• شخص ضعيف بذاته 68
• باختصار 2 74

الإضاءة الثالثة

ماهيّة الذات

. الذات والشخصية	78
. تعريفات الذات	81
. كيف تتشكل الذات ؟	82
. لماذا ندرس الذات ؟	83
. المشكاة	86
. مصطلحات: التواضع/ حب الظهور/ الرياء	94
. ما هو بناء الذات؟	98
. الفرق بين إدارة الذات وبناء الذات	100
. أهمية بناء الذات	103
. ضرورة بناء الذات للقيادة والتأثير في الناس	104
. باختصار 3	108

الإضاءة الرابعة

الذات نظام

. مخطط نظام الذات	112
. المدخلات	113
. العمليات	115
. المخرجات	116
. التغذية العكسية	117
. المراقبة	118
. باختصار 4	119

الإضاءة الخامسة

عوالم الإنسان

. ثلاثة عوالم للإنسان	122
. كيف تستفيد من العوالم الثلاث	128
. مقارنة	131
. باختصار 5	132

. الخاتمة - خيوط السنا	134
. قائمة المراجع	135
. مساحة للتواصل	136

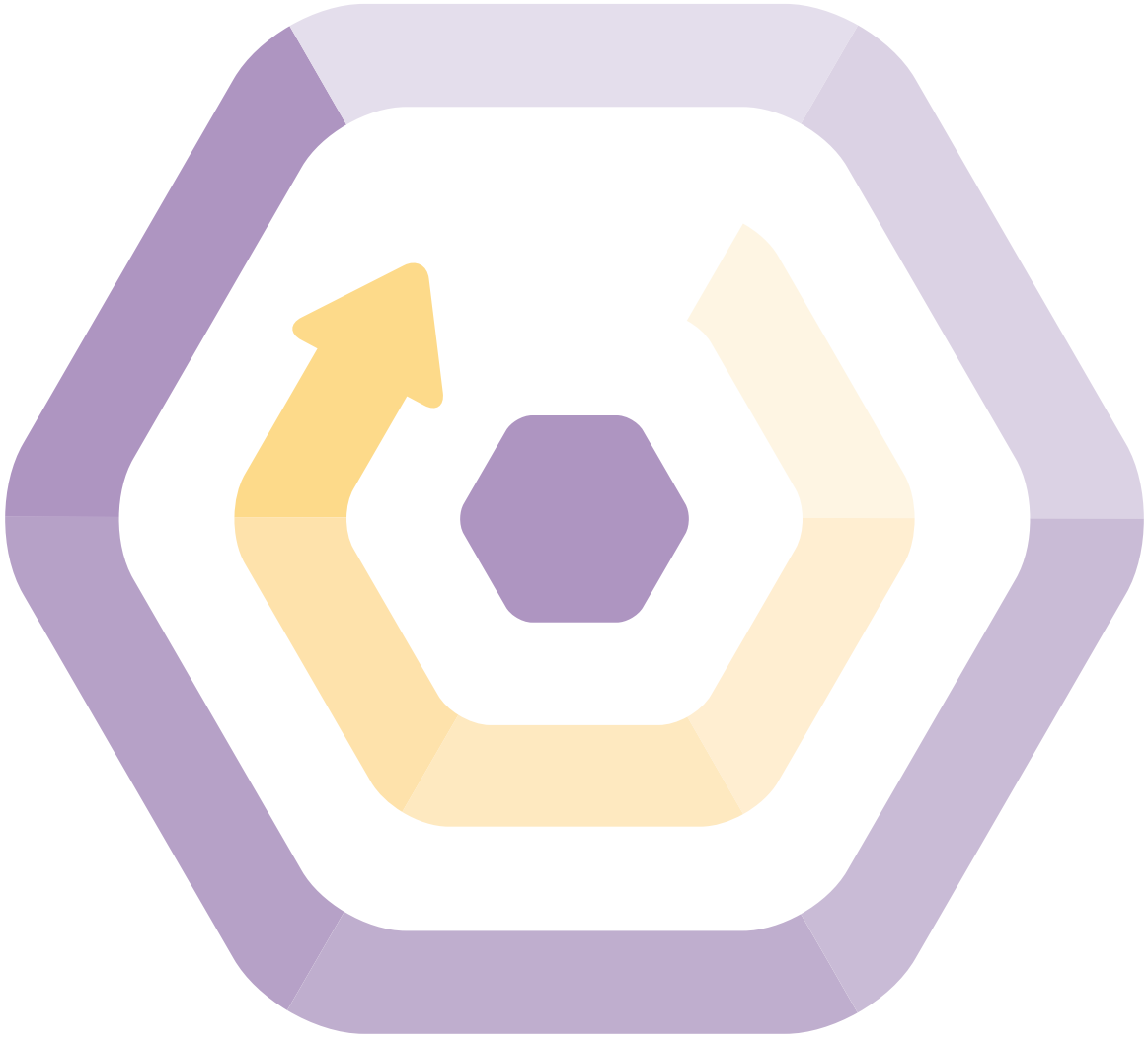

SELF BUILDING

COACHING SYSTEM

من معاني الشعار

ملامح للذات لا تكاد تبين.. ولكنها تترقب...
إضاءات تحمل جـمال السنا.. تخترق مسارها لمن ينظر إليها..
ويتأهب..
فتتضح الذات بكاملها وكمالها.. بعدما غابت فتره.. وتكتمل
الظلال..
وظلال الكون.. يصنعها التقاء النور بالأثر

وتلك بداية الطريق...

حكايتي وبناء الذات

تبدأ الحكاية منذ أولى سنوات دراستي في مرحلة (البكالوريوس)، فقد بدأت أعشق الأرقام والمعادلات والقوانين التي كانت جزءا من دراستي الجامعية، وتشكل معها يقين بأن ثمة صلة بينها وبين معادلات الحياة.

كنت أنظر وقتها في حال شبابنا –وما زلت واحدًا منهم– فأرى عليهم إثقال قلة الحيلة وإرهاقات الكسل، وأعيد النظر في عيونهم –مرة أخرى–

فألحظ إشراقات للطموح لكنها خجلى، ورغبة في بناء الذات لكن لا مرشد لهم أو دليل، فأحببت من أعماقي أن أقدم شيئًا في هذا المجال، بإطار علمي، فبدأت بحثي في عام 1996 واستمر البحث والملاحظة والتجريب –قدر المستطاع– رغبة في اكتشاف ما يعين في موضوع تنمية الفرد والمجموعة، وقد كان لدارستي في مجال الإدارة وما لحقها من دراسات عليا؛ أكبر الأثر في بلورة الفكرة في إطارها العلمي، وكان لعلاقاتي الجانبية في مجال التربية والاستشارات أثر مضاف في خوض التجربة لتلك النظريات والقوانين، التي اعتقدت بأهميتها منذ اللحظة الأولى.

وتستمر الحكاية ... 2003-2014

كنت قبل عام 2003 أقدم هنا وهناك للشباب حول العالم ما توصلت إليه من أفكار في بناء الذات وكان هذا الكتاب الصغير باكورة الإنجاز والعطاء أقدمه لمن حولي ولزملائي الذين طالما أحبوا أفكار بناء الذات والارتقاء.

وفي يوم مفصلي وحاسم لحياتي ولمسيرة بناء الذات في نفسي، جلست طويلا أفكر في الغاية من نظريات وعلوم بناء الذات والارتقاء والتطور الشخصي. أمسكت بورقة قديمة دونت عليها بقلمي خطتي وأهدافي التي طالما حلمت بها. عاودت تأمل الورقة التي مضى عليها سنين طويلة!

سألت نفسي وبصراحة: ماذا حققت يا محمود مما خطت يداك وخططت؟ (كانت إنجازاتي ناجحة ومتفوقة نوعا ما لكنها ليست استثنائية!)

استوقفني السؤال كثيرا، وتذكرت أفكار بناء الذات ونظرياته التي كنت أسعى بها هنا وهناك. وأنها لابد أن تخدم حاملها!

بعد طول تفكير قررت قرارا كان الأهم في حياتي! وهو:

لا عودة للكتابة والسعي بأفكار بناء الذات حتى تحققها وتجربها وتسعى لتقديم نموذج في البناء يوافق أفكار بناء الذات من حيث قمة الإنجاز وتكامل عناصر الإنجاز والارتقاء النوعي والتفوق على الذات و في المجال بدلا من التفوق على الأقران فقط. وتقديم إنجازات ملموسة!

كان قرارا صعبا نقلني من التفكير إلى العمل ومن النظرية إلى التطبيق ومن الآخر إلى الذات. قرابة 10 سنوات تركت فيها التعرض المباشر لأفكار بناء الذات وتوجهت نحو تحقيق الأفكار وتجريبها.

وضعت حينها خطة متكاملة تحتوي على أهداف إستثنائية ومميزة في 5 مجالات: الروح والجسد والعقل والمهنة والعلاقات. حاولت كثيرا بلوغ أهدافي وأحلامي في تلك المجالات، أخفقت أحيانا وأصابني الملل أو الإحباط أحيانا أخرى، لكن متعة التجربة وشهوة الإنجاز كانت تواقه تستيقظ كلما حانت الفرصة لأبدأ التجربة والمحاولة من جديد. متناسيا ما كان خلفي أو ما مضى!

قادتني الخطة إلى إنجازات وأماكن جديدة في الحياة والتفكير، هاجرت خلالها إلى (كندا) أكملت دراستي والتقيت برجال أعمال وعلماء حول العالم. اتسعت في وجداني دائرة المحبة والسلام وحققت مساهمات في لعبة الكيك بوكسنج كحكم ومنظم وقبلها كمدرب ولاعب، قدمت أبحاثا علمية قيّمة في مجال مهنتي وهي الإدارة والتسويق، سجلت ابتكارات وأعمالًا ومشاريع انتشرت في أكثر من 23 دولة وبلغات عدّة. قدت وأدرت مشاريع بملايين الدولارات نحو النجاح والتميز. ثم بدأت بشركة صغيرة لا تتجاوز ميزانيتها 500 دولار، لترتقي إلى مجموعة تحمل في أعمالها 7 خانات رقمية 1000000. كانت تستهويني وتسعدني الإنجازات والأرباح لكن ليس بقدر تلك الفكرة التي أسميتها بناء الذات!
كل تلك الإنجازات خلال ال10 أعوام كانت تعيدني إلى نقطة البداية في حكايتي التي بدأت 1996 وهي بناء الذات. فتحت لي الإنجازات الباب مرة أخرى لأعود بشوق أكثر وحماسة أكبر لعرض أفكار ونظريات بناء الذات.

واليوم في بداية 2016

أعود إليكم بنظام بناء الذات، نتعلم فيه من بعضنا بعضًا، ونتشارك متعة التحدي والإنجاز. نلتزم ونستمر بالبناء والعطاء ولكن بطريقة ممنهجة ومدروسة ومنظمة.يقودنا فيها رواد ومدربون "كوتشز" حول العالم يريدون تحقيق الرفعة لمجتمعهم وأبنائهم تطلعًا لحياة أرقى.

مع متعة الإنجاز.... بهدوء وحكمة

كيف تحصل على أفضل النتائج وتستفيد من هذا الكتاب ؟

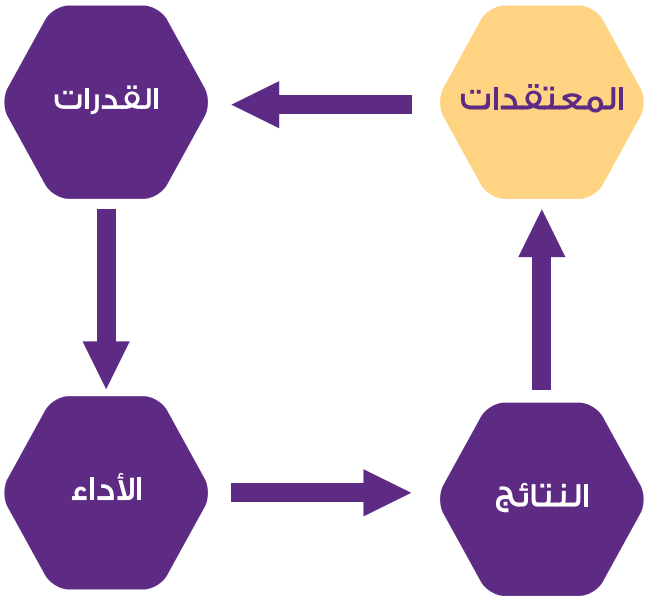

إن المعتقدات هي المنطقة الأساسية لانطلاق الإنسان في أفعاله وأقواله، وأثبتت التجارب أن أفضل طريقة لتغيير النتائج، هي بناء المعتقدات، وعلى الرغم من أنها الطريقة الأفضل والأطول تأثيرًا، إلا أننا نتجنب استخدامها كأسلوب للتميز وتغيير الحياة؛ وذلك لأن المعتقدات تحتوي على أعمال التفكير ! وكما يقول هنري فورد:

(أن التفكير هو أصعب الأعمال، وهذا هو السبب في أن القليلين هم الذين يختارونه كعمل)

وفي هذا الكتاب ستلحظ أفكارا هامة ومفاهيم تدور حول البنية الاعتقادية للفرد، إن محاولتك تبني تلك المفاهيم عن اقتناع ويقين، تقودك –بعد التجربة– إلى نتائج مختلفة، ونتائج الاعتقاد بعيدة المدى وصالحة حتى لو نسيت تفاصيل محتوى هذا الكتاب، فاستحضارك لمنهج التفكير الجديد، ستلمسه تلقائيا في تجارب الحياة دون محاولة منك لإشغال حيز كبير من ذاكرتك، كل ما مضى هو فعل الاعتقاد... الذي يغير الحياة و نتائج الأعمال.

غيِّرْ إطار تفكيرك... تَحْصُلْ على نتيجة مختلفة

المقدِّمة

على طريق البناء

في جوٍّ يضج بالحيوية والنشاط، وبين مبانٍ شامخة رائعة، لا أرى وقتها إلا خطوات تتسارع نحو ما تريد، فهناك من يريد أن يدرك تلك المحاضرة التي بدأت قبل دقائق، وآخرون منطلقون نحو المكتبة بهمة ونشاط، وإن نسيت فلا أنسى منظر جموع الطلبة يلتفون حول الدكتور بعد المحاضرة، إنها لوحات من مشهد واحد، إنه اليوم الجامعي الأول وهذا هو حال كل الجامعات.

ومع مرور الأيام بدأ صوت الضجيج ينخفض قليلا، وبعض الخطى قل تسارعها... وكأنك تنظر إلى ميدان سباق بعد الجولة العاشرة من (الماراثون) فلا تزال بعض الأقدام متقدمه ولكنها أقدام قليلة، وأكثرهم قد تباطأ عن الوصول إلى النهاية.

وفي لقاء لست أنساه مع رئيس الجامعة وعمداء الكليات، إذ كنت من الطلبة المتفوقين الذين دُعوا لحضور هذا اللقاء، والذي كان يناقش أحوال الطلبة و الشؤون الدراسية وغيرها.

بدأ اللقاء ووقار العمداء الأجلاء يوحي لبعض الطلبة الجالسين أن ثمة خطأ ما في دعوتنا، فالعمداء الذين بلغ أكثرهم مرحلة الأستاذية يجلسون على طاولة مستديرة ونحن طلاب السنة الثانية نجالسهم ذات الطاولة كأننا منهم! وهيبة رئيس الجامعة بما جمع من علم عالٍ وخبرة طويلة و حضور اجتماعي متميز، كل ذلك زاد الأمر حرجًا للطلبة الحضور، وكأنهم يستأذنون بالخروج لو أن الحديث انطلق منهم، وما أن بدأت الجلسة حتى شعرنا بروح التواضع التي كانت نموذجا لا ينسى ودرسًا عظيمًا لنا عزَّ تكراره.

وخلال الحوار تناولوا فكرة بناء الطالب المتميز الذي يشار إليه بالبنان، وآلية الوصول إلى ذلك، و إيجاد طريقة للطلبة الجدد تجعلهم يستمرون في الرغبة التي بدؤوا بها، فتناول الحضور سياسات هامة من إصدار لوحات إرشادية ومحاضرات دورية تقدم النصح والإرشاد والتذكير الدائم للطلبة لتجعلهم دائمي التذكر لغاياتهم و أهدافهم التي بدأوها، وشاركت بما سبق مقتنعا بأهميته، ولكنني أذكر تلك العبارة التي احتلت مكانا في عقلي ورحت أكررها على الحضور وأقول:

يقول ألبرت اينشتاين (21):

وأضيف أنا قائلا:

(تعمل النصائح للحظة الراهنة أما غرس القوانين وتعليم المعادلات وممارسة التجارب فهي للخلود.)

واليوم أبدأ هذه السلسة بالعبارة نفسها التي آمنت بها، ففي طريقنا لبناء الذات وتطوير الشخصية والنمو لابد لنا من امتلاك:

المعرفة والقوانين

(و التي تظهر لنا طريقة البناء وأدواته)

وتأتي النصائح بعد ذلك رديفًا تُذكّر بالمعرفة والقوانين، وتشعل رغبة وهمة للعمل والبناء لمن عرف وامتلك أدوات البناء وطرقه، فكم من البائس أن تكون لنا همة عظيمة تدفعنا إلى غليان داخلي و طاقة كبيرة ثم تسير وتنتهي إلى لا شيء.

فأدوات البناء اليوم ما عادت كما كانت نصائح عابرة فقط، وإنما هي قوانين ونظريات تساعدنا للحصول على مرادنا وأهدافنا.

و أحببنا أن نبدأ سلسلة (إضاءات في بناء الذات) بعنوان (بناء الذات؛ الفكرة والنظام) للإشارة إلى أهمية التوجه إلى مثل هذا البناء لا سيما للشباب والجيل القادم، وقدمت لهذا العنوان بعلاقة الكون والقرآن مع الإنسان اعتقادًا منّي بضرورة الإيمان بتلك العلاقة الثلاثية.

وسترى -بإذن اللّه- في هذه الكتاب والكتب القادمة من هذه السلسلة نظريات وقوانين في الذات استقيناها من إحدى ثلاثة مصادر وهي:

1- قوانين الكون: كنموذج مشابه للإنسان

2- أبحاث الإنسان كمحاولة للوصول إلى قانون في النفس و البناء

3- الوحي الإلهي كمصدر رئيسي للقوانين أو دال عليها

وحاولنا في الوريقات القادمة التركيز على أهمية الالتفات للذات وبنائها، كأمر لا مفر منه لأولي الأبصار:

فإذا افترضنا أن علينا أن نسعى ونتعلم علوما ومهارات في مجال وظيفتنا
لأننا نقضي في وظيفتنا 8 ساعات يوميا، ولأنها مصدر رزقنا الرئيسي، فكان لابد لنا أن نتقن
قضاء ذلك الوقت ونستغله قدر المستطاع حتى لو كنا مجبرين عليه!

وإذا اعتبرنا أن علينا أن نسعى ونتعلم علوم ومهارات في فن الاتصال...
لأننا نقضي مع الناس يوميا أكثر من وقت العمل السابق فعلينا استغلال وممارسة ذلك
الوقت بكفاءة قدر المستطاع!

وإذا ذهبت لمقابلة في وظيفة ما، أو لقاء شخص مسؤول عن تعيينك...
كان لابد عليك أن تجيد مقابلته وتتقن إدارة اللقاء والوقت بكفاءة معقولة، فتراك تجلس
ساعة أو أقل أو أكثر حتى تتمكن من ترتيب أوراق هذا اللقاء بكفاءة وتنجح فيه!

إن من يقوم بتلك التصرفات التكتيكية أو بعضها في حياته اليومية؛ هو بالطبع نموذج رائع للشخصية المسؤولة، و التي تمتلك ذكاء اجتماعيًا جيّدًا وقادرة كذلك على اتخاذ القرارات الصائبة إجمالا، وكلنا يعلم أن آلافًا من الناس لا يقومون بذلك ويصرون على أن يسيروا في هذه الدنيا على غير هدى وبدرجة من الفوضوية والاتكالية العالية.

كلّ ما مضى من مواقف صحيحة وواقعية، ومطلوبة... ولكن!! إليك الحقيقة الأهم على الإطلاق هنا، وهي أن:

1

كل ما مضى من ساعات تقضيها هنا وهناك، لن تكون بأي حال من الأحوال أكثر مما تقضيه مع نفسك وذاتك.

2

أنت دائما مع نفسك لا تنفك عنها شئت أم أبيت!

3

أنت دائما تحدث شخصًا... ولكنه في داخلك!

جسدك

عقلك

روحك

أمور لا تفارقك أبدًا...

لا تنسى!

الإنسان لا سيما في مرحلة الشباب يكون مليئًا بأحاديث النفس، والتي لا يسمعها الآخرون، هذه الأحاديث تشكل بداية الطموح لنا.

أرجو مراجعة المادة المسموعة الخاصة بأسئلة في ذات النفس للمؤلف

و بناء على ما سبق؛ يا من ترتب لقاءك مع ذاك، وتحسن اجتماعك مع مجلس الإدارة... وتسخّر كل ما تعرفه لكي تنجح في ما سبق، ليس من العبث إذًا أن تتقن استخدام تلك المعرفة حول الذات وبنائها، و يزداد الأمر أهمية وتأكيدا إذا كان هذا البناء (الذات) هو الصورة التي تقابل بها كل ما مضى من جموع الناس، وهو ذات البناء الذي سوف تستخدمه في اجتماعاتك دائما!

وتاتي الأهمية المطلقة والرئيسة أن تلك الذات هي الشيء الوحيد الذي سوف تحمله للقاء الواحد الأحد!

وعلى أي حال.. ومهما كانت الغاية من تطوير وبناء الذات فإن هذا البناء هو محور هذه الحياة.

• وكن على يقين أن أي صديق صدوق لا يريدك أن تكون ضعيف الذات أو هزيل البنيان. وأتمنى أن تقبلني أخاً وصديقاً صدوقاً مرافقاً لك في هذه السلسلة متقدمين نحو القوة و البنيان.

• وكذلك أهلك الذين حلموا بأن يروك في مدارج الصاعدين.

• وزوجك.. أيضا.

كلهم ينتظرون منك شيئا أفضل!

تخيل فقط أنك تريد التقدم لخطبة فتاة، فلن تغفل بأن تظهر بأجمل وأفضل وأقوى مظهر!

وإذا أنت نسيت أمرًا، فلن تنساه كل فتاة أيًّا كانت؛ ذلك أنها تنتظر (فارس الأحلام) وليس أي شخص عادي!

وذات الأمر ينطبق على من تزوج منذ سنوات، فحياة الملل قد تطرق الباب، وإثارة الفضول أيام الزواج الأولى بدأت تتلاشى!! أتعرف لماذا؟؟

إنه تألق كل ما هو جديد.. وسحر التجديد.. قد اختفى من حياتكما!!

فرغبة التغيير بدأت بالحركة من حالة اللازواج إلى حالة الزواج ثم تمسمرت الأقدام مكانها، تطور.. تعب.. عمل.. كلها للحصول على لحظة الزواج.. ثم الوقوف الممل.. أو السير في دوامة الحياة! فما الحل إذاً؟

أن تتنفس الحياة كما الصبح إذا أقبل...

بتقدم يفاجئ الحبيب؛ و تقول: إني مازلت أحمل لكم كل جديد، وأفاجئكم بكل جميل، فتزداد الألفة وتنتعش النفس بما أقبل من تطور وتغيير، كأنهم في تعارف دائم كأيام الخطبة الأولى.. فأنت لم تعد كما كنت قبل سنين.. حقًّا إنك شخص أكثر تميزًا من ذي قبل...! وهي كذلك..!

هذه الآثار ستلحظها بعائلتك فورًا عند تغيير نفسك وبنائها، ولكن تأكد أن الأمة بأكملها تنتظر هذا التغيير وذلك البناء! وتريد أن تلحظ ذلك!

• وأما أطفالك... فتأكد أن بداخلهم رغبة جامحة وحاجة ملحة لكي يحدثوا أصدقائهم عن (بابا) و(ماما) افتخارا واعتزازا، فلا تلقنهم ما يقولون ولكن.

اجعلهم يشعرونه ويرونه عيانًا متمثلا بك!

قد يكون من الجدية الآن أن تبدأ بالتفكير لتلك الساعات التي تقضيها مع نفسك، وتلك اللحظات التي إذا قررت أن تستغلها صنعت شيئا في ذلك الوقت (الذي أنت مجبور على الجلوس فيه مع شخص لا ينفك عنك وهي ذاتك!) وإذا لم تكن تملك الرغبة الداخلية لبناء ذاتك فاصنعها لأولادك ولزوجك.

لأجل ذلك كله كان هناك داع... وداع مهم...
لامتلاك معارف و قوانين بناء الذات.

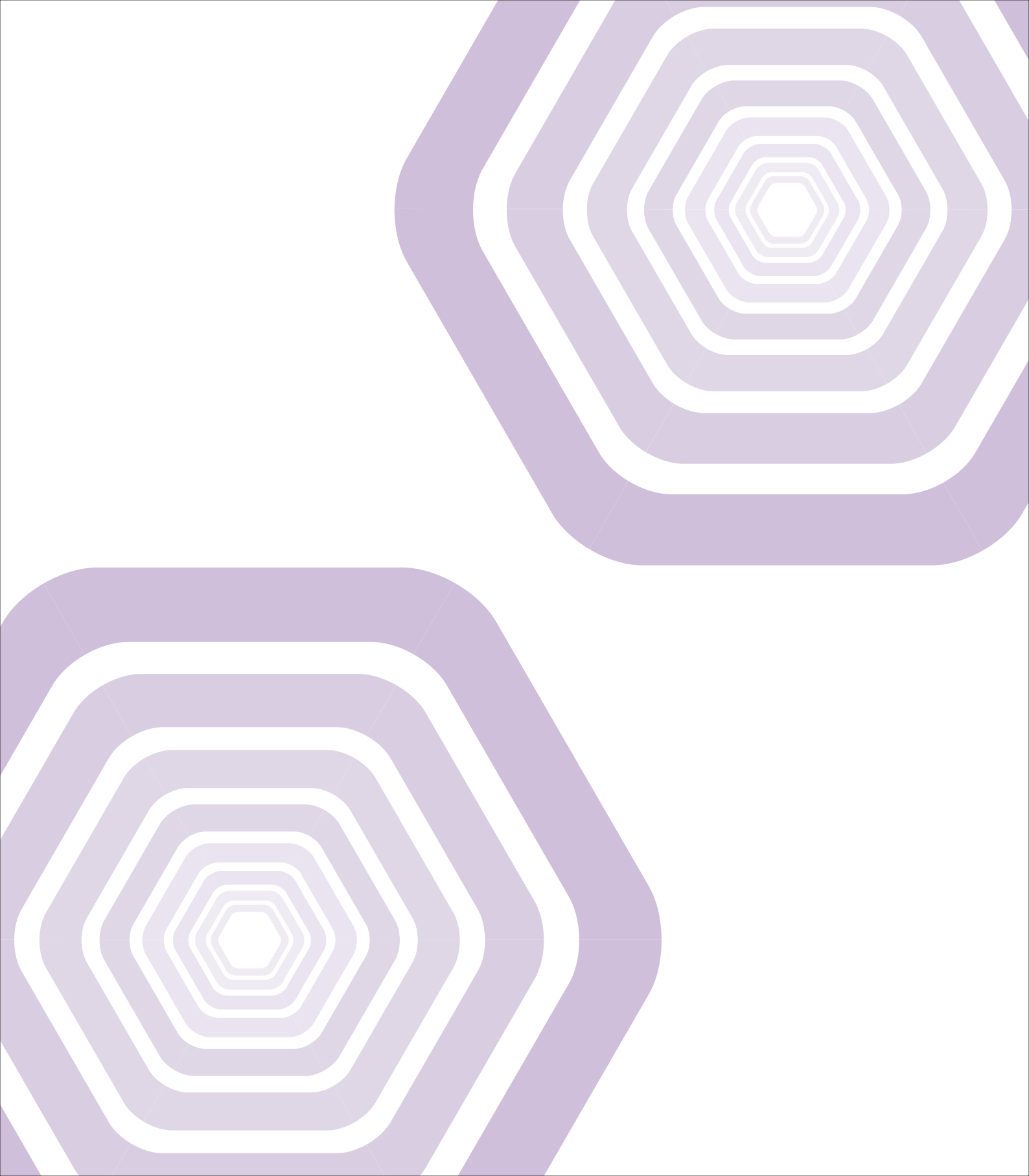

الإضاءة الأولى: **ماهية الذات**

امتلك أجدادنا القوانين.....
عندما نظروا إلى الكون.....

هل جربت أن تنظر إلى الأفق أو ترفع رأسك إلى السماء!

وتلاحظ حجم الحركة الهادئة والعظيمة والمنتظمة....

قارنها بحركة ما في الأرض من سيارات وشوارع وأنوار وأصوات...

بعد أقل من 10 دقائق ستأتيك الفكرة... التي تجعلك تسير

في الحياة براحة وحكمة...

مثلث الحضارة والبناء

أركان الحضارة والبناء

بدأ الإنسان الأول يكتشف الكون وما حوله. حتى توصلنا اليوم إلى وجود القوانين/ والسنن التي تحكم الكون والإنسان.

ومع مرور الأيام والسنوات سيعرف أطفالنا الصغار

(أن كل شيء يسير بقانون أو طريقة)

سيبحثون عن القوانين كي يعرفوها...فالمعرفة قوة، ثم يمتلكونها ويسخروها.

و أبصارنا اليوم قاصرة...لكننا ننطلق ونحاول...

(فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ) **ق22**

مثلث البناء الحضاري

• **الكون:** كل ما خلق الله تعالى على الأرض وما حولها عدا الإنسان.

• **القرآن:** كلام الله تعالى المنزل ونستطيع أن نضيف له الوحي إجمالا.

• **الإنسان:** جميع خلق الله تعالى من بني البشر منذ بدء الخليقة إلى ما شاء الله، لا سيما تلك النفس التي سواها الله واودعها في كل إنسان.

ثلاث معجزات وأدلة تستطيع أن تستخدمها بتكامل أو أن تتبع إحداها للبناء والحضارة.

الركن الأول : الكون

الكون... خلق اللّه... وقوانينه

خلق اللّه -عز وجل- هذا الكون بما فيه من عوالم كبيرة ومخلوقات كثيرة، وبدأ سبحانه الخلق ويعيده (وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ) الروم 27، وأبدع جلّ وعلا ما خلق (بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ) البقرة 117

فقد أبدعه دون سابقة وأوجده من عدم، وجعل لكل خلق ناموسًا، ولكل حركة قدرًا مقدّرًا محسوبًا، نظامًا يحكم الكون فلا يحيد عن طريقته التي رسمها اللّه له، وهذا كمال الإبداع و دقة الخلق.

فقوانين تسيّر الكواكب...

وأخرى تحكم البحار...

وثالثة تحكم البراكين...

إلى آخر تلك القوانين اللامحصورة...مخلوقات جبارة، وقوى هائلة، وطاقات فوق طاقة البشر كلها تسير ضمن قانون إلهي وناموس رباني، ليس هناك أدنى فوضى، ولا أقل تضارب، كل يسير في دربه ولا تعارض، كما الكواكب دقة وانتظاما، (كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى) فاطر 13 (لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) يس 40.

وأصبح الإنسان ملاحِظا تلك القوانين، يحلل ويستنتج من الكون ما يرى، فالقانون موجود منذ وجود السماوات والأرض.. أزلي منذ القدم، ولكن ينبغي للإنسان أن يبحث ويكتشف ثم يستغل ما اكتشف، فالإنسان لم يخلق تلك القوانين ولم يوجدها وإنما بحث عما أودعه اللّه من كنوز في هذه الأرض وفي الكون أجمع.

تخيل أنك تذهب منذ عدة أشهر من منزلك الجديد إلى عملك كل صباح عبر الطريق الرئيسي للبلدة والذي يسلكه أكثر السكان وبعد سؤالك أو بحثك أو بمحض الصدفة تعرفت على طريق فرعي آخر و لكنه أقصر مسافة ولا توجد عليه أية إشارات تعيقك أثناء المسير؛ مما يعني أنك تصل إلى عملك قبل عشرة دقائق من الطريق الرئيسي المعتاد!

ألن تغير هذه المعرفة البسيطة الكثير من الأمور؛ مثل توفيرك للطاقة وحصولك على وقت إضافي جديد والوصول أسرع وامتلاكك لأكثر من خيار؟ وهكذا هو الحال مع كل الاكتشافات، و القوانين التي تعلمنا كيف نسير وبأفضل الطرق تسخيرا وتجنيدا لما تم اكتشافه.

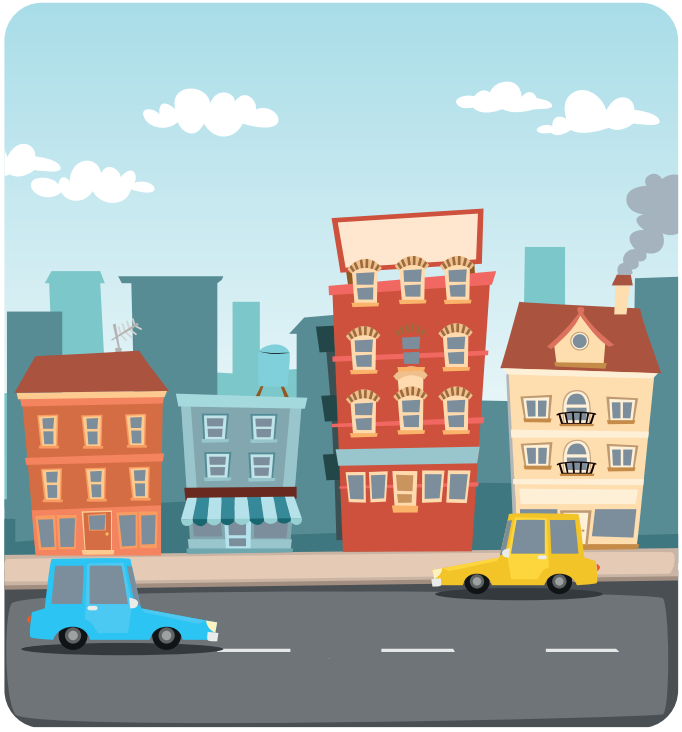

الإنسان لا يصنع القوانين...
ولكنه يكتشفها...
ويوظفها...

وقد خلق اللّه تعالى الكون ليكون جندًا من جنده وأداة طيعة تخدم الإنسان، واستخلف سبحانه الإنسان في الأرض، فما زال ذلك المخلوق المدرك (الإنسان) يبحث في العالم من حوله ويكتشف ويدرس ويُنعم النظر بعناية، ويجرب بدقة؛ لعله يصل لمعرفة هذا الكون أكثر فأكثر، ويتوصل إلى قوانينه الثابتة التي أحكمها اللّه فيه.

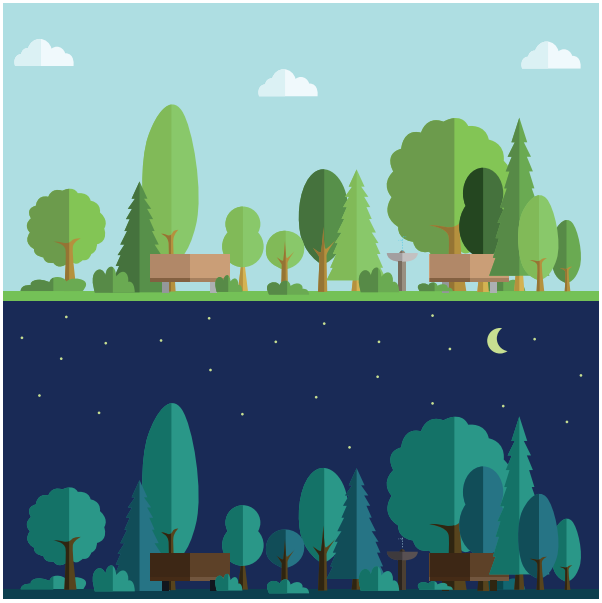

فاكتشف طريقة الليل والنهار وآلية عملهما، فأصبح أكثر معرفة وأدق وصفًا وحكمة، وأقرب للإيمان باللّه.

ولم يكن من قبل يعرف للرعد طريقة أو للبرق قانونًا لكنة أبصر ما لم يكن يبصر وأدرك ما لم يكن قبل يدرك، ثم يوم القيامة بصره حديد قوي نافذ لا يخيب عن الحقيقة؛ إذ حان موعد إعلانها كاملة.

وبالتجربة والخبرة البدائية تعلم أن الرياح لها قدرة على دفع الأجسام، فأنشأ الشراع ليستفيد من قوى الرياح وقوانينها لتوصله إلى حيث يريد، لكنه اليوم يرى فضاءات أوسع لم يكن قطُّ يحلم بها، ويبحث بقوى هائلة ودقيقة في ذات الوقت، لم تخطر له قبل ذلك على خاطر؛ كما الذرة وغيرها.

وهذا خلق اللّه وإبداعه.... وتلك هي قوانين ما خلق وما أبدع.

وحتى زمن ليس ببعيد، كانت هذه القوانين يُضرب بها عرض الحائط بل ويحاسب من يتحدث عنها، بسبب اعتقادات الظلام التي سادت قبل عصر النهضة.

أما اليوم –عزيزي القارئ– فكل العالم لاسيما العالم الأول يتهافت للوصول إلى أحدث الاكتشافات وآخر القوانين، فوجود القانون أصبح أمرًا مسلَّمًا به ويكمن التحدي في الحصول عليه واكتشافه ثم تسخيره.

ولعل التجربة والبرهان كانتا الدليل الدامغ لوجود القوانين من خلال اطرادها وتكرارها.

فهذا قانون الجَاذبية الأرضية، بدأ بتفاحة (أينشتاين) ثم تطورت الفكرة لحساب قوة الجذب والتي بدورها كانت سبيلا لدراسة القدرة على الطيران في الغلاف الجوي ثم القدرة على الخروج عن الغلاف الجوي بل إن القانون كان هاديًا للهبوط على كواكب أخرى لها جاذبية مختلفة... الخ

وعندما نتكلم عن القوانين فإننا نتكلم عن:

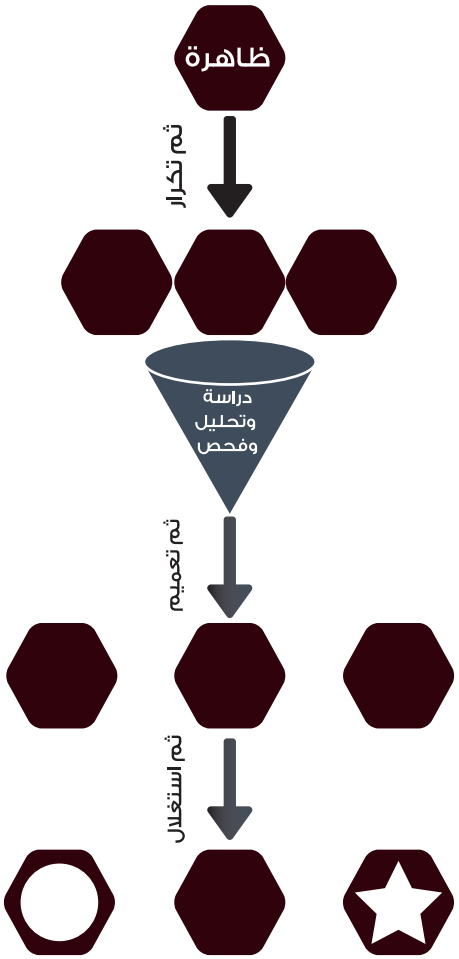

أما إذا أردنا أن نتكلم عن قوانين الجبر والرياضيات، فإننا نجد أن للمعادلات نظاما دقيقا للوصول إلى أسرع وأدق النتائج، وكلنا يعلم أن هذه المعادلات ما كانت إلا مهارات فردية اشتهر بها أفراد قليلون في كل عصر ولكن علماءنا وجدوا أن للظاهرة سرًّا وطريقة وأسلوبًا نستطيع أن نكرره ونستغله في أماكن أخرى ضمن قواعد محددة؛ فهذا وضع علم الجبر... وهذا الهندسة... والرياضيات السنسكريتية... وغيرها

فالكون مليء بالقوانين؛ منها ما اكتُشف
ومنها ما ينتظر!!
والحكمة تقول:
(امتلك قانونا واحدا... تقترب من الكون.. واقترب من الكون.. تمتلك القوانين)

فمعرفتك بأن هناك قانونًا تستطيع أن تستخدمه في حياتك أو للمجتمع، فأنت الآن تقترب من الكون وقوته ودقته... خطوة واحدة.

أما إذا كنت رفيقا للكون متوافقا مع آليته.. وطريقته بل حتى عبادته ودينونته؛ فأنت حينها تمتلك صديقا حميما يمتلك القوانين، ويسير بك نحو الأمام خطوات كأنه اختصر عليك الزمن الذي عاش قبلك فيه!!

لاحظ

يمكن أن تحصل على النتائج السابقة نفسها بطرق أخرى!
وعندها ستختلف إمكانياتك الجديدة... لأنك قد اختصرت:
الزمن/ المال/ الجهد/ الأدوات

ولا أنسى تلك الزيارة، عندما زارني أخ وصديق من أيام الدراسة الأولى، وكان السفر الطويل سببا لانقطاعنا، وبدأ الحديث يدور وكل منا يريد أن يسمع من الآخر تطوراته وأخباره الجديدة، فسألته عن القرآن الكريم، وقراءته ومراجعته؛ فبادر بالإجابة، (شاب في حكمة الشيوخ) وقال:

(كلّما هلَّ الهلال أكون قد انتهيت من ختم القرآن للمرة الثانية)

فسبحان اللّه على هذه العلاقة، وعلى تلك الصداقة، فقد كان بذلك يختم القرآن مرتين في الشهر ودقته في ذلك من دقة القمر إذا أبدر... ولكن الحسرة الكبيرة على من لم يشاهد البدر منذ أشهر أو منذ سنين، فقد ألهته ملامح المدنية عن رفع رأسه –ولو بالشهر مرة واحدة– مستغنيا بها إلى الأعلى .

وكلنا يذكر حديث رسولنا الكريم ودعاءه صلى اللّه عليه وسلم إذا رأى الهلال (اللّه أكبر، اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحبُّ ربَّنا وترضى، ربُّنا وربُّك اللّه) (4)

إن محور الكون جزء هام في حياة الإنسان... فهو يعيش بداخله... ويستعمل وسائله... وقوانينه.. بل الكون مسخر لغاية الإنسان وطموحه وقيادته (أَلَمْ تَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ) لقمان 20

القرآن.... كلام اللّه.... ودليله

أرجو أن لا يتبادر إلى ذهن القارئ الكريم أن التحدث عن القرآن الكريم كركن أساسي من أركان الحضارة والبناء قد جاء أمرا مسلما به من كاتب مسلم، أراد الاعتزاز بدينه وكتابه المقدس، والحقيقة التي لابد لنا جميعا أن نعيد مراجعتها بعيدا عن كوننا مسلمين أو غير ذلك **هو أننا نتحدث عن كتاب مقدس يحمل قوانين لها صفة الإعجاز تقدمت بالحضارة مئات السنين إلى الأمام.** فهذا **(توماس جولدشتاين)** الذي يعتبر من أهم المراجع في تاريخ العصور الوسطى وعصر النهضة الإيطالي وعصر الاكتشافات، والذي نراه اليوم يقطن في مدينة نيويورك، قد قدم كتابا للتاريخ يسرد فيه ما استطاع عن تسلسل العلم وكيف وصلنا اليوم إلى عصر الذرة والالكترونيات، إنه كتاب **(المقدمات التاريخية للعلم الحديث) Dawn of Modern Science** ويذكر ذلك الكاتب مساهمات الدول والأفراد في صناعة الحضارة والعلم منذ القدم، وتدرج في وصف التاريخ تدرجًا هادئًا وما لبث أن زال هذا الهدوء ريثما وصل إلى عصر الإسلام، فتوقف حائرا مما قدمه هؤلاء المسلمون، ولم يجد وصفًا لتلك المرحلة التي غيرت سلوك البشرية إلا بعنوان **(هبة الإسلام).**

ولن أسهب في ما ذكره الكاتب حول الغرائب العلمية والبحثية التي ابتكرها أو اكتشفها المسلمون ولم أكن قبل ذلك أعرف تفاصيلها، ولكني لن أنسى تلخيصه البسيط لما كان عليه حال المسلمين في صناعة علمهم، ودراسة القرآن الذي اعتبره سر التقدم العلمي الهائل للمسلمين و البشرية فقال :

(جلست أجيال من الدارسين أمام النصوص العربية تفك شفرة الرموز الغرائبية، في قاعات امتدت من سوريا إلى البرتغال) والحقيقة التي لابد أن لا نغفل عنها هي أن هذه الرموز أو الشيفرة ما هي إلى كلمات مقدسة جاءت من عند الخالق عز وجل لترقى بالبشرية جمعاء.

وتذكر أخي القارئ أن هذا الكاتب الغربي كان يبحث في تطور العلم التجريبي، ولم يتناول بعد الأخلاق أو الإيمان أو العلوم الاجتماعية!

وقد كانت هناك العديد من الأسئلة المثيرة، التي كنت أقرؤها في كتب الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، إلا أن الإجابات العلمية كانت أكثر إثارة وفضولًا.

فلو سألنا من جانب علمي بحت:

• أين مركز الأرض؟ لأجاب أو ألمح القرآن الكريم إلى (مكة المكرمة) وقد أجاب العلم (مكة المكرمة)

• وهل الأرض منبسطة أم مستديرة أم منبعجة عند القطبين؟ لأجاب أو ألمح القرآن الكريم بأنها (منبعجة عند القطبين) وكذلك العلم سوف يجيب.

• ولو سألنا عن مراحل نمو الجنين بدقة؟ لأجاب القرآن الكريم عنها ولأقرها العلم كذلك.

وأسئلة كثيرة نجد أن القرآن قد ذكر إجاباتها بدقة أو أشار إليها، ثم اكتشفها العلم بعد البحث والتجربة.

وليس ما مضى يعني لنا الاتكال و السير على أسلوب (الاستنباط العلمي اللاحق) من الآيات الكريمة، فالأوْلى بمن يملك مثل هذه الكنوز أن يمتلك منهج الاستباط و الاستدلال، و لكن تلك الإشارات العلمية تؤدي إلى نتيجة هامة نريد أن نصل إليها.

والنتيجة هي:

أن هذا الخلق العظيم –الكون– مصدره من عند اللّه (هَذَا خَلْقُ ٱللَّهِ) لقمان 11

وهذا القرآن الكريم مصدره من عند اللّه (ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ) الشورى 17

مصدر واحد وهدايات متعددة لعل الإنسان يتفكر

فكتاب اللّه هو الأصدق في وصف قوانين الطبيعة...لماذا؟

لأن كليهما من عند اللّه، القرآن والطبيعة...

كتاب اللّه المقروء (القرآن)...

وكتاب اللّه المنظور (الكون)...

ولن نخوض في جوانب إعجاز القرآن فالمجال لا يتسع لذكرها في هذه العجالة (فالقرآن الكريم في حقيقته كتاب هداية ومنهج للحياة الفاضلة التي تضمن سعادة الدنيا والآخرة وهو والحالة هذه ليس من غايته معالجة قضايا العلم التجريبي التفصيلية أو حتى تتبع القوانين الطبيعية في الحياة والكون، ومع ذلك فإن الإشارات التي جاءت فيه كافية في القطع بأن هذا الكتاب من كلام اللّه تعالى الذي صنع الكون وأجرى نواميسه التي صنعها لتسييره وتدبيره.) (16)

الفتنة

لن نستمتع بإيجاد التوافقات القرآنية مع الكون والعلوم الأخرى بعد أن اكتشفها الآخرون..

ظانّين أننا قدمنا إنجازات كبيرة!!

اليوم هناك جيل يكتشف ويوظف القوانين .. وهكذا هو يكتشف ويوظف القرآن!

ومتعة عجيبة أن تقرأ أو أن تستمع لإعجازات القرآن الكريم، واليوم هي في متناول أي قارئ يرغب بالاستفادة منها و الاطلاع عليها.

و الخلاصة : إنّ رسالة السماء والتي تمثلت بالقرآن الكريم جاءت لتعطي إشارات واضحة لتدفع الإنسان لاستكشاف الكون وأسراره وقوانينه قال تعالى:

(أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ) الروم 8

(وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ) ال عمران 191

تلكم هي العلاقة الطبيعية بكتابنا العظيم وبديننا الحنيف، تكامل واضح، وعلم موحد كلٌّ يوصل إلى اللّه وإلى طريق الحق والمعرفة والعلم.

وبذلك نرى أن القرآن يدل على الكون وقوانينه بإشارات واضحة لمن يهتدي ولمن يريد أن يُسخّر له الكون!

وكذلك الكون يدل على القرآن وصدقه...

فالعلاقة متبادلة.. بين الكون والقرآن...

فهما من مصدر واحد... هو اللّه جلَّ جلاله...

إنّ القرآن الكريم هو الوثيقة الوحيدة التي تحمل كلمات اللّه الأخيرة لهداية البشرية ولم تعبث بها أيدي البشر.

الركن الثالث : الإنسان

النفس البشرية هائلة ودقيقة، وهي الطرف الثالث من هذه الأركان، فالإنسان خلق الله كما الكون، ولكنه محور الرسالة من بين جموع المخلوقات بما فيها الكون، وإذا كانت العلاقة وثيقة بين الكون والقرآن، فالعلاقة أقوى بين القرآن والإنسان، إذ إنه مستهدف التنزيل والوحي، فالكون مسخر للإنسان وليس العكس لأن الكون تراجع عن فكرة القيادة والمسؤولية منذ القدم قال تعالى (إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)

الأحزاب 72.

وكما أشار الله عز وجل إلى قوانين الكون ليدلل على صدق الرسالة فقد أشار إلى قوانين النفس، لا للدلالة عليها وعلى صدق الرسالة وحسب، ولكن حتى تكون منهجا يتبّع وأداة لتغيير النفس؛ لأن التغيير غاية المقصد ونهاية الأمل من الرسالة، فمدار الوحي هو (إصلاح النفس البشرية)

فسنن الله في النفس أو الذات هي مفتاح تغيير المجتمعات وأساس ضبط العلاقات الثلاثية (6):

- مع الله
- ومع الآخرين (الكون / الناس / المخلوقات)
- ومع النفس ذاتها..

وقد جاء القرآن الكريم لضبط ذلك كله، وأعطى إشارات واضحة.. لتسكن النفس بعد توترها.. وتسمو الذات بعد حيرتها... ودنوها، وتسير ضمن ما أراد الله لها أن تسير قال تعالى: (صِبۡغَةَ ٱللَّهِۖ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ) البقرة 138، وتفاصيل تلك الإشارات كثيرة، كان على المسلمين أن يشبعوها بحثا، ليجدوا القوانين والسنن الربانية في النفس كما في الآفاق، حتى تتكامل النظرة بين العلم والدين ونرى قدرة الله سبحانه وتعالى وحكمته في النفس والآفاق، قال تعالى:

(سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ) فصلت 53

فالعلوم ليست كلها طبيعية تجريبية... فهناك قوانين أخرى وسنن كبيرة تتحكم ليس بالطبيعة وحسب وإنما تتحكم كذلك بالإنسان وطريقته وسيره، وتتحكم بالمجتمع والدول وسنن التدوال بين الناس، والتاريخ... وغيرها. وبدأ الإنسان يبحث في هذه القوانين -بدليل أو من غير دليل- ليملك سنن التحكم بالذات البشرية وأسس التأثير بالنفس وقواعد تغيير المجتمعات آملا بذلك أن يتوصل إلى ما توصل له في العلوم التجريبية البحتة... لكن المعطيات كبيرة في العلم الإنساني.. ومتعددة الأبعاد، وأدوات العلم مختلفة وطرق الاستدلال صعبة وعميقة، ومازال العلماء في بداية الطريق، ويكفينا أن نؤمن أن:

البحوث التجريبية العلمية هي علم...

و البحوث الإنسانية هي علم...

والعلم حتمي لا بد أن يوصل إلى معرفة الله وإلى الحقيقة المطلقة.. التي هي من عند الله عز وجل.

فالكون تحكمه قوانين ثابتة...

والنفس تحكمها قوانين ثابتة...

وضعها الله منذ الأزل فكما أن للرياضيات والفيزياء والضوء معادلات وقوانين ونظريات، فإن لعلم الذات والنفس... معادلات ونظريات كذلك! وقوانين لم تكتشف بعد. ومازالت الدراسات غير مكثفة والأبحاث غير معمقة، لكننا نأمل أن تكون سلسلة بناء الذات خطوة على طريق التغيير لتطوير النفس علميا وعمليا من خلال قوانين تنفعها وتعليها.

العلاقة الثلاثية

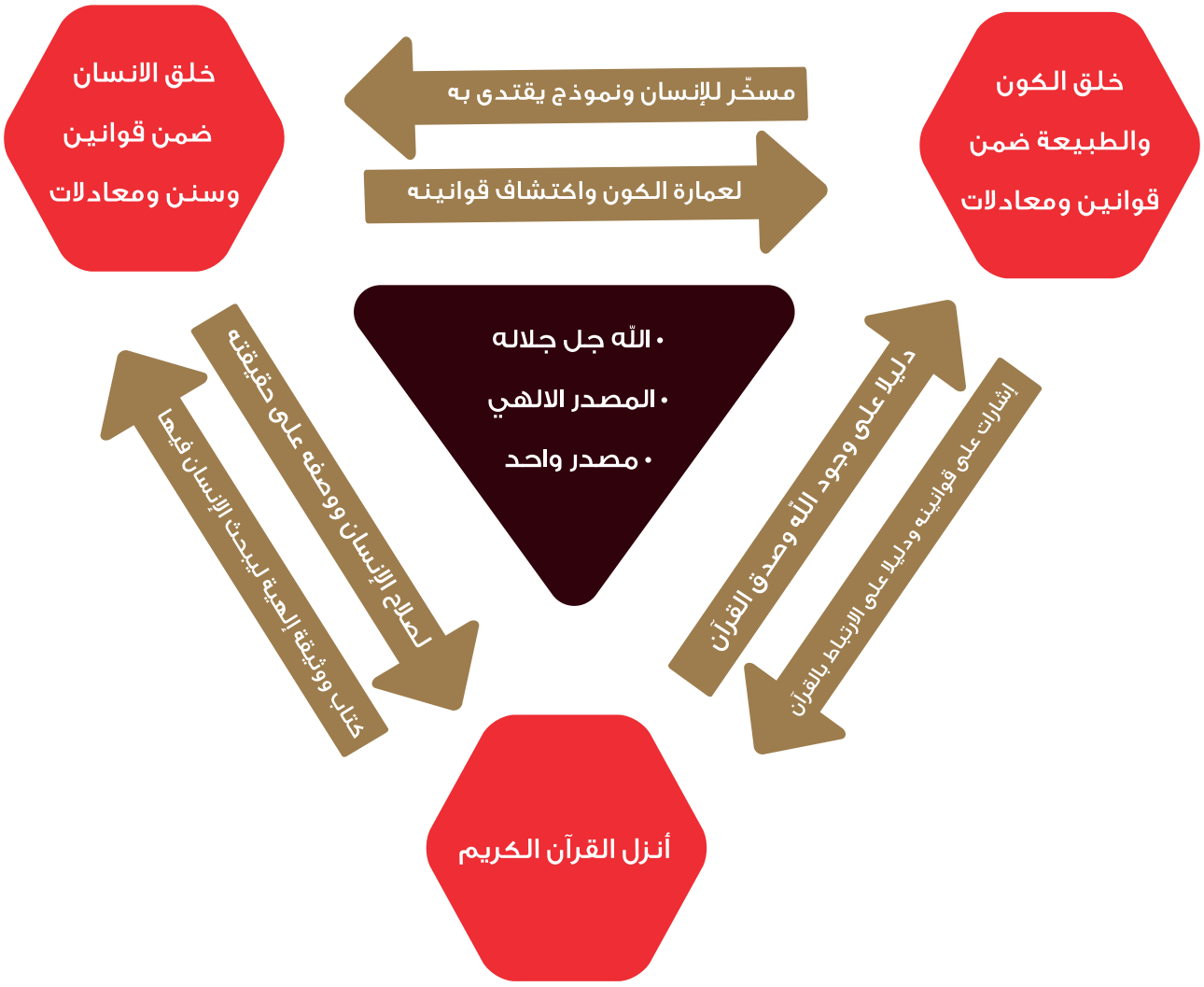

التوافق مع الكون، لماذا؟

يقال أن الفيزيائيين في العالم منذ بدايات القرن الماضي يعكفون على اكتشاف قوانين جامعة يمكن من خلالها تفسير كل الظواهر الكونية المعروفة كالظواهر المغناطيسية والضوئية والنووية والكهربائية والبشرية. وما ذلك إلا لإدراكهم من خلال التأمل والنظر في كتاب الكون أن هذا الكون مترابط ومتناسق ومتناغم بقوانينه ونواميسه التي أوجدها الخالق تبارك وتعالى.

تعتمد العديد من مدارس التنمية البشرية لا سيما الشرقية منها على تطوير الذات من خلال ممارسات وتمارين تأخذ باعتقادهم شكلا من أشكال التوافق مع الكون والانسجام معه. إنهم يرون أن الحياة بطريقة وفلسفة الكون من حركة وهدوء وتغير وتكرار وتوافق وجمال ودقة كلها مفاهيم كونية والحياة بهذه المفاهيم بداخل الإنسان تعطيه طاقة إضافية وشعورًا من التوزان بين داخله ومحيطه.

من هنا نرى المفكر والمتفكر يقول: أحسَّ التناسق الجميل بين حركة الإنسان كما يريدها اللّه، وحركة هذا الكون الذي أبدعه اللّه... ثم أنظر فأرى التخبط الذي تعانيه البشرية في انحرافها عن السنن الكونية.... أنه لا صلاح لهذه الأرض ولا راحة لهذه البشرية ولا طمأنينة لهذا الإنسان ولا رفعة ولا بركة ولا طهارة ولا تناسق مع سنن الكون وفطرة الحياة إلا بالرجوع إلا اللّه...

فهذه القيم الإيمانية هي بعض سنن اللّه في الكون كالقوانين الطبيعية سواء بسواء...

والإنسان كذلك قوة من قوى الوجود.. وعمله وإرادته وإيمانه وصلاحه وعبادته ونشاطه.. هي كذلك قوى ذات آثار إيجابية في هذا الوجود وهي مرتبطة بسنة اللّه الشاملة للوجود وكلها تعمل متناسقة

(فما أروع ما جاء في القرآن في قوله تعالى: (قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ ۚ) سبأ 46، ومعناه أنه لا يطلب منهم إلا خصلة واحدة، وهي أن يتجهوا بعقولهم وقلوبهم إلى اللّه الذي يؤمنون به، وبخالقيته وبخلقه للكون وتدبيره لأمره، مخلصين في طلب الهداية إلى الحقيقة) (17)

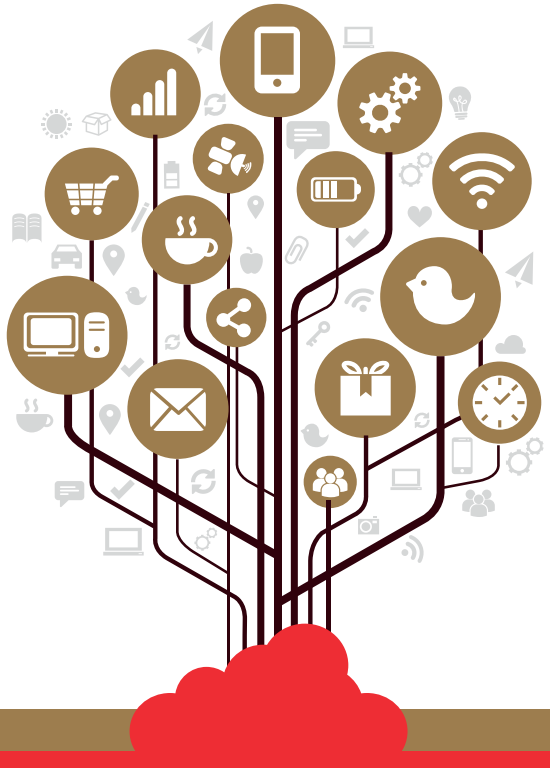

فالحقيقة أننا في عهد جديد، عهد التكنولوجيا والحضارة والمدنية والتقدم، والتي تقف على علم راسخ وقدرة عجيبة في تسخير القوانين.

ولكننا بين ثلاثة نماذج من النّاس:

1

نموذج آمن باللّه وكتابه وهديه، متخذًا من الإيمان والتسليم طريقًا لعبور الدنيا على أحسن وأسلم حال، فهم بذلك نجوا بأنفسهم من فتن الدنيا، ولكنهم لم يُسخّروا قوانين اللّه في الكون والنفس، وإن كانوا قد اعتقدوا بها فلا حيلة لهم ولا محاولة لامتلاكها كمستخلفين في الأرض ومؤتمنين عليها!

2

ونموذج كفر باللّه أو لم يؤمن به إيمانا كاملا، لكنه آمن بالقوانين التي خلقها اللّه واستعملها لسيادة الأرض والكون بالكامل، غافلين أنّ من مأمنه يؤتى الحذِر، هذه القوانين ستجري بأيدكم إلى ما شاء اللّه ثم تأتي سنن اللّه وقوانينه في الجماعات والمجتمعات فتمحق الكفر والظلم وكل ما خالف الفطرة، ولكن سنن التدافع تنتظر أيدي من اكتمل إيمانهم بالقانون وخالق القانون، وبالسنن ومجري السنن.

3

ونموذج آمن باللّه وقوانينه وسننه واعتقد أنه مكلف بالتغيير والتطوير والسيادة والريادة، ليس لأنها موروثة له، ولا لأنها هبة له من اللّه، ولكنه آمن باللّه وقوانينه واعتقدها طريقًا للعبادة والاستخلاف، فكان الأقرب لعبودية اللّه والأكثر حرصًا على زمالة الكون، كمخلوق لا يحيد عن أمر اللّه.

وعندما نتكلم عن (زمالة الكون) فهي إشارة إلى ضرورة العودة بالانتماء إلى دائرة العبودية للّه وحده والتي سبقنا لها الكون، وهذا يتطلب منا اعتماد الكون نموذجًا يسير على طريق اللّه يجدر بالإنسان الاقتداء به، ومبررات هذا النموذج الحي و الاستفادة من قوانينه كثيرة منها:

• **قدم الكون...** فالكون موجود قبل الإنسان، قال تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾

• **عظم الكون...** فالكون خلق كبير أعظم من الإنسان، قال تعالى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ 57 غافر

• **طاعة الكون...** فهو مُسيَّر على الحق لا يحيد عن طريق اللّه أبدًا

كلُّ ما سبق وأكثر يجعل الكون نموذجًا رائعًا للإنسان يحتذى به في اتباع القوانين والسنن.

ومن هنا كان بناء الذات جهدًا يتطلب العلم والإيمان معًا.

يتخلف ويرتقى الفرد أو الأمم تبعًا لمفهوم:

التوافق مع الكون

فكلما ابتعد الفرد أو الأمة عن الكون وأسراره أصبح متأخرًا ومتخلفًا؛ لأن الكون يسير ولا ينتظر أحدًا، وبما أننا نعيش ضمن هذا الكون فلا بد لنا أن نواصل المسير كما يفعل!

فعلى صعيد الدعوة والريادة، نجد الكون نموذجًا وقدوة رائعة:

- **فالكون جديد متجدد،** تخيل أنك تريد التقدم، أو دعوة الناس، أو التأثير بهم، وأنت شيء من القدم، لا تملك ما يثير انتباه الناس نحوك، فأنت قديم متأخر عن التطورات الجديدة والتغيرات التي تحدث.

وقد جاء الإسلام جديدًا على الناس حتى إنّه كان يُدعى **(الدين الجديد)** وبقي كذلك في ذاته متجددا؛ لأن اللّه أودع فيه التجديد والتطور، ورجالاته هم الوحيدون المسؤولون عن آلية تقديم أو تقدم الإسلام... أو الدين الجديد.. فليس بعده دين..!

- **والكون يقدم للناس شيئًا،** فعندما لا نتوافق مع الكون لن نقدم للآخرين ما يستفيدون منه، فالشمس تعطيهم النور والدفء، والليل يمنحهم الراحة والسكينة، والنجوم يهتدون بها، والأرض وما فيها من خيرات مقدمة لهم، وبما أننا نشابه الكون فلا بد لنا أن نمتلك شيئا يحتاجه الآخرون ونعطي لهم خيرا... فما هو يا ترى؟
- **الكون دقيق،** وعندما نتكلم عن الدقة فنحن بصدد إمكانيات هائلة من التخطيط البشري الذي هو اليوم حقيقة لا خيال.. والدقة لمن أراد التميز والبناء والريادة هي آلة الإعجاز في الكون.. ولسنا بعيدين عن ذلك إذا أردنا ؛ فهي اليوم ديدن الدول وآلة الشركات.

مساحة للحوار والنقاش!!!

لماذا يرتقى أشخاص ويتخلف آخرون؟!
لماذا تتخلف أمم وترتقى أخرى؟!
يمكننا إثراء النقاش حول هذه النقطة من خلال آرائكم عن طريق العناوين المتوافرة في صفحة مساحة للتواصل

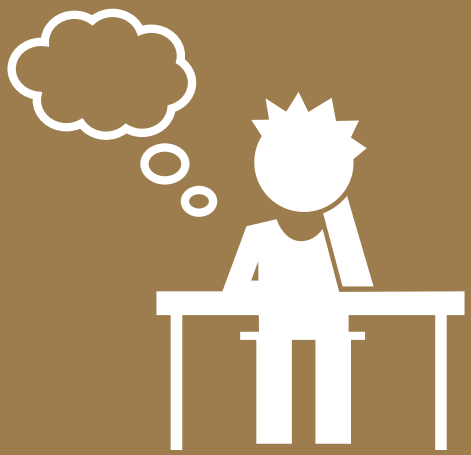

لحظة مقارنة:

إذًا، لابد من التوافق مع الكون!

فالكون مُشاهد

والكون يدين للّه

فعندما نسأل: لماذا تتقدم الأمم أو الأفراد؟ أو لماذا كان المسلمون رواد الأمم في السابق؟

تأتينا الإجابة: إنه التوافق مع الكون، والاستخلاف الكامل يكون لمن تمثل العناصر السابقة كاملة، وأما إذا تم التخلي عن بعضها أو جزء منها، تكون الريادة لمن اقترب من هذه العناصر أكثر!

خلق اللّه
آيات الآفاق والنفس
قوانين وسنن اللّه (وجودها – جريانها)
اتباع القانون
العبودية
الانتظام
التطور
التوسع والبناء

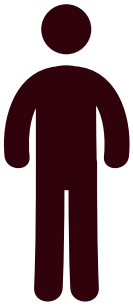

خلق اللّه
آيات الآفاق والنفس
قوانين وسنن اللّه (وجودها – جريانها)
اتباع القانون
العبودية
الانتظام
التطور
التوسع والبناء

مسيّر مساحة التسيير

مخيّر مساحة للتمايز والاختيار والاختبار

من كانت له فكرة.. في كل شيء له عبرة

أهمية الفكر والحركة في بناء الذات

بعد اطلاعنا على العلاقة الثلاثية بين الوحي (القرآن) والكون والإنسان، نجد أن القرآن أشار للإنسان كثيرا للتفكر في الكون، وكأن التفكر هو أولى خطوات البحث والاكتشاف. وإذا راجعنا آيات التفكر في القرآن وتفكرنا بها أكثر لوجدنا حكمة إضافية فيها! ألا وهي طبيعة التفكر الذي نحتاج، فيا ترى ما طبيعة هذا التفكر وخصائصه؟

استعرضْ وتأمل الآيات الآتية:

" قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْۚ" سبأ 46

"كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ" البقرة 219 ، 266

"قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ" الأنعام 50

" أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ" الأعراف 184

"أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ" الروم 8

"وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا" آل عمران 191

"فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ" الأعراف 176

"وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ" النحل 44

"وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ" الحشر 21

"كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" يونس 24

"إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" الرعد 3، الروم 21، الزمر 42 ، الجاثية 13

"إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" النحل 11، 69

"إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ، فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ" المدثر 18، 19

راجع معي الآيات مرة أخرى:

ألا تجد أن كلمة **(فكر)** كمصدر لغوي لم تذكر مجردة أبدا؟! فهي دائما تأتي بصيغة الفعل: يتفكرون وتفكروا.

لعلنا إذا نتوصل أن الفكر والفكرة لابد أن يصاحبها عمل وحركة!

ملاحظة إضافية حول الآيات، فكلها أتت بصيغة الجميع في فعل **تفكرون ويتفكرون.. الخ** إلا مرة واحدة في سورة المدثر (إنه فَكَّرَ وقَدّر) جاءت بصيغة المفرد، وبعدها نستنتج (فَقُتِلَ كَيْفَ قَدّر) وهنا نتوجه وإياكم إلى العمل والحركة والتحرك الجماعي لا الفردي لأنه أدعى للرقي الحضاري الفردي وللأمة!

وإذا تفكرنا أكثر في قوله تعالى: (قُلْ سِيروا فى الأَرْضِ) سنجد أن السَّيْر في الأرض هو مبدأ الحركة والتحرك والعمل التشاركي، ثم نكمل بتفكرنا لنقرأ: (قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ ۚ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ) الروم42 لنتعلم أن هدفنا من السير ليس **(ماذا كان عاقبتهم؟)** وإنما **(كيف كانت العاقبة؟)** للبحث في الأسباب والآليات وصولًا إلى القوانين والنواميس واستخدامها كحلول لا كمواعظ ونصائح فقط.

الإسلام وعلاقته بالكون

- ألا نرى تلك العلاقة الوثيقة بين الكون والإسلام من خلال:
- أوقات الصلاة وارتباطها بحالة اليوم الكونية
- التوقيت الهجري وارتباطه بالقمر
- عبادات مخصصة للمطر/ الكسوف/ الخسوف... الخ
- آيات التفكر في الآفاق والكون والسماوات والأرض... الخ
- أدعية الصباح والمساء (شروق / غروب)

رسولنا الكريم و توافقه مع الكون:

هناك أحاديث ومواقف كثيرة حول علاقته صلى اللّه عليه وسلم بالكون، ونقتصر على حديث واحد هنا:

• عن ابن عمر رضي اللّه عنه قال: كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم إذا سافر فأقبل عليه الليل قال: (يا أرضُ، ربي وربُّكِ اللّهُ، أعوذُ باللّهِ مِنْ شِرْك ومن شرِّ ما خُلِقَ فِيكِ ومن شَرِّ ما يَدُبُّ عَلَيْكِ ومن أَسَدٍ وأسودٍ ومن الحَيَّةِ والعَقْرَبِ ومِنْ ساكني البَلَدِ ووالِدٍ وما وَلَدَ) (18)

وجدنا حول العالم –ومن ملل وأديان مختلفة– أناسًا تميزوا بالتوافق مع الكون في طريقة حياتهم وتفكيرهم؛ لأنهم وجدوا منافع هذا التوافق الذي لا يميز بقانونه بين أي شخص في دينه وشكله وعرقه. لم يسبق لهم التعرف على أبجديات ومفاهيم الإسلام لكنهم الآن يقتربون منه وكثيرا منهم من يلاقيه بعد فترة.

لافتة

فمخاطبة الأرض من رسولنا الكريم، كأنها ترسل لنا إشارات لكي نشعر بالكون بأنه عبدٌ للّه كما نحن عباد للّه. ونقول للأرض أو للقمر:

يا أيُّها القمر، يا أيُّها الكون، إننا مشتركون في أمر، إننا متحدون في شيء، إنه اللّه، فهو الذي أبدعنا، و ذات القوانين من عنده تحكمنا

والسؤال الآن ما هو القانون؟؟؟

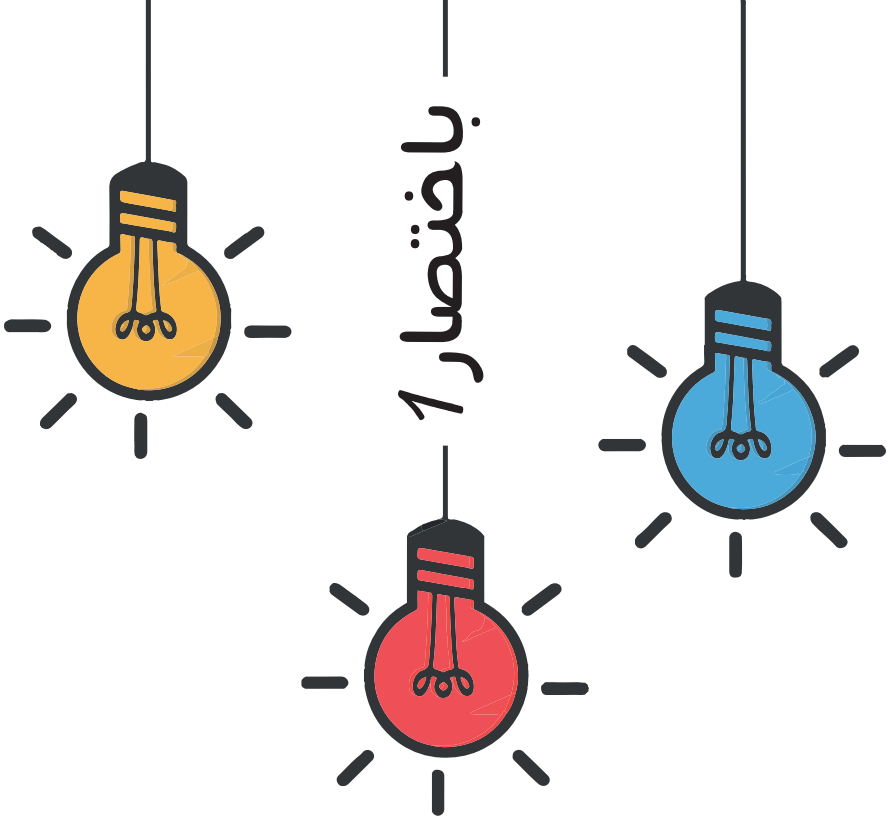

• إن القوانين العلمية سواء أكانت تجريبية أم إنسانية تطبيقية، هي قواعد حقيقية منذ نشأة الخلق.

• لا تتغير هذه القوانين ولا تتبدل ولا تتحول، قال تعالى:

(وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا) الإسراء: 77

(وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا) الأحزاب: 62

• يعيش كل الناس ضمن هذه القوانين في كل يوم وفي كل لحظة.

• يلاحظ بعضهم هذه القوانين ولكن الأكثرية غافلون عنها.

• المؤمن يتعرف على بعض القوانين عن طريق القرآن الكريم فهو المصدر الوحيد الذي تعرض للقانون دون سابق تجربة.

• ويحاول آخرون اكتشاف تلك القوانين بطرق علمية

• أيسر الطرق للسير على القانون يكون من خلال اتباع الوحي.

• أما فهم ومعرفة القانون يكون من خلال العلم.

• معرفة تلك القوانين وتلك السنن تأهلنا للاستفادة منها من خلال:

1- تكرارها كلما كان ذلك مناسبًا 2- تعميمها على الآخرين أو الأحداث أو الأشياء بالاستخدام.

حاول الآن أن تجد علاقة مع الكون!!

لماذا اخترنا كلمة
بناء الذات؟
SLAB
SLOPE

البناء ... يدل على التأسيس وإرساء القواعد

البناء ... يتطلب عملا دائمًا دؤوبًا فرديًا وتكامليًا

البناء ... يدل على العلو والارتقاء

البناء ... يتطلب مراحل وأدوارًا لابد ان نمر بها

البناء ... أساسه العلم والهندسة والتصاميم الرائعة والمفيدة

البناء ... هو الحجر الأساس والمنارة والحصن والقلعة وكلها تدل على الإرتقاء والتدرج

بإمكانك التعاقد مع أي متخصص في العمارة والبناء من مهندس أو معماري ليبني لك منزلك... سواء أكان بيتا صغيرا أو قصرا شامخا...

لكن لا أحد يستطيع أن يتولى بناء أي تفصيل ولو بسيط في ذاتك وشخصيتك...

إذن.. باشر بنفسك بتشييد صرحك الذاتي مع

#مزيج_الشخصية

www.BalanceU.life

الإضاءة الثانية: **قوانين الذات**

ليس هناك ثقة في أي شيء
ينقصه القياس الحقّ.....

I have no faith in any short of
actuate measurement...

قوانين الذات

القانون والنظرية

تجري على ألسنتنا كلمة قانون Law، وكثيراً ما نستخدم كلمة نظرية Theory، فما الفارق بين المصطلحين؟.

القانون: الفكرة التي تصل إلى درجة القطع بها بعد اختبارها والتأكد من قطعيتها على أفراد عمومها.

النظرية: الفكرة التي لم تصل إلى درجة القطع ولكنها موضوعة لتفسير ظاهرة ما.

فالقانون ثابت لا يتغير في عموم أفراده، في حين أن **النظرية** لم ترتق إلى درجة القانون في الثبات والقطع، لكنها إذا تم اختبارها وأثبتت كفاءتها وصلاحيتها على أفراد عمومها تنتقل إلى درجة القانون.

والقوانين لا تقتصر على العلوم التطبيقية والنظرية بل تتعداها إلى العلوم الإنسانية والاجتماعية humanities and socialites، فهناك بفعل الترابط الكوني مناطق تداخل بين الدوائر الاجتماعية والدوائر الكونية نشأت عنها ما يسمى بعلوم الاجتماع الفيزيائية.

ثبات القانون

و ما هذه الحياة سوى مجموعة هائلة من القوانين التي لا تتغير ولا تتبدل.

فالقانون هو سمة الحياة وسنتها الدائمة التي لا تتغير، واللّه سبحانه وتعالى أوجد سنناً وقوانين في هذا الكون واقتضت حكمته وإرادته ومشيئته أن تكون هناك قوانين ونواميس وسنن ثابتة تحكم هذا الوجود بأسره.

قال اللّه تعالى:(سُنَّةَ مَن قَدۡ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِن رُّسُلِنَاۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحۡوِيلٗا) الإسراء: 77

وقال تعالى: (سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا) الأحزاب: 62

وقال تعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) الروم: 30

وقال تعالى: (أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ، لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ) يونس: 62-64

السُّنَّة = قانون

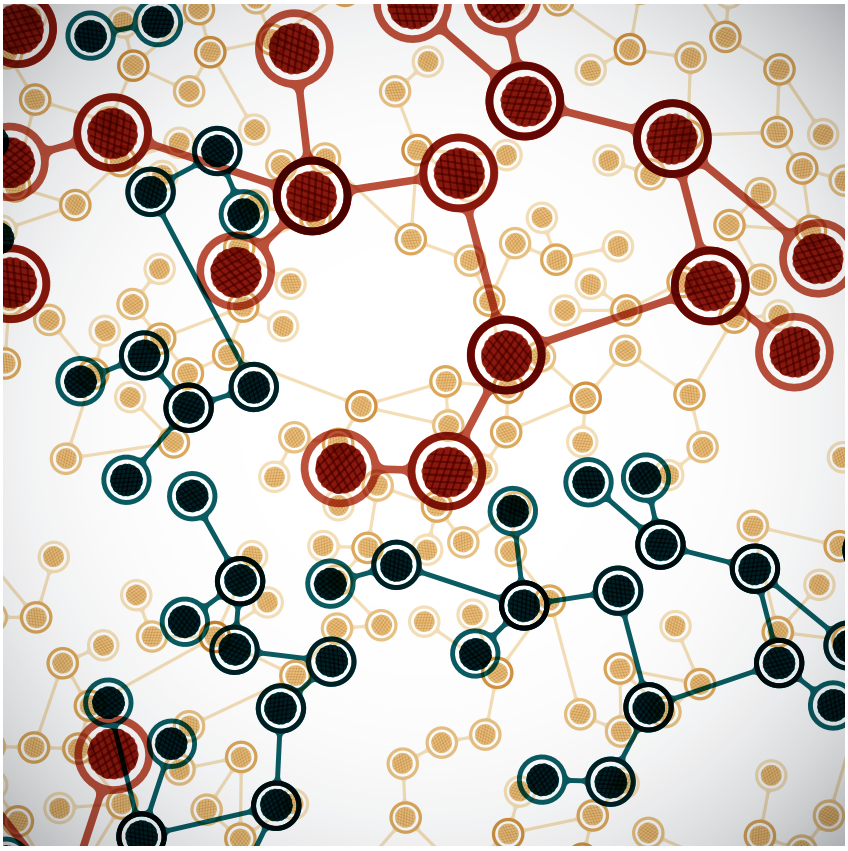

مصادر القوانين :

1- الوحي الإلهي (كتاب اللّه / السنة).

2- التأمل والنظر في كتاب الكون، والبحث والاكتشاف.

أنواع القوانين :

1

قوانين ديناميكية: وهي قوانين تحكم حركة المركبات المادية وتفاعلها مع العناصر الأخرى كقوانين الجاذبية والحركة والطاقة وما شابهها.

2

قوانين اجتماعية نفسية: وهي قوانين تحكم حركة الإنسان وتفاعله مع الكون والتاريخ و مع المجتمع و ذاته.

3

قوانين غيبية: وهذه قوانين تتعلق بشؤون العباد وارتباطهم بالصلاح والدار الآخرة وما إلى هنالك من أمور غيبية كقوانين المغفرة والتوبة والجنة والنار والحساب والمعاد، وهذه لا تؤخذ إلا من الدليل القاطع.

وقبل أن نبدأ في ذكر بعض الأمثلة عن القوانين تجدر الإشارة أن هناك ثمة فرق مهم بين قوانين النفس أو الذات البشرية والقوانين الطبيعية؛ وهذا الفرق قد تجده في العديد من العلوم كالاقتصاد أو الإدارة أو غيرهما.. ألا وهو أننا أمام متغيرات عديدة وكثيرة ومتنوعة حين نقوم بصياغة قوانين الذات أو النفس؛ فتغير البيئة يعطي نتائج مختلفة وتغير الشخص والتاريخ التربوي أيضا يأخذ بالاعتبار، وكذلك الدوافع والحوافز والخلفية النفسية والدينية... الخ، كل ما مضى يدخل في معادلة الذات حتى نستطيع أن نكتب بعد ذلك يساوي أو نضع إشارة = للحصول على النتائج المتوقعة، وهذا لا يمنع أن هناك قانونًا ولا يجعلنا نيأس للبحث عنه، وحتى ذلك الحين فهناك من أهل الخبرة والمراس النفسي والتربوي من يستطيع أن يعطي حلولا لكل حالة بخصوصيتها، ومن هنا جعلنا للقارئ الكريم مساحة في نهاية هذه الأوراق للتواصل من خلال مجموعة حصيلة خبرات ممكن أن نقدمها لك عزيزي القارئ، وستشير الأوراق القادمة إلى بعض القوانين و النظريات التي يمكن أن تكون أدوات بيد القارئ يستخدمها متى شاء.

أمثلة على القوانين في الكون وفي النفس:

ففي الكون قوانين كثيرة وعظيمة، نستطيع أن نطبقها على أنفسنا، لاعتقادنا الكبير بأن ثمة ارتباطًا بين جميع القوانين في الكون وجميع السنن في الحياة بشكل أو بآخر؛ لأن جميعها من مصدر واحد ألا و هو اللّه تعالى.

الآية:

نحتاج إلى تلسكوبات أو مقراب لكي نراقب الكواكب والمجرات،
وبالمقابل نحتاج إلى مجهر دقيق لتكبير الذرة لنا حتى نتمكن
من مشاهدتها
و الإنسان بينهما
فهو أكبر من الذرة وأصغر من الكواكب

ونحاول الآن السير في أعماق هذا المثال من قوانين الكون والطبيعة ليكون نموذجا لنا يساعدنا على فهم العلاقة بين قوانين **(الكون)** وقوانين **(النفس)**.

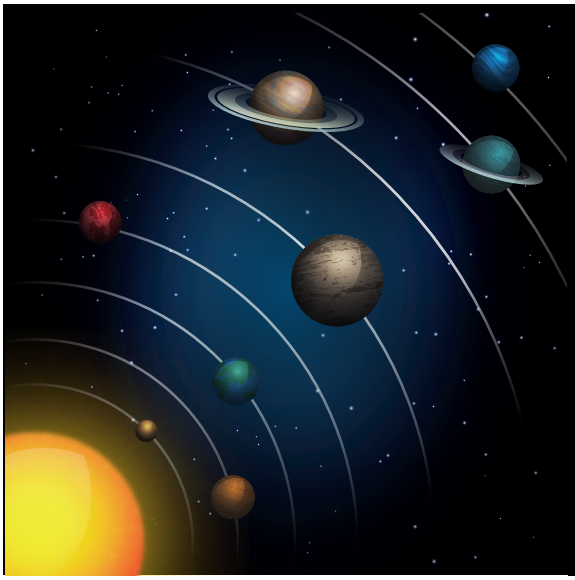

فالكون: خلق كبير من مخلوقات اللّه يتكون من آلاف النجوم والكواكب على شكل لبنات تتمحور كلها حول نجمة ضخمة هي بؤرة تمركزهم وجذبهم، وهو ما سماه العلماء (المجموعة العنقودية)

فشمسنا يتمحور حولها بقوة الجذب كلٌّ من: الأرض / الزهرة / المشتري / عطارد.... الخ.

والذرة: مخلوق من مخلوقات اللّه التي لا ترى بالعين المجردة، وقد وضَّح العلماء أنها تتكون من:

1- نواة (Nucleus) تتكون من بروتونات (Protons) ونيوترونات (Neutrons) تحمل شحنة موجبة.

2- الكترونات (Electrons) تنجذب نحو النواة على شكل مدارات تحمل شحنة سالبة.

وكل نواة تحمل عددًا من البروتونات تبدأ ببروتون واحد كغاز الهيدروجين إلى ما هو أكثر من ذلك بكثير.

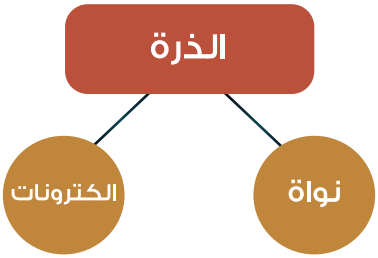

والعبرة هنا، أنه وكلما زادت عدد البروتونات التي تحملها النواة في كل ذرة، فسوف تزيد القدرة على جذب عدد أكبر من الإلكترونات التي تدور حولها تلقائيًّا.

فكما هو موضّح في الرسم نجد أنواعًا مختلفة من الذرات في هذا الكون :

- **ذرة الكربون:** الأكثر انتشارا في الكون تحمل 6 (بروتونات) ويدور حولها نفس العدد من (الكترونات) في غلافين.
- **أما ذرة الصوديوم:** فتحتوي نواتها على 11 (بروتونًا) ويدور حولها 11 (إلكترونًا) في ثلاثة أفلاك.
- **أما ذرة الرصاص:** فتحمل 82 (بروتونًا) داخل النواة، وهي بذلك استطاعت أن تجلب في مداراتها الستة 82 (إلكترونًا) يدورون حولها ويتبعون لها.

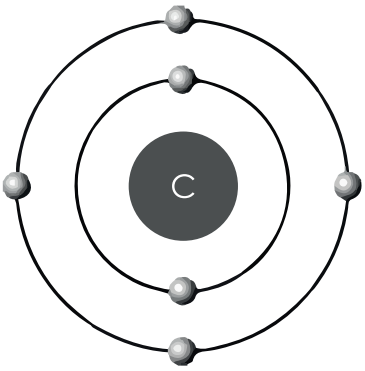

ذرة الكربون

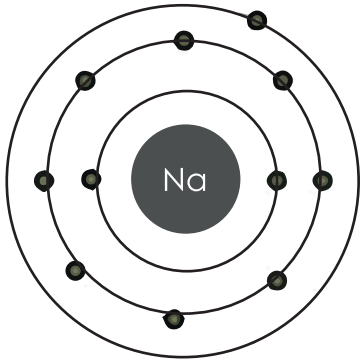

ذرة الصوديوم

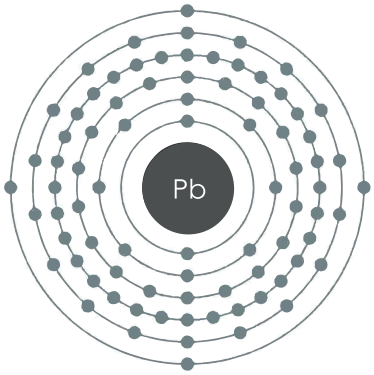

ذرة الرصاص

وهذه النظرية التي سعى على تطويرها علماء مثل البريطاني **جون دالتون** 1808، والأمريكي لينوس بولنج 1954، والروسي **ديمتري مندلييف** الذي وضع الجدول الذري الذي عاش ما بين (1834-1907)، والعلماء اليوم مازالوا يبحثون في الذرة التي هي أساس لكل شيء حولنا نراه أو نسمعه أو نحس به أو نتذوقه أو نشمه.

وقد يتبادر إلى ذهن القارئ سؤال هام هو: ما علاقة هذا ببناء الذات؟

نقول: إننا هنا نسوق مثالا هامًّا من نظريات وقوانين الكون التي يتكون منها الكون بأسره، والذات شبيهة بالكون كما ذكرنا، ونفترض أن طريقة تكوين الذات شبيهة بالذرة، فالذات أساس الإنسان والذرة أساس الكون.

ويمكنك ملاحظة ذلك من خلال :

البروتونات: هي الشخص الذي يتخذ من نفسه بؤرة ومحورا.

فكلما حصلت الذرة أو الشخص في ذاته على عدد أكبر من البروتونات يكون أقدر على التأثير بعدد أكبر ممن هم حوله.

الإلكترونات: هم الأشخاص التابعون للقائد.

وهم المتأثرون بشخص أو قائد تمامًا كما في الذرة، يشكلون مدارات متتالية ومستويات تبدأ تضعف عند 90 إلكترون ويبدأ الخوف عليها من التفلت من مداراتها الأخيرة والبعيدة والتي قد تصل إلى 7 مدارات في عالم الذرة.

(النواة) هي أساس الذرة التي هي أصل الحياة في الكون.

(الذات) هي أساس الإنسان الذي هو أصل الحياة البشرية.

و كما تتكون النواة من عناصر تصل لأكثر من 200 عنصر مثل: (الكواركات والغلوونات) فالذات تتكون من عناصر سيأتي تفصيلها في حلقات السلسلة بإذن اللّه. وأهمها خماسية التوازن.

• **الولاء والتأثير:** يتكرر كما في الكون؛ فالقمر يوالي الأرض والأرض تتبع الشمس وتنجذب لها والشمس تتبع ما هو أكبر منها ... الخ، وكذلك البشر والدول والأفراد ينتظمون بهذا القانون (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا) الزخرف 32

• **إمكانية اتّحاد الذَّرَّة:** مع غيرها من الذرات لتكوّن خواصّ جديدة، عن طريق ما يسمّى بـ :

الروابط الأيونية

والتي قد نراها في عالم الذات كما في الذرة، عن طريق اتحاد شخصين أو أكثر من خلال كسب أو فقدان كل منهم لأحد خصائصه، وهذا الاتحاد والرابط من الصعب جدًّا فصله عن بعضه، كعلاقات الحب الحقيقية والتي تجعل كل فرد يتقبل فكرة التنازل أو فقدان جزء من رغباته لحرصه على دوام العلاقة، أما في عالم الكون فملح الطعام مثال رائع للروابط الأيونية والتي تكونت من اتحاد ذرات (الكلور) وذرات (الصوديوم).

الروابط الإسهامية

حيث لا يضطر بعض الأشخاص إلى إنشاء علاقات من خلال فقدان أو خسارة شيء من خصائصهم، وإنما عن طريق التشارك في شيء محدد، كما في عالم الذرة، وتكون العلاقة أضعف من الروابط (الأيونية) وفصل العلاقة لا يستلزم طاقة كبيرة، كما في السوائل والغازات.

والسؤال الآن عَلامَ تحتوي ذاتي؟

وكم من المدارات أستطيع أن أصنع تبعا لقوة شخصيتي؟

وكيف أستطيع أن أنمو وأصعد وأرقى بهذه الذات إلى أفضل مما هي عليه الآن؟

هذا هو مدار حديثنا في بناء الذات

آملا أن تستمر معنا في حلقات هذه السلسلة لتمتلك الطرق والقوانين التي تأهلك لتقوية ذاتك والرقي بها.

ومن هنا كان لبناء الذات قدرة على تقوية وصقل كل شخص منا ليشكل رابطًا قويًّا، ويزيد عدد المجتمعين والمتأثرين فيه سواء أكانوا عائلة أم أبناءً أم أصدقاء أم جمهورًا يلتف حولنا في مدارات مختلفة.

شخص قوي بذاته:

كل مستوى يعبر عن درجة القرب والولاء وقوة الارتباط والعلاقة، فالمستوى/ المدار 1 أقوى بالعلاقة من المستوى/ المدار 2، والمستوى/ المدار 2 أقوى بعلاقته وارتباطه مع المحور أو البؤرة أو الشخص من المستوى/ المدار 3 وهكذا ويمكن أن تزداد المستويات/ المدارات تبعا لقوة الشخص....

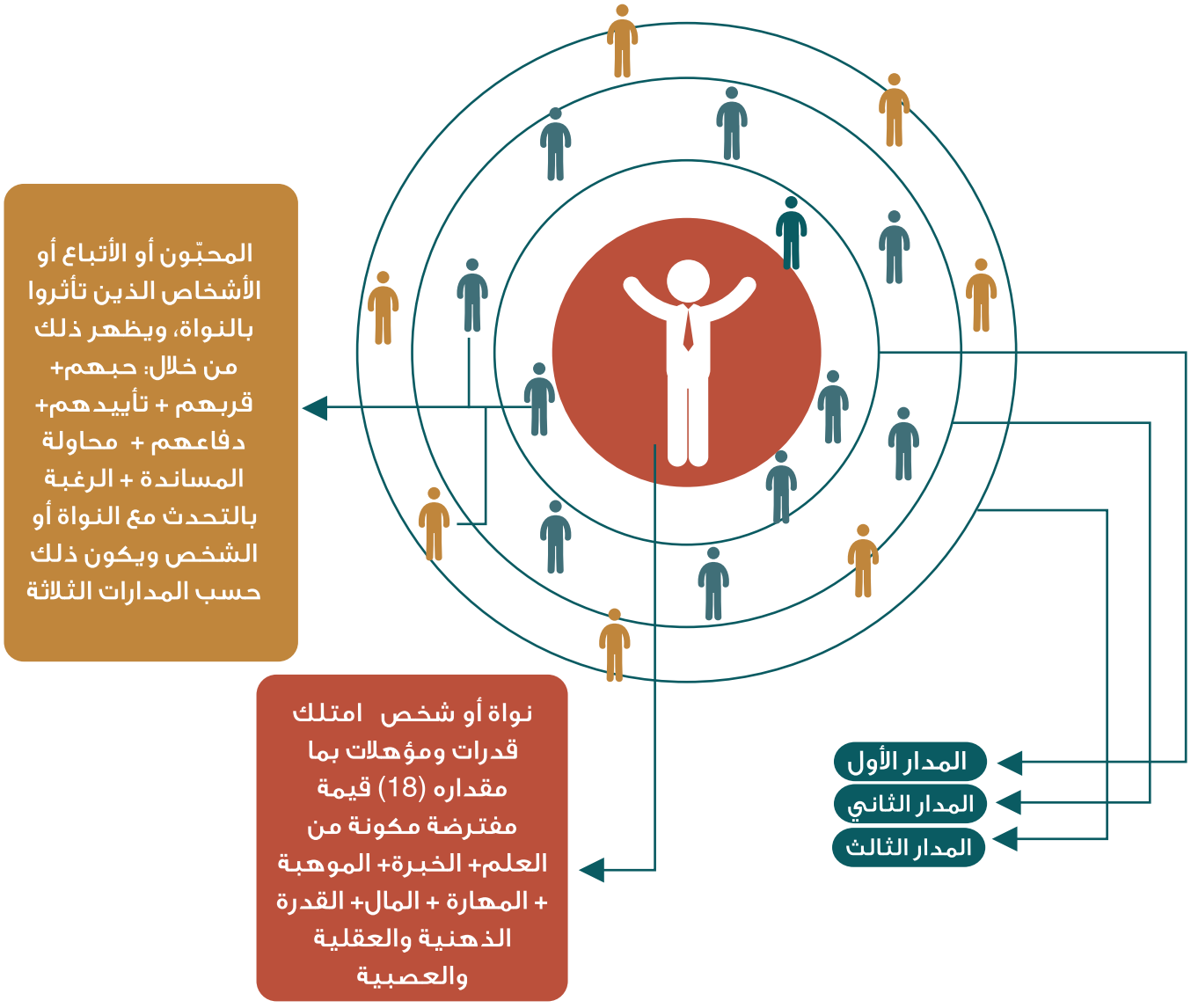

وهنا يمكنك أن تنظر في حياتك الشخصية وتصنف الناس والمجتمع من حولك إلى دوائر ومستويات يمكن من خلالها أن ترتب فيها علاقتك معهم، وهذا أمر يعتمد عليك شخصيًّا، فمثلا :

المستوى	طبيعة العلاقة	العدد	العدد الكلي	ملاحظات
المستوى الأول	الأسرة الصغيرة	15		الوالدان، الزوجة، الأولاد، الإخوة
	الأصدقاء المقربون	5		
	المقربون في الوظيفة	3		
	المجموع		23	
المستوى الثاني	العائلة الكبرى	50		الأقارب (من تربطك بهم علاقة نسب وقرابة)
	الأصدقاء	50		
	الزملاء الموظفون	10		
	110			
المستوى الثالث	المعارف	70		
	زملاء العلاقات القديمة	60		
	130			
	المجموع الكلي		263	

وكل ما مضى من تصنيف يتغير بالتأكيد من شخص لآخر كمًّا ونوعًا، تبعًا لدرجة قوة الشخص وقدرته على التأثير، ولعلّ الهدف من سرد هذا التصنيف هو أننا نستطيع أن نمتلك قوانين وطرقًا وآليات لبناء ذاتنا وترتيبها وتنظيم علاقاتها مع الناس، كما نرى من خلال هذا الكون وقوانينه، حاول أخي القارئ أن تضع مستويات تنظم بها علاقاتك مع الآخرين، فما مضى ليس من باب الترف الفكري وإنما هو تطبيقات اعتقدنا بها وجربت على مستوى الأفراد فتجاوزوا مشاكل كثيرة في علاقاتهم مع الآخرين، لا سيما عندما يتذكر الإنسان أن هناك ضيقًا في العيش أو انقطاعًا في العلاقة مع اللّه عز وجل ويبحث هنا وهناك فلا يجد السبب، وبعد تمحيص يعرف أنه عارض أحد سنن اللّه التي وضعها اللّه لتنظيم علاقات الناس بمستوياتها التي ذكرناها قبل قليل، فهو لم يهتم ولم يراعِ المستوى الأول في علاقاته منذ أمد بعيد أو انه ألغى هذا المستوى من حياته مهتمًا بالمستويات الأخرى على حساب المستوى الأول، ونسي قانون (الرَّحمُ مُعَلَّقَةٌ بالعرشِ تقول مَنْ وَصَلَني وصله اللّه ومَنْ قَطَعَني قَطَعَه اللّه) كما قال صلّى اللّه عليه وسلم.

وهنا قد تظهر الحجج والأعذار الضعيفة من خلال كثرة المشاغل وأعباء الدنيا الكثيرة، ونعود ونكرر إن بناء الذات على أسس وقوانين هو سبيل النجاح والتطور، فليس من الحكمة إذًا أن تباشر في علاقات جديدة أو مستويات إضافية وأنت لا تملك القدرة على قيادة تلك العلاقات أو رعاية تلك المستويات! والقدرة هي من داخل الذات بقوتها وإمكانياتها وبنائها.

شخص ضعيف بذاته

وهنا نجد أن هذا الشخص لم يمتلك كثيرًا من القدرات والإمكانيات لضعف في المهارات أو العلم أو الخبرة أو غيرها، وتأتي النتيجة: أن الأشخاص الذين يلتفون حوله هم أقل عددًا وأضعف ولاء وفي مدارات قليلة أيضًا.

المحبون أو الأتباع أو الأشخاص الذين تأثرا بالنواة/ شخص، ويظهر ذلك من خلال حبهم وقربهم وتأييدهم ودفاعهم ومحاوله المساندة والرغبة بالتحدث مع النواة أو الشخص ويكون ذلك حسب المدارات الثلاث ولكنهم هنا قليلون جدًّا

نواة أو شخص امتلك قدرات ومؤهلات بما مقداره (6) قيمه مفترضه من العلم والخبرة والموهبة والمهارة والمال والعلاقات والقدرة الذهنية والعقلية والعصبية.

تمرين: حدِّدْ مستويات العلاقة الخاصة بك:

المستوى	طبيعة العلاقة	العدد	الواجبات	الوقت المطلوب
المستوى 1				
المستوى 2				
المستوى 3				
المستوى 4				
المجموع				

أنواع العلاقات :
وتنقسم العلاقات حول كل شخص منا تبعًا لعوامل عدة منها:

عدد العلاقات: وهو ما وجدناه حول النواة من أعداد طبقا لقوة النواة أو الذات وما تمتلكه.

مستوى العلاقة وقوتها: وهو ما وجدناه من مدارات حول الذرة أو الذات فكلما كان المدار أقرب للذرة كانت العلاقة أقوى وأقل فرصة في التفلت والخروج.

نوعية العلاقة وتنوعها: هناك أشخاص يمتلكون علاقات في مجال واحد وهو الأهل أو العمل، وبعضهم يمتلك علاقات متنوعة في مجالات متعددة.

فاعلية العلاقة والتأثير: وهنا يمكن قياس ذلك من خلال تأثير الفرد على المجموعة أو على عدد الأشخاص ونوعية التأثير وحجمه.

مدة العلاقة: وهو استمرارية الرابط ونوعه بين الشخص ومن حوله، فبعضهم تكون طبيعة روابطهم عرقية أو مالية أو مهنية... الخ، وكل ذلك يؤثر على مدة العلاقة.

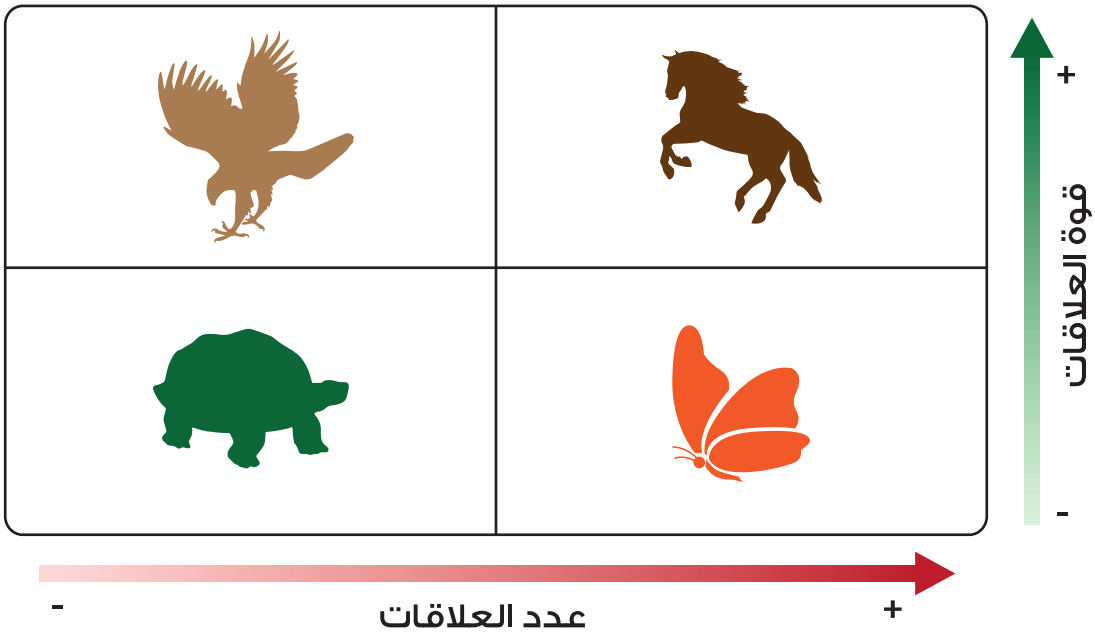

من الجدول السابق تجد أن مستويات العلاقات ضمن محوري القوة والكثرة، وهنا تتراوح الناس في تصنيف من حولها بين:

- **خيول:** أي علاقة **قوية وكثيرة**، وتحمل كثيرًا من الأصالة والتأسيس في بناء العلاقة وصيانتها. ومن أمثال هؤلاء المصلحون والرؤساء المخلصون لشعوبهم والمفكرون وقادة الميدان في المواقف الحرجة.
- **فراشات:** أي علاقة **ضعيفة ولكن كثيرة**، وتحمل هذه العلاقة كثيرًا من الإعجاب والفضول نحو الآخر وحب الاقتراب منه والتعرف عليه، لكن سرعان ما تطير هذه الفراشات وتعود؛ ذلك أن العلاقة ليست ذات رابط أساسي في حياة المحيطين. ومن أمثال هؤلاء الفنانون والممثلون والمغنون بشكل عام.
- **الصقر:** أي علاقة قوية ولكن قليلة، وهي تحمل الوفاء والخدمة في هذا الرابط كما تحمل الحماية والمساعدة في أي وقت والتضحية كذلك. كونها علاقة قديمة أو مليئة بالمعاني والاعتبارات. ومن أمثال هؤلاء الأخ الشقيق أو الأخوة الإيمانية.
- **السلحفاة:** وتمثّل العلاقة **القليلة والضعيفة**، فهي علاقة ودودة مسلية لا تملك المنفعة الحقيقية لمن حولها. ومن أمثال هؤلاء علاقة المصاحبة في رحلة قصيرة أو سفر في طائرة أو بعض علاقات العمل.

فكرة وترابط :

وقد سقنا مثالين لأكبر وأصغر ما في الحياة (الذرة والكواكب) ودعنا الآن نسقط هذه الأمثلة بقوانينها على نظريات الذات التي تعدّ جزءًا متكاملًا مِن مخلوقات اللّه ومن صنع اللّه.

الكون	الذرة	المجتمع	الإنسان
كواكب	الكترونات	أشخاص	امكانيات وفرص وسعادة
تدور	تتمحور	ينجذبون	تلتف
حول	حول	حول	حول
محور	نواة	الفرد	الذات

فكلما كان (المحور أو النواة أو الفرد أو الذات) أقوى أو أكبر كانت (الكواكب أو الإلكترونات أو الإمكانات والفرص أو الأشخاص) أفضل وأكثر!

الجدول أعلاه يحاول فقط أن يصنع نوعًا من الترابط الذي يجعل للقارئ والقارئة إمكانية التفكير الخاصة بهم وبظروفهم والزيادة على محتويات وعناصر الجدول بما توحي إليهم الفكرة.

مساحة للتفكير في قوانين أخرى للذات:

بعد استعراضنا للتوافق الذي يكون بين تركيبة الذرة وهي مثال لأصغر ما في الوجود وتركيبة المجرات وهي مثال لأكبر ما في الوجود. وأخذنا هذا التركيب المتوافق وطبّقناه على الإنسان وذاته. ولمعت في ذهننا أن التوافق بين الأكبر والأصغر يوافقه توافق في ما بينهما كمثال علاقات الإنسان ومداراتها.

بعد هذه الجولة دعنا نطلق التفكير لأنفسنا باستنتاج قوانين كونية قد نستفيد منها في تطوير ذواتنا تحقيقًا للسلامة والسعادة في حياتنا الدنيوية.

إليك بعض القوانين والمطلوب منك إسقاطها على بناء الذات وارتقائها وعلى الحياة اليومية لنا للمجتمع من حولنا، مثلا:

القانون أو الفكرة	الإسقاط وعلاقته بالذات والمجتمع
• السرعة= المسافة على الزمن	
• الجاذبية	
• حاجز العتبة	
• الضغط يولد الانفجار	
• أقرب طريق بين نقطتين الخط المستقيم	
• الصدى	
• لكل فعل ردة فعل مساوية له بالمقدار ومعاكسة له بالاتجاه	
• محصلة القوى	

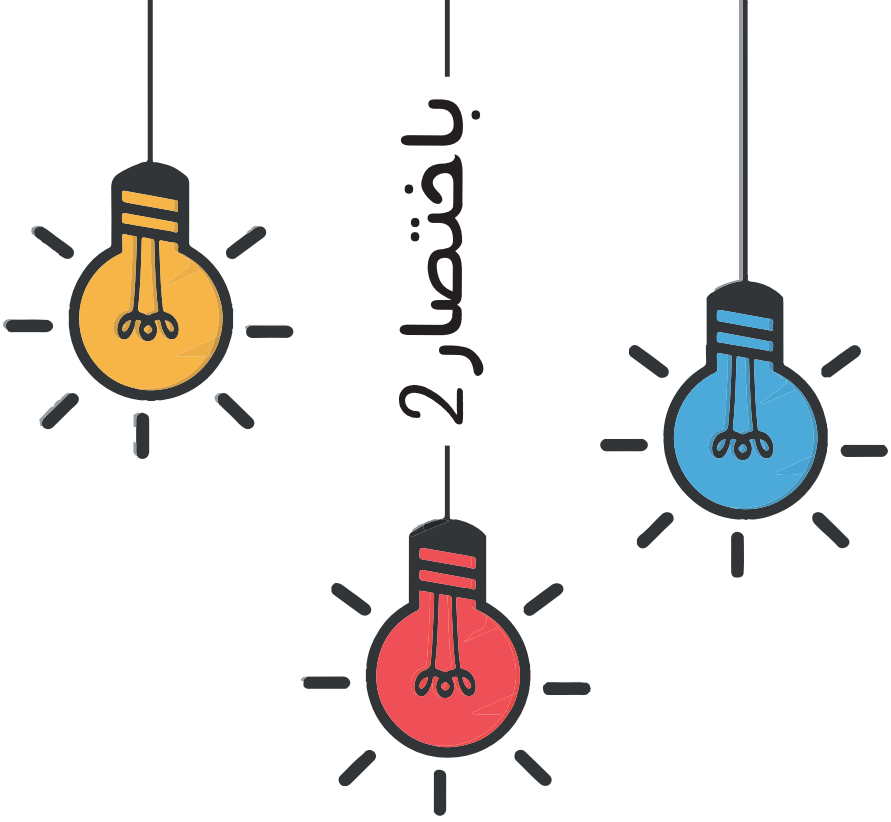

- اكتشف أشخاص على وجه الأرض قوانين، ووضعوا نظريات، من المحتمل أن تكون أحد هؤلاء الأشخاص، إذا حاولت!
- المحاولة جديرة بالاهتمام لا سيما في نطاق قوانين النفس والذات، فنحن نملك مفتاحا ودليلا لهذه القوانين أو النظريات لا يملكه الآخرون، إنه القرآن الكريم.
- من الممكن أن تمتلك قانونًا أو نظرية تطورك، وتجعل حياتك وآخرتك أكثر سعادة.
- ربط القوانين الكونية من فيزياء وكيمياء ورياضيات وهندسة مع بعضها بعضًا قد يوصلنا لاستخدامات من هذه القوانين في بناء الذات؛ لأن بناء الذات قانون وعلم.
- سنبدأ مرحلة جديدة محاولين اكتشاف القوانين أو معرفتها.

تعرف على أهم إنجازات المؤلف
د. محمود إبراهيم التايه
www.altayeh.com
انشغل التايه بثلاثة مجالات قدّم لها مساهمات مشهودة

في مهنته الأساسية الإدارة والتخطيط

قدّم التايه **نظام سكوب 10*10**
10*10 Scope
والذي يطور المنتجات والخدمات لدى المنظمات
كما قدّم **عمله الابتكاري في دليل اختراق الأسواق** بالإضافة إلى **لعبة الترويج**.

وفي مجال مهنة التدريب

يعتبر التايه أحد مؤسسي علم الحقائب التدريبية المعاصرة بما قدّمه من حلول تطبيقية في إعدادها وأهمها مصفوفة **آيماس IMAS ومعايير التدريب ISID** المسجلتين في كندا والتي طبقت على صعيد شركات ومنظمات كبرى وتخرج منها ما يقارب 700 أخصائي ممارس حول العالم.

وفي مجال بناء الذات و تطوير الشخصية

قدّم التايه **نظاما لبناء الذات** حيث جمع من بحوثه وتجربته وتطبيقاته خيوط علم بناء الذات ليميزه عن علم الإدارة أو النفس.
وهو كذلك علم يختلف كليا عن ما طرحته أدبيات التنمية البشرية المنتشرة؛ ففيه قدم التايه تقنيات لا نصائح، وقوانين ونظريات لا تحفيزات. ومنها:

- **نظرية البناء الأفقي والعامودي للشخصية**
- **حدود القدرة الإنتاجية للفرد**
- **نظرية إنجاز فضول الأوقات**
- **خرائط قوة الإنجاز**
- **نظام حساب العمر الإنجازي**
- **مراحل ومستويات التقييم الشخصي**
- **مزيج الشخصية والبناء الخماسي**
- **خلية ديناميكية السعادة**

وقد أثرت تلك الأفكار السابقة بالتايه أكبر تأثير، وظهر ذلك في بنائه لذاته علميا ومهنيا وجسديا ووجدانيا وعلى مستوى العلاقات والعمل.

فالبعض يصفه بأنه نموذج حقيقي لمن بدأ من الصفر نحن المليون. وهو بطل في لعبة الكيك بوكسنج وقوة الرمي. كما أنه كاتب وشاعر هاوٍ وممثل محترف. وهو ذاته الذي قاد العديد من الشركات بحجم رأس مال يفوق المليار دولار. وأما على صعيد العلاقات فيتجنب التايه تأسيس العلاقات من خلال بريق الإعلام وبهذا ينتشر في قلوب عشرات الآلاف الذين عرفوه وجها لوجه وليس من خلال الميديا.

فعلا أصبح التايه دليلا واقعيا أمام جيل الشباب الذي يريد نموذجا حيا بسيطا حقيقيا في الإنجاز والمحاولة. ومن حولنا اليوم ومن أبناءجلدتنا من يستحق أن نعتز بهم وبأعمالهم وعلى رأسهم أنت أيها الشاب إذا أردت.

الفريق الإعلامي
المركز العالمي الكندي

الإضاءة الثالثة: **ماهية الذات**

اعْتَزَّ بما تملك ، ذاتُك... وامتلكها...

لأنها خَلْق اللّه الفريد...

ماهية الذات

الذات أو الشخصية

تعد الذات من أهم أبعاد الشخصية والتي تؤثر في سلوك الفرد وتصرفاته، وقد يكون مفهوم الشخص عن ذاته إيجابيًّا أو سلبيًّا وهنا تزداد أو تنخفض قدرته على التكيف تبعًا لمفهومه عن ذاته.

"وينظر بعضهم إلى الذات على أنها الشخصية، والشخصية هي الذات، مثل: أدلر، والذي يستعرض الأدبيات في ميدان الذات يخرج بنتيجة هي أن الذات تشكل بعدًا مركزيًّا في الشخصية أو أنها الشخصية بأكملها أو الأنا أو القائم بالسلوك أو التنظيم المعقد من الخصائص التي لها تأثير كبير على سلوك الإنسان وشخصيته" (13)

لأجل ذلك آثرنا أن نُبقي المصطلحين مقترنين نعني بكل واحد منهما الآخر، رغبة منا في التسهيل وفي إيصال مفاهيم الذات التي تؤثر على الشخصية كمصطلح متداول بين الناس.

انتبه في بحثنا

الذات = الشخصية

الأصل اللغوي لمصطلح الذات

كثيرا ما نسمع عن مصطلح الذات يتردد في مواضيع مختلفة، وقد يتشابه أو يختلف مع مصطلحات أخرى مثل (الشخصية).

والذاتي (لكل شيء) ما يخصه ويميزه عن جميع ما عداه، وقيل ذات الشيء: نفسه وعينه... والفرق بين الذات والشخص: أن الذات أعمُّ من الشخص؛ لأن الذات تطلق على الجسم وغيره، والشخص لا يطلق إلا على الجسم. (5)

الأصل اللغوي لمصطلح الشخصية

(اشتقت كلمة شخصية في اللغة العربية من شخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، وهو كذلك: "سواد الإنسان تراه من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه"، وانتقل المصطلح من المستوى المادي إلى المستوى المعنوي وهو كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخصية)

(وفي المعجم الوسيط الشخصية: صفات تميز الشخص عن غيره، ويقال فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة، وإرادة وكيان مستقل)، وهذا استخدام حديث.

أما مصطلح الشخصية Personality في اللغات الأوربية فيرجع إلى الكلمة اللاتينية وهي Persona أي القناع الذي يلبسه الممثلون على المسرح ليتحدثوا من خلاله، ومع مرور الزمن أطلق اللفظ Persona على الممثل ثم على الأشخاص عامة.

وهنا نتذكر قول شكسبير:

"أن الدنيا مسرح كبير وأن الناس جميعًا

ليسوا سوى ممثلين على مسرح الحياة"

وفكرة القناع والمسرح أو (الشخصية والحياة) تجعلنا نعيد النظر في أنفسنا وشحصياتنا ونحلل الدور الذي نلعبه من حولنا في المجمتع والأسرة والعمل.

فمن تجربة ملاحظة وأرجو منك ملاحظة ذلك أيضا، حيث تجد أن مجموعة الأطفال والصبية عادة ما يوزعون الأدوار بينهم في الفصل الدراسي أو في مجتمعاتهم الصغيرة، فهناك شخص يلعب دور القوي وآخر المغامر وثالث المضحك المرح و شخص يتمثل الحكمة والتحليل إلى غير ذلك من الأدوار.

فإذا تغيرت المجموعة أو تفككت قد يتأثر الدور بالمجموعة الجديدة، فقد لا يستطيع أن يحتل من كان يلعب دور القوي في المجموعة القديمة الدور ذاته في الجديدة لوجود من هو أقوى منه!! وقد يكسب شخص آخر دورا جديدا لعدم توافره في المجموعة الجديدة! إن مثل هذه الملاحظة تجعلنا نفكر الآتي:

- ما الدور الذي ألعبه الآن في الحياة وبين زملائي ومجتمعي؟
- ما الأدوار التي أستطيع أن ألعبها بنجاح أو إتقان بين زملائي ومجتمعي؟
- ما الدور الحقيقي الذي فعلا أتمنى وأسعد بلعبه وتمثيله بين زملائي ومجتمعي؟
- هل يتطلب مني لاحتلال دور معين إعادة هيكلة أو اختيار المجموعات التي انتمي لها؟
- والوقت الذي أبذله في كل مجموعة؟
- هل أستطيع أن أتمرن على قدرات جديدة قد تضيف لي دورا جديدا بين زملائي؟

كل الأسئلة أعلاه تساهم في مراجعتنا لذواتنا والمكان الأمثل الذي لابد أن نكون فيه.

واجهت في حياتي زملاء اقتحموا أدوارا كانت بعيدة كل البعد عنهم، فأحدهم لم يكن محورًا بيننا في فنون الخط والكتابة، وكانت الراية مسلمة لزميلين امتلكوا مواهب ربانية في الخط وكان لديهم تفوق نسبي بين الأقران. قرر إياد وقتها أن يشق طريقهُ لامتلاك هذه المهارة دون سابق هواية أو موهبة! غاب عنا إياد سنة أو أكثر عاد فيها ليكون هو المعلم والمحور بيننا والمرجع كذلك في الخط. إنه الأميز فهو لم يعتمد على هواية أو موهبة بل صقل مهاراته وطوّر قدراته وبهذا استحق التفوق ولعب دور المرجع في الخطّ!

تعريفات الذات

- "عادة ما يقصد علماء النفس المعاصرون بالشخصية تلك الأنماط المستمرة والمتسقة نسبياً من الإدراك والتفكير والإحساس والسلوك التي تبدو لتعطي الناس ذاتيتهم المميزة" (8)
- والشخصية نمط سلوكي/ مركب/ ثابت/ دائم نسبيًّا، يميز الفرد عن غيره من الناس، ويتكون من تنظيم فريد لمجموعة من الوظائف والسمات والأجهزة المتفاعلة معًا والتي تضم القدرات العقلية والوجدان والانفعال أو النزوع والإرادة والتركيب الجسمي والوظائف الفسيولوجية والتي تحدد طريقة الفرد الخاصة في الاستجابة وأسلوبه الفريد في التوافق مع البيئة. (15)
- عرف **روجز** الذات أو مفهوم الذات (مصطلحات استخدمت تبادليًّا) على أنه نموذج منظم ومتسق من الخصائص المدركة " للأنا" أو الضمير المتكلم مع القيم المتعلقة بهذه الرموز. (8)

الذكاء هو عبقرية الذهن والشخصية هي عبقرية الإرادة. (22)

- ينبغي ألا نخلط بين الأنا ومفهوم الذات، فبينما الأنا هو جوهر الشخصية فإن مفهوم الذات هو تقييم الفرد لقيمته كشخص أي تقييم الشخص لنفسه، وبينما الأنا هو طاقة الفرد للأداء فإن مفهوم الذات يحدد أداءه الفعلي، وينمو مفهوم الذات جزئيا من خلال خبرات الفرد الشخصية في اختيار الواقع ولكنه يتأثر بدرجة بالغة في التقييمات التي يتلقاها من الآخرين ذوي الأهمية له. (19)

الذات عند **Karen Horney**: هو جوهر الإنسان وإمكانياته. (22)

الشخصية: المجموع الكلي لتأثيرات الفرد في الجماعة.

: استجابات الأشخاص الآخرين للفرد.

: فكرة الآخرين عنك. (19)

فالذات:

1- هي فكرتك عن نفسك وشكلك وقدراتك وعلاقاتك ومشاعرك

2- ومدى حقيقة تصورك عن نفسك

3- وفكرة الناس عنك

4- وفكرتك عن تصور الناس لذلك.

كيف تتشكل الذات؟

لماذا ندرس الذات؟

حتى نتوصل إلى قوانينها وسننها التي أودعها اللّه والتي ستكون لنا هاديًا في ارتقائنا وتطورنا وريادتنا في الدنيا وتحقيق المقاصد بكفاءة وفعالية عاليين.

فالهدف من دراسة الشخصية هو اكتشاف المبادئ العامة لنموها ورقيّها وتنظيمها والتعبير عنها... ونقول المبادئ العامة؛ حتى نؤكد الحقيقة الثابتة بأن أميز خصائص الإنسان هو فرديته... فالإنسان خلق فريد لم يكن هناك شخص يماثله، بل ولن يتكرر مستقبلا ولنذكر حتى بصمة الإصبع! (19)

لقد أثبتت العديد من الدراسات حول الكلمات الأكثر استخداما في الحديث البشري على الهاتف أو في المناقشات والجلسات العامة... أن كلمة **(أنا)** تحتل المرتبة الأولى لدى أكثر من 90% من المتحدثين ثم تليها كلمات مثل (كنت/ إنني/ فهمت...).

ولست بصدد تحليل تلك الدراسات تحليلا عميقًا، إذ إن السامع لمثل هذه المعلومات يتبادر إليه لأول وهلة دلالات وإشارات هامة، منها ما نسمعه من:

علماء الإدارة والاتصال..... عن أهمية الانتباه للآخر لكسب ثقته ورضاه.

وعلماء الشريعة والتزكية..... عن ضرورة التقليل من سرد مصطلح (أنا) لما يجر من عواقب كالكبر والعُجْب وحبّ الظهور... كما فعل قائلها الأول إبليس، أعاذنا اللّه من همزاته.

وكلٌّ يستفيد من المعلومة ويحللها تبعًا لخلفيته العلمية، وليس في ذلك ضير، فما ذكره العلماء سابقا محطُّ تقدير واهتمام لأولي الألباب.

وقد يكون من المفيد هنا أن نضيف أن هذا الاستخدام الهائل لكلمة **(أنا)** ما هو إلا دليل صريح على:

- **رغبة الفرد في إثبات وجوده وحضوره كدافع فطري لا إرادي.**
- **حب الفرد لذاته التي يحملها، أمر جُبِلَ عليه كل إنسان سليم.**

ولا أريد للقارئ أن يذعن لمثل هذه الدلالات على الفور والسرعة، أو يبادر سريعا في معارضتها ونفيها، فكل ما أريده هنا أن نجعل هذه الأفكار مساحة للحوار والنقاش

يمكننا إثراء النقاش حول هذه النقطة بعرض آرائكم من خلال العناوين المتوافرة في صفحة مساحة للتواصل

- أليس مدار الرسالات السماوية، والأفكار الإصلاحية، والثورات التحريرية هو إصلاح المجتمع والبشرية بداية بالفرد (الأنا) أو نهاية بالفرد (الأنا).
- ألا تلاحظ أن تفسيرنا للأحداث هو وصف لما يدور حولنا، وكأننا مرتكز وبؤرة محورية تدور من حولها الأشياء والأحداث كما المدارات، فأنت تقول رأيت الطائرة من فوقي (هي فوق نسبة لك.. ولغيرك قد يكون الأمر مختلفًا.. ولكنك تعودت أن تنسب الأمور لنفسك).
- وهل يعقل لبناء أن يكون صالحا دون صلاح اللبنات وصلابتها.. ثم يأتي بعدها الاتساق والتكامل!
- ألم نسمع أن كلًّا منا يسعى لمصلحة نفسه وفائدتها!! ويبدو أن أعقل الناس من علم أن فائدته في المرام الأعلى والغاية الأسمى: الفردوس!!
- وحتى تصل الأحداث إلى يوم يكون فيه البصر حديدًا فلا يضل ولا يؤول، حينها يقول الإنسان: نفسي فقط، قال تعالى: (يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ، وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ، وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ، لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ) عبس 34 -37

• ألم يكن للإسلام تأملات فردية، أو ما يسمّى بـ (فردية التكليف)، أكدت ضرورة الالتفات للذات وحمايتها قبل كل شيء لأن الحساب إنما يكون فرديا مثل: (وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا) مريم 95

(وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ) الزمر 7

(أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ، وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ، أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ، وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ) النجم 36-39

فينحصر تفكير الإنسان فيما يجلب له الخير والأجر دون الالتفات إلى فلان وفلان. (7)

وكل هذه الأفكار قد تخلق جوا من المناقشة وإعادة التحليل لمفهوم الذات أو الأنا في نفوسنا، وهنا تأتي العديد من الإشكاليات والتضاربات المحتملة مع مفاهيم ومصطلحات أخرى تريد أن تعارض وتحد من أهمية الأفكار السابقة حول الذات مثل: (التواضع/ حب الظهور/ الرياء)، وسوف نتعرض فيما يأتي لبعض هذه المصطلحات والمفاهيم نقاشا ومناظرة.

يمكننا إثراء النقاش حول هذه النقطة بعرض آرائكم من خلال العناوين المتوافرة في صفحة مساحة للتواصل

الذات والمشكاة

هل وجدت مشكاتك؟

في لقاء رائع وفعال حول التسويق وتقنياته في فندق مداريم بلازم - الرياض، وكنت وقتها أشرح عن هرم **(مازلوا)** وتطبيقاته التسويقية. سألني عبد الرحمن:

ما الفرق بين تحقيق الذات وتقدير الذات؟

كنت أرى في عين السائل حاجته الخاصه وفضوله الشخصي لهذا السؤال، فالأمر في ذهنه لا يتعلق بتطبيقات التسويق وبالموضوع الذي كنا نبحث. وكوني مهتم اهتماما خاصًّا في أفكار ومواضيع بناء الذات، أسعفني بحثي القديم بإجابه منتقاة تحقق خلاصة لبناء الذات وتحقيقها.

وحتى لا أطيل عليك الإجابه عزيزي القارئ:

فتقدير الذات Self-Esteem: هو انتظارك لتقدير الناس من حولك لأعمالك ولشخصك، فهذا يعزز وجودك ويدعم نفسيتك لتصبح من داخلك ومن ذاتك مقدرا لنفسك وخصائصك ومكوناتك ومعجبًا بها، ففي شمال أمريكا تحديدا نجد مشكلة عدم تقدير واحترام الذات من قبل الإنسان لنفسه ولاسيما في فترة المراهقة وما قبلها مشكلة معروفة ولها منظماتها الشهيرة لمعالجة وتدعيم الذات مثل منظمة:

National Association for Self-Esteem

www.self-esteem-nase.org

وأما **تحقيق الذات Self-Actualization:** فهو الوصول إلى درجة الرضا الكامل والتأكد من أن ذاتك قد حققت حقيقة ما تحتاجه وماخلقت أو جبلت عليه، فأصبحت راضية دون دعم أو تعزيز من الآخرين. وأنه بعبارة آخرى قد وجد نفسه تماما ووجد ما يسمى ب **Niche**

دعني أعود للسائل في تلك الدورة حيث توجهت بعدها بسؤال غريب للجمهور باللغة الإنكليزية وقلت:

Have you found your Niche?

ورغم معرفتهم باللغة الإنكليزية إلا أن مصطلح **NICHE** مازل غامضا لديهم وهم الآن في حيرة... هل مازلنا في موضوع التسويق أم أننا نتكلم عن التنمية وبناء الذات!

ومن حسن الحظ أن السائل واجهني في دورة التسويق بسؤال مثل هذا! ومن جميل التقادير أني بفضل اللّه قد تخصصت في المجالين : التسويق وبناء الذات.! والأغرب من ذلك أن مصطلح **Niche** هو مصلح يستخدم في التسويق كما في علوم بناء الذات!

لقد جذب انتباههم هذا السؤال حول بناء الذات عن كل أفكار التسويق اللامعة والبراقة، فالبرغم من أن جاذبية أدوات التسويق لا تقاوم؛ من حيث المتعة والتطبيق إلا أن الذات والشخصية والنفس مقدمّة ومفضله على كل المواضيع وعلى كل الأمور! ليس لأن هذا ضربًا من الأنانية ولكنها الحقيقة التي يسعى الإنسان إلى تطويرها وأن يجدها وينميها عن ذاته!

وكل المقدمة الماضية هي تمهيد للإثارة ومحاولة الإجابة عن سؤال Have you found your Niche?

وقبل الإجابة دعني عزيزي القارئ أقف على كلمة **Niche** لغويًّا: فهي بحق مفتاح الإجابة ودليل رائع يقودنا من المعنى اللغوي نحو المعنى الحياتي الذي نبحث عنه بعمق.

بالإنكليزية هي Niche وتلفظ (نيش) أو (نيتش): وتترجم بالعربية إلى: المكان أو الموقع أو المكان الأفضل أو الدور الذي يلعبه الإنسان.

والحقيقة يروق لي أن أترجمها إلى كلمة (المشكاة)، ولقد كنت أظن أنها اجتهاد شخصي لهذه الترجمة إلا أني وجدتها لاحقا في كتب الترجمة الدقيقة.

وكما ذكرت فالكملة باللغة الإنكليزية تذكر في مجالين:

- **تسويقيًّا: كثيرا ما نجد مصطلح Niche Market: أي سوق الثغرة أو سوق المشكاة.**
- **وفي بناء الذات: نجد ذلك السؤال الذي طرحناه في بداية اللقاء Have you found your Niche? أي هل وجدت مكانك الملائم أو مشكاتك؟ نجده كثيرا ما يطرح في عالم الغرب على الشباب أو حتى كبار السن حول الحصول على الوظيفة أو العمل الذي تحب.**

في عالم التسويق، سوق الثغرة أو الفجوة هو المكان الذي يكون قد غفل عنه كبار اللاعبين في السوق، أو قد لايستطيعون الوصول إليه أو خدمته أو لا يرغبون بذلك، فيقوم لاعب وإن كان صغيرًا أو غير معروف بتبني هذا السوق ورعايته وخدمته. وعادة ما يعيش هذا اللاعب وينمو من خلال هذا السوق الثغرة، بل إنه قد يشتهر ويروج في عالم تلك الصناعة في تخصصه في خدمة هذا السوق. وهذا ما كنت أعنيه بكلمة (مشكاة)- وسنأتي لاحقا لماذا بالتحديد كلمة مشكاة.

وفي عالم بناء الذات، نجد أحيانا بعض الموظفين وإن كانوا في درجات وظيفية عليا أو بعض الأشخاص الذين حققوا كثيرًا من الإنجازات المادية أو غيرها مثل الشهره والسلطان والقبول الاجتماعي، نجدهم أحيانا يذكرون كلمات تمدح وتشكر ما لديهم من وضع مادي أو اجتماعي أو غيره... إلا أنهم يصّرحون لأصدقائهم المقربين أو لأنفسهم من الداخل وأحيانا للمستشار النفسي بقولهم:

أنا لست راضيًا عن نفسي

أشعر أن بداخلي طاقة وحتى الآن لا أعرف أي أجدها

لابد أن أتغير... وأغير شيئًا من حياتي

طبعًا... يرد عليه غالبية من حولهم ويقولون: ولكنك الآن حققت الكثير وأنت إنسان ناجح والكل يقول أنك فعلا ناجح ومميز ومبدع.. الخ

فيرد عليهم من يبحث عن مشكاته ويقول: **لا يهمني رأي الناس أنا أعلم بنفسي وأعلم أن هناك أمرًا ما ينقصني! لكني حتى الآن لم أجده!**

والآن عزيزي القارئ تجد أنّ الفرق جليٌّ وواسع بين: تقدير الذات و تحقيق الذات. ففي قصتنا الأخيرة وصل هذا الرجل الناجح لتقدير الذات فالكل يقدره ويثمن أعماله ولكنه مازال يبحث عن شيء وهو ما نسميه تحقيق الذات.

هل وجدت مكانك المناسب في الحياة؟ Have you found your Niche?

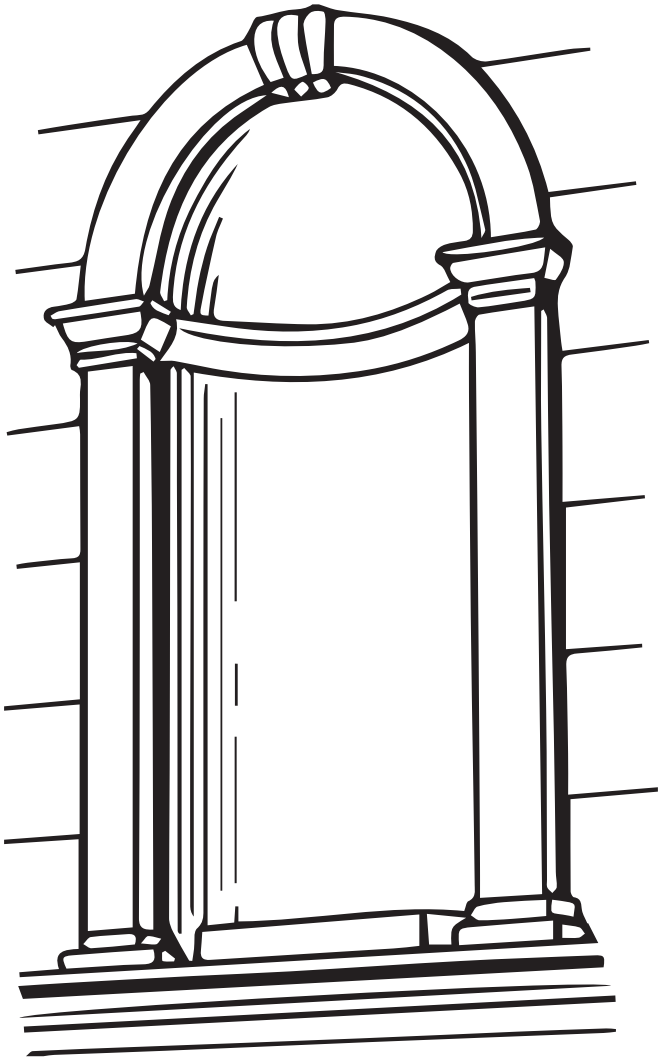

Have you found your Niche?

تعرفنا على تقدير الذات وتحقيق الذات وعلاقة المشكاة كمصطلح تسويقي أو تنموي في علم بناء الذات.

وبالرغم من أننا بدأنا بهذا العنوان، دعني عزيزي القارئ الكريم أن أضع عنوانًا جديدًا أو فرعيًّا لهذا الجزء الجديد وهو وكما فعلا أعنيه:

الإنسان والبحث عن المشكاة!

من هنا ألخص لكم رحلة بحث الإنسان عن السعادة والنجاح من خلال هذا العنوان الواضح والذي يذكر لنا رحلتنا جميعا: أنا وأنت والسابق واللاحق من بني البشر بالبحث عن المشكاة!

أعلم أنه من المضحك قليلا أن نتخيل الناس جميعا يبحثون عن مفقود (المشكاة) وكأننا نتكلم عن **حكايا ألف ليله وليله أو علاء الدين والمصباح السحري!** والحقيقة أن أجواء المغامرة والمتعة في تلك الحكايا والقصص هي جزء مطلوب في رحلتنا اليوم للبحث عن المشكاة فهي تجعلنا نعيش فكرة: السعادة ليست محطة وإنما رحلة، وهذا أجدر لنا جميعا من أن ننتظر وصولنا إلى محطة وإن كانت حقيقية يكون قد فات الأوان من عمر وشباب وبراءة وبساطة وغيرها.

كلٌّ منا ومع بداية حياته يتطلع إلى **Position** أو موقع يجلس فيه ويتربع ليراه الناس أو ليرتاح فيه، ومع مرور الأيام ووصول سن البلوغ والفتوة والحماس تصبح مواصفات هذا الموقع عالية وذات متطلبات قد تكون صعبة ومثالية نوعًا ما، فيبدأ الواحد منا بتفصيل مكان أحلامه تماما كما يفصل ورسم في ذهنه أو ذهنها ملامح وخصائص فارسة الأحلام أو فارس الأحلام.

وبعد معترك وجيز في أمواج مسؤوليات الحياة، وسواء أكان الموقع **Position** المرسوم قد تم الحصول عليه أم لا، ينتقل الواحد فينا بإدراك جديد ومرحلة أخرى من البحث: وهي مرحلة البحث عن المكان الصحيح. حيث المكان يلائم الخصائص ويدوم لفترة أطول ونحصل فيه على التوازن والراحة، وهنا تبدأ رحلتنا نحو: **(المشكاة)**

والسؤال هنا لماذا المشكاة بالتحديد ؟!:

فكم شخص مبدع ورائع التفكير وصاحب أفكار كثيرة وعظيمة، ولكن.... حتى الآن لم يحقق مايريد! لماذا؟ لأنه لم يجد مشكاته! أو مازال بعيدًا عنها كثيرا!

ومن هنا كان لفكرة المشكاة كفكرة أساسية في بناء الذات: الأثر الأكبر في تحقيق الإنجازات والوصول إلى الغايات الذاتية أو غيرها.

دعني أشرح بنقاط جميلة ويسيرة لماذا المشكاة تشكل المكان الحقيقي الذي نبحث عنه:

وقبل ذلك... أرجو أن تتأمَّل لثوانٍ في شكل المشكاة سواء أكانت قديمة أثرية أم حديثة، وسواء أكانت لمنزل أم لقصر أم على الطرقات، ياترى، ما الذي يجعل للمشكاة خصائص مختلفة ومميزة تقودنا للبحث عنها!

1

• المشكاة مكان الحفظ والحماية والوقاية:

فهي بتصميمها الخاص مكان لحفظ الأشياء، وهذا مانجده في منازلنا حيث نضع داخل مشكاة المنزل مانريده بعيدا عن متناول اليد أو العبثية وذلك داخل تجويف المشكاة.

وهنا يجد الواحد مشكاته الشخصية كي تحفظ له أفكاره وخصائصه وممتلكاته في مكان بعيد عن عبث وفضول الآخرين.

في ذات يوم جاءني أحد أقرب المقربين لدي في حياتي، ودعاني لحضور محاضرة لأحد المتحدثين، فقلت له ببساطة: وما عنوان اللقاء ؟، فذكر لي عنوانا لا يعنيني بشيء ولايفيد مخططي في التطور لا على المدى البعيد ولا على المدى القريب، بالإضافة لإنشغالي ببرنامجي الشخصي المسبق الإعداد. فبكل احترام إعتذرت إليه، فرد عليّ بكل ودية ظانًّا أن قوة علاقتنا ستصل لهذا الحدّ وقال: بل ستأتي ! ابتسمت حبا وصرامة وقلت له: إلا هذه فلن أستجيب أبدًا.

و بعد أيام صارحني قائلا: كنتَ صلبًا وصارمًا بأن لا تدخل تحت جدول أحد مالم يكن مفيدًا لك. وأكمل معجبا وكأنك تصنع بوتقة تحافظ من خلالها على نفسك من العبثية. فرددتُ عليه قائلا: لكلٍّ منا مشكاته تحافظ عليه ويحافظ عليها.

2

• والمشكاة حيث الجمال والكمال:

تصميم المشكاة خلاب وجميل فعلًا، فالقوس بالأعلى والتجويف الداخلي، كما أن بعض الزخارف تمنح المشكاة جمالا إضافيًّا. وفي النهاية هو مكان لكل جميل كالمزهرية والتحف والزهور. وفي بناء الذات وجود الإنسان في المشكاة التي تلائمه يضيف لجماله رونقًا خاصًّا.

كنت ومازلت أقول: وجود الزهور على الأرض جميلة وفتان إلا أنها قد يهان ويتهاون بها ولكن القيمة تزداد مع وجودها في المشكاة، وكذلك وجود الإنسان في غير مكانه متعب ويحطُّ من قدره وأما في مشكاته فهو صاحب العرض الوحيد على مسرح المشكاة.

3

• والمشكاة حيث الطاقة والقوة:

ألا ترى ذلك التجويف وكأنه يجمع كل النقاط من الخارج إلى أعمق بؤرة في داخل التجويف وكأنه مجمع للطاقة والقوة، فكل أقواسه في قبته النصفية تتوحد والوحدة في ذلك قوة. والواحد منا رغم كثرة ما حوله وقوة ما حوله وجمال ما حوله يرى أحيانا نفسه في شتات وضياع للذات، ويصيح: كل شيء موجود، فقط أنا مشتت! وسبحان اللّه الذي ألهم رسوله صلى اللّه عليه و سلم بدعاء لمثل هذا الأمر فيقول: "اللهم اجمع عليَّ ذاتي وشتات أمري".

كنت وقتها فعلا مع تكاثر الأعمال من حولي لا أستطيع أن استجمع زمام أمري رغم أن كل ما حولي خير ورائع ومفيد، إلا أننا تائهون فعلًا! فنصحتني والدة زوجتي وهي ذات فضل ودين قائلة: ألا تعلم أن تقول قبل كل صلاة كما كان يقول الرسول الكريم صلى اللّه عليه وسلم: "اللهم اجمع عليَّ ذاتي وشتات أمري!" فأستحضرها في كل صلاة.

4

• والمشكاة حيث الانعكاس و الانطلاقة:

يضع الناس لسراجهم منذ القدم مشكاة ليس لحماية الشمعة أو السراج فقط، ولكنه علميًّا يعطي هذا التجويف في المشكاة وموضعها في الجدار أفضل طريقة ومكان لانتشار النور في المحيط. وبناء الذات هو علم التزكية و الانتشار والتميز والبروز كما النور. فكيف يكون للنور أو الذات وما تحمله من خير وضياء من أن تنتشر وهي ليست في مشكاتها! هذا فعلا صعب، وأما مع المشكاة تجد أعمالنا البسيطة ترتد انعكاسات كبيرة وانطلاقات وواسعه تنتشر كما النور بمعادلات فيزيائية كما النور بالمشكاة!

شخصيًّا لمست ذلك مرات عديدة فأرى جهدًا كبيرًا على مشروع ما سواء أكان تسويقيًّا أم شخصيًّا - أجد هذا الجهد الكبير لايكلل بالنجاح، وبالمقابل جهد متقن وقليل ينتشر دونما سابق تخطيط حقيقي. كنت ومازلت وأغلب الناس تسمي هذا بركة وتوفيقًا، والحقيقة أنه كذلك. فضلًا عن أن لكل شيء أسبابًا وقانونًا والمشكاة أحد هذه الأسباب.

5

• **والمشكاة حيث التوزان والهدوء:**

فهي بشكلها الهندسي المتوازن تمنح لناظرها أو جالسها التوازن والهدوء، ألا ترى أن أغلب محاريب الأديان هي مشكاة يجلس فيها العابد لاستلام طاقات موجبه وتفريغ الطاقات السالبة. هي تماما كالمنحنى المتوازن والذي يقسم المحور الأفقي لشطرين كما يرتقي بالعاموي ليصل ذلك التباعد بين الأعمدة المختلفة بنقطة التقاء وارتقاء وكل ذلك بانسياب راق وهادئ، وبناء الذات يلزمه عودة توزان في البناء وهدوء في الأداء حتى يكمل البنيان، فوجودنا بمشكاتنا الحقيقة يمنحني توحيد الأجزاء والارتقاء بها من خلال تركيز يجمع الاختلاف بنقطة الهدف. دونما تشنج أو مغالاة تشوه لنا أنفسنا أو منظر البناء.

من محاريب الإله، ونبعها الراقي.. مازالت مصدرا لي وللبشرية كأرقى وأجمل وأهدئ مكان على وجه الأرض ينمح البشرية توزانا بعد تبعثرنا في تفاهات وأغراض الحياة. كلما أشعر بفوضى من حولي أو عدم اتزان في مشاريع حياتي، وأحتاج وقتها قرارات صائبة متزنه .. أبحث هناك وهناك وأجلس من هذا وذلك.. وأخيرا لا يكتمل لي مراد.. حتى أجلس بين أحضان المشكاة... أعني المحراب.

6

• **والمشكاة حيث المراجعة والتقويم:**

أقواسها الخارجية وتعقراتها الداخلية كلها تعطينا منحنيات متماثلة، فكلما قذفت بشيء أو نظر عاد إليك مرتدا مع المنحنى ليوحي بالمراجعة والتقويم. فالبناء السليم للذات والشخصية يضع طريقة للتقييم والمراجعة. فعندما تحتوي مشكاتنا أو مكاننا الصحيح والملائم أشخاصا أو أداوت يعكسون لنا أخطائنا أو يوجهونا أو يثنون على نجاحاتنا وإنجازاتنا تكون المراجعة السليمة.

قد يشق على النفس أن تسمع تقييم الآخر، أو انتقادًا بناء فضلا عن الإنتقاد غير البناء، وكنت أتحرج ويزعجني فكرة أن يقيّمني الآخرون. لكن ليس بعد الآن فأنا أحتاج لغيري للتقييم.

مصطلحات:التواضع/ حب الشهرة/ الرياء/ الغرور

إن سلسلة بناء الذات تتحدث عن النفس والشخص وآليات وطرق إظهار الذات، وتبيين ملامحها جمالا وكمالا.. مما قد يثير تساؤلات هامة حول أخلاقية وشرعية إظهار النفس، فعلى آذاننا كلمات ومصطلحات قد تناقض أو تعارض مبحثنا في إظهار أو بناء الذات، ولا يكون البناء إلا عاليًا ظاهرًا للعيان.

فمصطلح التواضع: هل يعارض إظهار الذات وبيانها وتجميلها وتحسينها؟؟؟

نقول لا وألف لا...

فالتواضع عكس التكبر، وقد بيّن رسولنا الكريم معنى الكبر في حديث: الكبر وبيانه

قال صلى الله عليه وسلم: (لا يدخلُ الجنةَ مَنْ كانَ في قَلْبه مِثْقالُ ذَرّةٍ مِنْ كِبْر

قال رجل: إنَّ الرجلُ يحبُّ أن يكونَ ثوبُه حسنًا ونعلُه حسنًا

قال: إن اللّه جميلٌ يحبُّ الجمالَ، الكبرُ بطرَ الحقِّ وغَمْطُ الناسِ) (20).

والتواضع على وزن (تفاعل)...هو خفض للجناح وإنزال ظاهري للأنا عكس التكبر وهو محاولة إعلاء الأنا واستعلاء على حقيقة الذات والناس.

- فهل يكون تواضع إلا من كبير وعظيم..؟؟
- ونحن نطلب ممن أنعم اللّه عليه بعلوّ شأنه وأمره أن يتواضع.
- فلا تواضعَ لمن هو في الأصل منخفض، بل يوصف هذا بالوضيع!

ومصطلح الرياء: ألا يكون معارضا لبناء وإظهار محاسن الذات؟؟؟

أيضا نقول لا...

فالرياء أن ترائي بعملك قاصدا نظر الناس له، معرضا عن قصدك رضا اللّه، أما بناء الذات والنفس فلا يعارض مقصد رضا اللّه، كما أن مقصد الرياء أو رضا غير اللّه قد يكون واردا وموجودا عند بعضهم، ولكن هذا ليس سببا كافيا لعدم البناء والإظهار خوفا من الرياء، فقد تعلمنا في طفولتنا أن (ترك العمل من أجل الرياء رياء).

و ما نفهمه هنا أن يترك العمل لأحد سببين:

- رغبة في إظهار مدى حرصك أمام الناس من خلال عدم إظهار شيء من عملك أمامهم، وهنا تبطن رغبتك في مشاهدة الناس لك وأنت تترك العمل خوفا من الرياء فيقولون: إنه يخشى الرياء!! فهو رياء كما ذكر أبو بكر (ترك الرياء للرياء أقبح من الرياء) (١٠)
- أو ترك العمل من خوف صادق من الوقوع في الرياء، وهذا من تلبس إبليس اللعين، كي تشتغل بمسوغات الجلوس والراحة ولكن بطريقة فنية ومبتكرة من الشيطان إنها طريقة الخوف من الرياء.

أما العمل الذي نريد فهو عمل في إعلاء الذات وتزكيتها وارتقائها.

ومصطلح حب الشهرة أو الظهور: ألا يكون جانبا أنانيًّا في بناء الذات؟

نقول: الأمر يحتاج إلى تدقيق

• فطبيعة العمل المتميز والأشخاص المتميزون يظهرون دون حاجة لإسقاط الضوء عليهم، فهناك كثير من أصحاب رسول اللّه كانوا أشد إخلاصًا وبعدًا عن حبِّ الظهور؛ كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان اللّه عليهم أجمعين، ولكنهم كانوا أشد ظهورا لنا من غيرهم من الصحابة، لما قدموا من تميز وعطاء مبارك.

فالتصاق الشهرة بالإنجاز والعمل في أي من المجتمعات المسلمة وغيرها وفي أي من الأعمال الصالحة وغيرها أمر حتمي، فكل عمل وكل حركة تحمل في طياتها إعلانًا للغير، وهذه طبيعة الدعوات ولا يوجد إعلان في عالم الإدارة دون مشاهدة من قبل الآخرين له.

• إضافة إلى أن كل مجتمع يسعى لإبراز نماذج من أوساطه قدوة للشعب وإظهار قوة للمجتمعات الأخرى ونحن لسنا بِدَعًا من عالم المجتمعات لا سيما إن كنا نستهدف العالم أجمع بنماذج الصلاح والتي تميزنا عن نماذج اللهو والترف.

ونحن اليوم في عصر خلق القدوات والنماذج من قبل كل دعوة لتسير عليها أجيال أخرى ونحن أولى من إظهار نماذج صالحة حقيقية قوية فعلا ولا تعتمد على فنون الإعلان والترويج لانتشارها في المجتمع كما نرى في عالم الموضات والفنون التي تعتمد على خلق نموذج وشخص مميز من لا شيء!

• وشهرة الصالحين تكون برغبة جامحة للوصول إلى منزلة مشهورة ومعروفة يجلس فيها كل المتميزين والمعروفين ومشاهير مَنْ نحسب عند اللّه ألا وهي منزلة الفردوس، وهنا تكون عملية الشهرة بين جموع الفردوس أمرا لا خلاف في أنه مرغوب ومطلوب.

ومصطلح الغرور: نقول... إن الغرور آفة كبيرة لأصحاب الأعمال والاجتهاد والتميز، ونكتفي الآن بقول أن الغرور هو آفة العلم، ونهاية التطور!

وننهي نقاشنا في أهمية وضرورة الظهور، ونعني به إظهار جمال وطهارة ورقي النفس بقوله تعالى:

(وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا، قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا) الشمس 7- 10

فمن الممكن أن نلاحظ أخي القارئ:

- أن كلمة دَسّاها تعني أَخْفاها (قال أهل اللغة والأصل: دَسَّسَها من التَّدْسيس وهو إخفاء الشيء في الشيء) (18)
- وفي لسان العرب الدس في اللغة: إدخال الشيء من تحته ...، ودَسَسْتُ الشَيْءَ في التُّرابِ أي أَخْفَيْتُهُ فيه) (1)
- و منه قوله تعالى: (أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ) النحل 59
- فزكَّاها من التَّزْكية (قاله قتادة: أَصْلُ الزّكاةِ النُّمُوُّ والزِّيادة، ومنه زَكا الزرعُ إذا كَثُرَ رَيْعه، ومنه تزكية القاضي للشاهد لأنه يرفعه بالتعديلِ وذكرِ الجَميلِ) (18)
- فإخفاءُ النفسِ وحقيقتُها أمر يقود إلى الخيبة والخسران وهو صنعة أهل الفجور، أما المؤمن فهو يتبع التزكية والتطوير.
- والتزكية والسمو هو عمل أهل التُقى وصنعتهم، وعمل القادة والرواد.

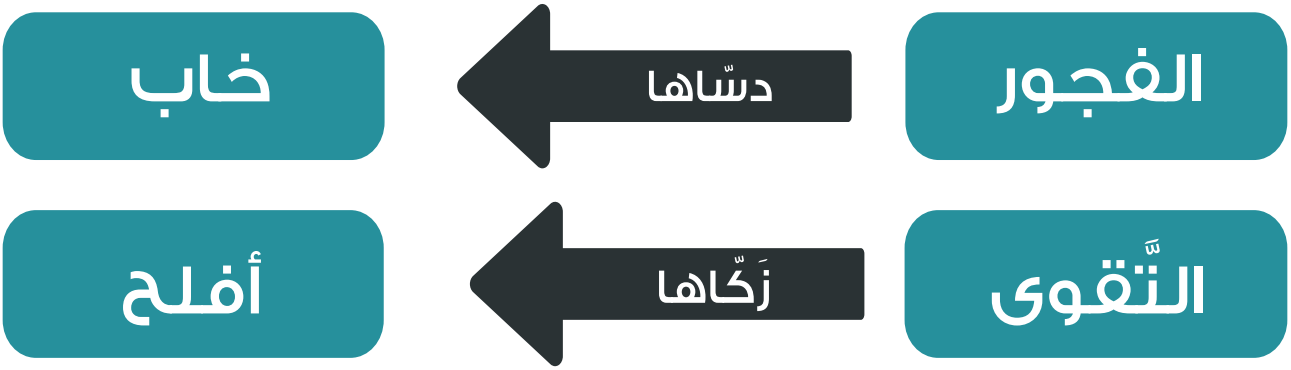

ما هو بناء الذات؟

إن الإنسان بصفة عامة يبدأ بحاجاته الأساسية من مأكل ومشرب وملبس وعلاقات... الخ، إذ تكون حاجات الجسد وحب البقاء والأمن مسيطرة تمامًا عليه لدرجة أنه قد ينشغل بها طوال حياته، ولكن هذا الانشغال لا يعني بحال من الأحوال أن الإنسان لا يحمل بداخله حاجات أخرى ورغبات مختلفة، فهناك حاجات الروح التي بها يسعد الإنسان، وحاجات تحقيق الذات التي تجعل الإنسان أكثر متعة في حياته ورضا.

فنجد آخرين لا ينظرون إلى حاجات الجسد والبقاء كطموح نهائي يسخرون حياتهم لأجل، فهم ينظرون إلى أعلى درجات هذه الحاجات وهو ما ذكره علماء النفس والتربية بما يسمى بحاجة تحقيق الذات، وكثير ممن بدؤوا بحاجاتهم الأساسية الدنيا سوف يتطلعون بعدها إلى حاجة تحقيق الذات، فتحقيق الذات هي حاجة النخبة:

- الذين سموا بأنفسهم عن تلك الحاجات الأساسية متطلعون لما هو أعلى منها غير مُلْغين لتلك الحاجات الأساسية.

- أو الذين انتهوا من حاجتهم الأساسية راقين نحو العلا.

وما بناء الذات الذي أردنا في سلسلتنا هذه إلا خطوة للتعريف بطريق وخطوات تطور الذات من منظور تنموي إداري علمي، وسترى بعون الله في حلقات هذه السلسلة - بعد قراءة هذا الكتاب التعريفي الهام - سترى كيف تسعى إلى تحقيق الذات ضمن أدوت البناء العصرية.

فبناء الذات نعني به:

الوصول إلى أعلى مراتب الحاجات الإنسانية، فهو بالتالي حوار وحاجات النخبة

- واخترنا البناء، لدلالته على التأسيس.
- والبناء لا يأتي إلا من مراحل وأدوار لابد أن نمرّ بها.
- والبناء يعطي معنى العلو والارتقاء كلما أردت أنت ذلك.
- والبناء نراه ذا تصميم رائع فتان خلاب، أو كما تريد!!
- والبناء هو الذي تسكن فيه الروح أو الإنسان، فهو منزل دال على ساكنه.
- والبناء بأصوله الثابتة.. وعراقته الملفتة.. لا يرفض الترميم مع مرور الزمن.
- والبناء حصن حصين حامٍ.
- والبناء عمل مستمر دؤوب فردي وجماعي.

فالبناء الذي نريد باختصار:

صرح من الطاقات المتكاملة والفعالة قادر على الصعود، ومواكبة حاجات الروح ، فالروح دائما أرقى.

الفرق بين إدارة الذات وبناء الذات

يتعرض القارئ الكريم لمصطلحات عديدة مثل: (بناء الذات/ إدارة الذات/ تنمية الشخصية/ الارتقاء الذاتي ... الخ)

فبناء الذات منهج إستراتيجي بعيد المدى يقوم على مناهج عامة ومجربة، وينطوي تحت هذه المناهج جميع التقنيات والأدوات اللازمة لنجاح المنهج في البناء.

أما **إدارة الذات** فهو أسلوب قصير المدى يعمد إلى التكتيكات التي تجعل الإنسان يستفيد من الأدوات والتقنيات في إدارته للذات حاليا دون النظر إلى منهج متكامل يعيش عليه الإنسان.

وبناء الذات يبني في الشخص ما يجب أن يكون عليه، بكل ما تحمل كلمة بناء من معنى.

أما **إدارة الذات** فإنها تنظر للبناء الموجود وتحاول أن ترتب ما هو موجود أو تعيد تشكيله وترتيبه.

وباعتقادنا أن (بناء الذات) يشمل (إدارة الذات) وليس العكس!!

وقد بدأ الاهتمام بالذات والشخصية وتنميتها من زاوية (إدارة الذات) أولا ثم استمر التطور شيئا فشيئا حتى أصبح الاهتمام اليوم بالنظرة التكاملية للذات أو الشخصية حيث (بناء الذات).

وهنا نميّز بين مثالين ونموذجين لصناعة الشخصية أو الذات:

النموذج الأول:

هو النموذج الذي نراه اليوم عندما يترتب على شخص ما الصعود إلى عالم الأعمال أو المجتمعات الراقية، فعندها يتوجه هذا الشخص بعد أن اعتلى منصبا جديدا أو أصبح يمتلك ثروة كبيرة ويريد أن يعايش تلك المجتمعات الجديدة – يتوجه إلى مدارس (البرستيج) حيث يتعلم فيها لمدة تتراوح من شهرين إلى 4 سنوات فنون (الأتيكيت) وأساليب مخاطبة الرؤساء والحكام، وآداب الاجتماعات العامة، وأذواق ارتداء الملابس ضمن مواعيدها ومناسباتها المختلفة، وكل ما يتعلق بفنون التسويق الشخصي والذي أعتبره هنا تكتيكات تغير من الظاهر ضمن ما يسمى بـ (إدارة الذات)، ولا يحسب أحدهم أن هذا الأمر ليس مجديًا في التغيير أو التطوير، بل إنه مفيد وإلى درجة كبيرة ولكنه كما ذكرنا سابقا أسلوب تكتيكي يختلف عن المنهج الاستراتيجي والذي سنذكره الآن.

النموذج الثاني:

وهو النموذج الذي كنا نسمع عنه عند العرب القدماء أو حتى في عهد الإسلام القريب، إذ يعمد الأب إلى إرسال ابنه وهو صغير السن إلى البادية لاكتساب فصاحة اللغة، والعادات الأصيلة الصافية، وما زال العديد من الأمراء يرسلون أولادهم إلى ما يسمى المؤدب أو المعلم لينال الفتى آداب الدنيا وعلوم التعامل مع الناس ضمن منهج تربوي يغرس الفكرة ويربي النفس حتى تنشأ الشخصية أو الذات نشأة طبيعية تمتلك المهارة والخلق والتفوق كطبع ومنهج بعيد المدى، وهذا ما يسمى بـ (بناء الذات).

وكل ما سبق لا يتعارض في كون كلا المنهجين له خصوصيته ووقته في التطبيق حسب الشخص وإمكانياته ومرحلته العمرية.. الخ

وهنا نميّز بين مثالين ونموذجين لصناعة الشخصية أو الذات:

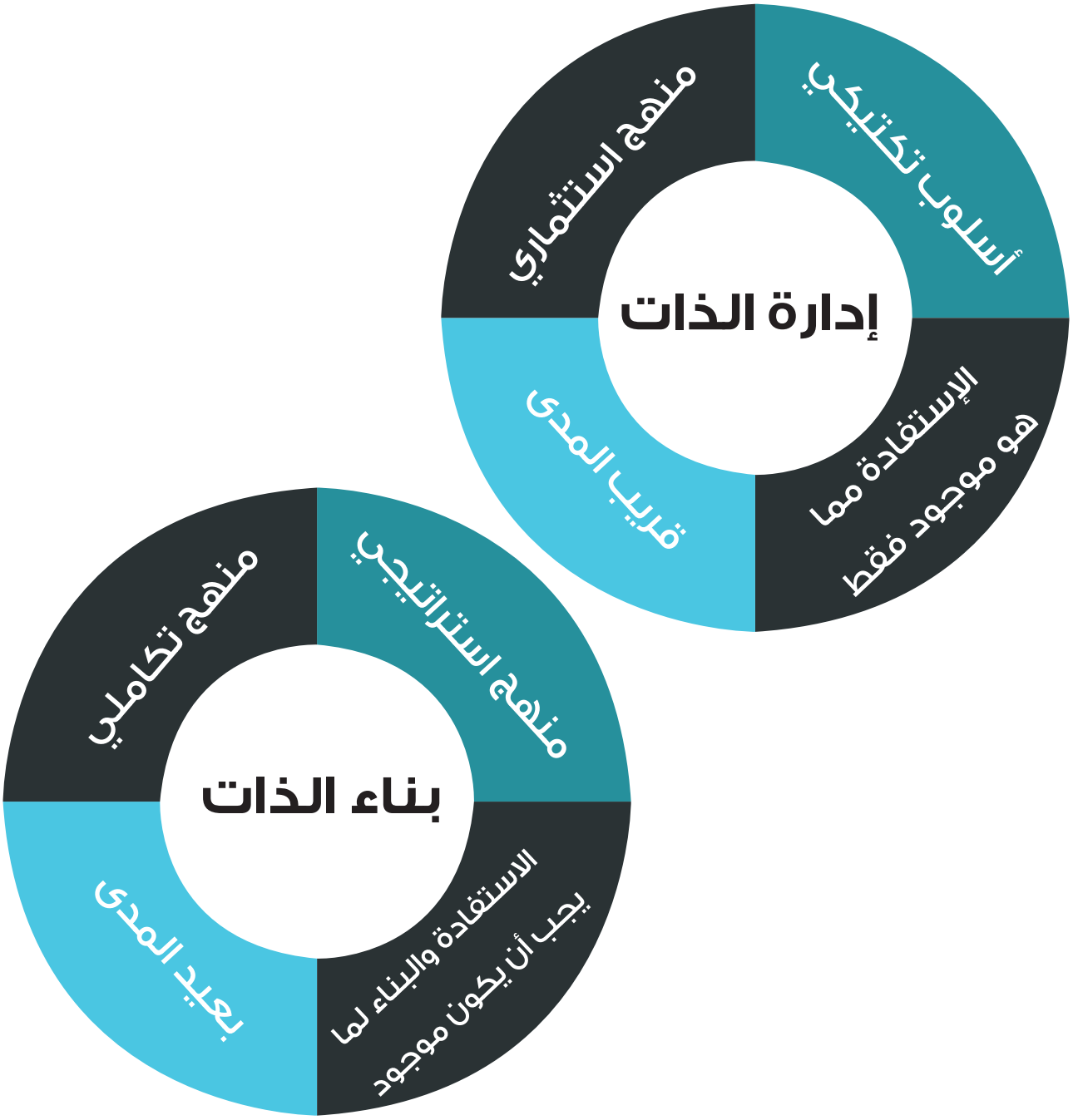

يقول المتنبي:

ولم أرَ في عيُوبِ النّاسِ شَيْئًا كَنقصِ القادِرين عَلى التَّمامِ

- لأن الذات هي وسيلة الوصول إلى الغايات.
- لأنه نداء الفطرة (وإنّه لِحُبِّ الخَيْرِ لَشَديدٌ).
- لأن أساس العدل القوة والقوة لا تستجدى، وإنما تصنع وتبنى.
- لأنه مصدر السعادة تصنعها ومن ثم تمنحها.
- يجدد ويعيد الولاء والانتماء والثقة (حتى على صعيد الحياة الزوجية).
- لأنه يساعد في مواجهة المشاكل والظروف الطارئة وحسن التأقلم!
- لأنه يسهل عملية نيل الأماني وتحقيق الإنجازات.
- لأنه متطلب عصري هام لمواجهة المنافسة.
- لأنه يقوي الشكيمة وهو ما يوصف به الشخص الذي لا ينقاد بسهولة ولا يستسلم لأي أمر؛ والشكيمة هي الحديدة الموجود في اللّجام الذي يوضع على الفرس لتسهل قيادتها وتوجيهها.
- لأنه صفة القادة والمغيرين وأصحاب الطموح.
- لأن بناء الذات سبب للسعادة/ القوة/ الاحترام/ العطاء.

وتشير الدراسات كما سمعت مباشرة من أ.د إسحق الفرحان إلى أن الأفراد داخل المجتمعات هم أحد ثلاثة أصناف:

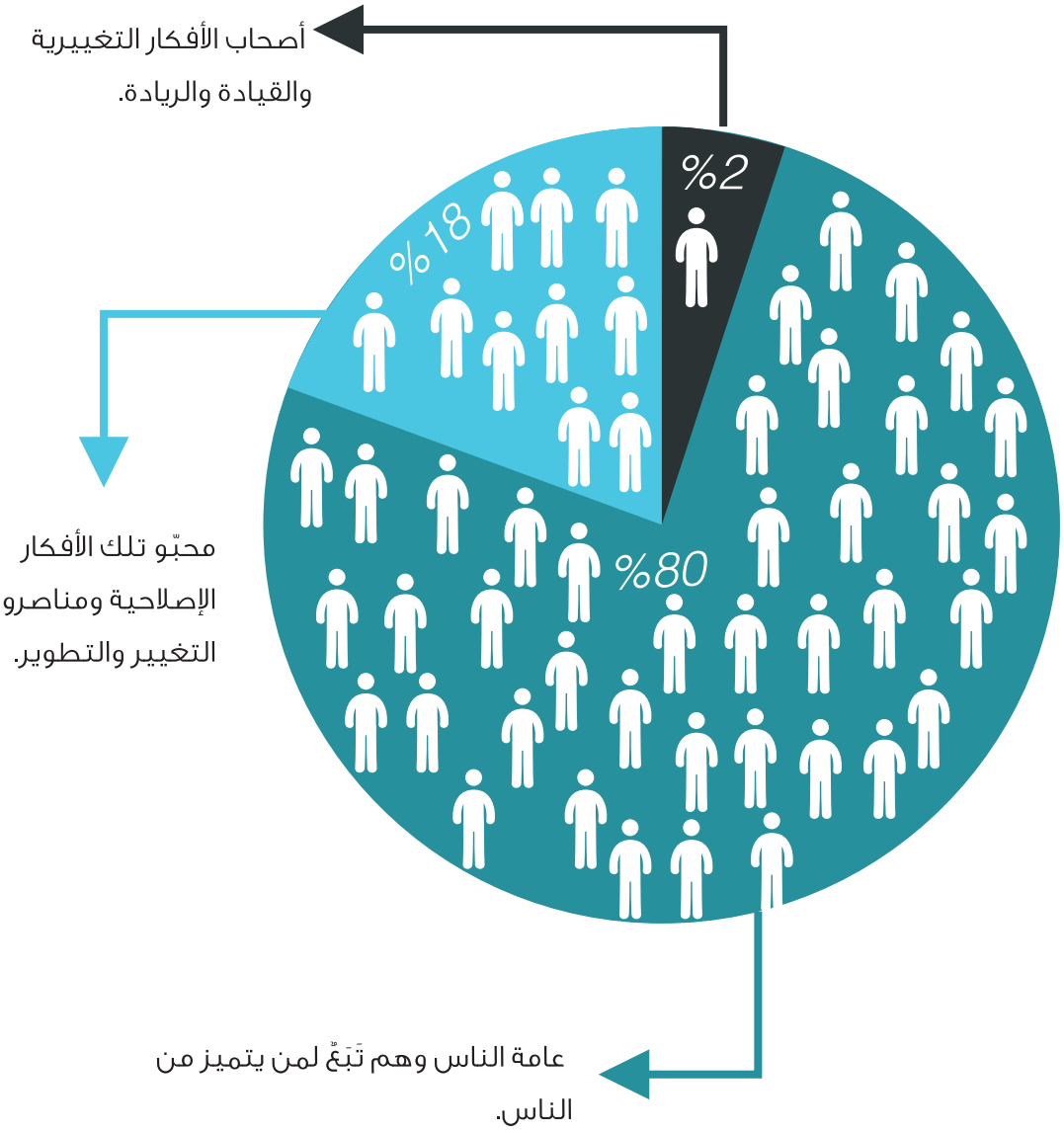

ورسولنا الكريم صلى اللّه عليه وسلم أشار بعلم من الأزل إلى ما هو أدق من تلك الدراسات، فروى عبد اللّه بن عمر رضي اللّه عنهما قال: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يقول: (إنّما الناسُ كالإبِلِ المائة لا تكادُ تجدُ فيها راحلةٌ) (3)

والراحلة هي التي تقود الإبل في سيرها وسفرها.

فالنسبة الحقيقة التي نميل لإقرارها هنا هي **شخص واحد من كل 100 من الناس هو قائد ويملك القدرة على التغيير والتميز**، وهذه النسبة لا تعني بأي حال أن يعتبر بعض الناس الذين لا يرون في أنفسهم القدرة على القيادة أنهم معفون من موضوع بناء الذات، فهناك الصف الثاني الذي تعتمد عليه الأمة بعد القياديين وهم يشكلون **(18%)** تقريبا من المجتمع، ومن دونهم لا يكون هناك تغيير، فهم أول من يناصر الفكرة الجديدة والتغيير الناجح، وتميزهم يكمن في أنهم شاهدوا ما لم يشاهده بقية المجتمع من حيث أن هذه الأفكار (ناجحة/ قوية/ مهمة) فاستحقت منهم البذل والتبني.

ولا تعتقد أن الصف الثاني أناس لم يعدوا أنفسهم ويقوموا على بنائها البناء المتكامل والقادر على تدعيم الأفكار الجديدة، بل هم ممن جاهدوا في أنفسهم وتعبوا لكي يكونوا أهلا للعمل والتضحية والمساندة.

كما أن نسبة الرواد **(1%)** لا تُعطى موهبة ومنحة دونما جهد أو تعب، فالقيادة والريادة مفاهيم يعلم مشقتها من مارسها، فهم أشخاص سهروا عندما نام الناس، وتعبوا عندما استراح من حولهم، وحاولوا عندما يَئس المحاولون، وساروا بينما جلس الآخرون، وأنفقوا عندما شحت النفوس، وتجرؤوا وغامروا عندما هابت وخافت القلوب.

فلا تأتي القيادة والريادة طفرة في الأمم والشركات والأفراد، وإنما كما يقول الشاعر المتنبي:

لولا المَشَقَّةُ سادَ النّاسُ كُلُّهُمُ الجودُ يُفْقِرُ والإقْدامُ قَتّالُ

فعندما نفكّر في الدرجات الثلاثة السابقة:

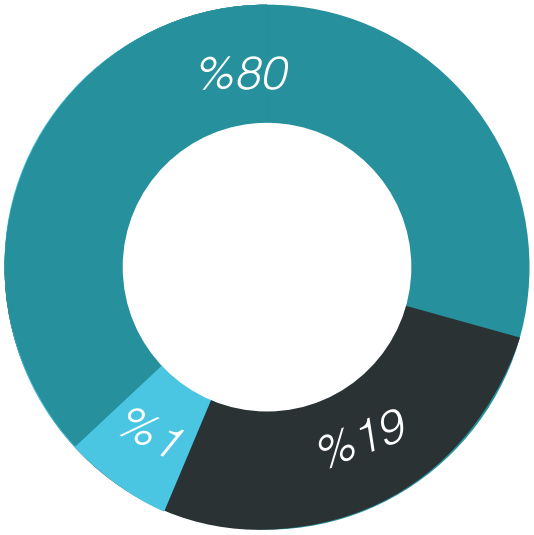

نعلم أن الأمر يحتاج إلى صعود ومحاولة ومشقة وإلا كان الناس كلّهم على التميز ذاته والتقدير نفسه، وهذه الرغبة في الصعود أو التطور هي رغبة ذاتية من النفس يستطيع الإنسان أن يرعاها ويتعاهدا حتى تصبح قوية وكبيرة، ولهذا الأمر أدواته وأساليبه، وهذا ما سنتعرض له -بإذن اللّه- في هذه السلسلة، ولكننا نقول كما يقول الشاعر:

وَمَنْ لا يُحِبُّ صُعودَ الجِبالِ يَعِشْ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الحُفَرِ

والتّساوي بين الناس لا يكون في التقدير وإنما يكون التّساوي في معايير المحاسبة والتقييم، وهذه المعايير المتساوية تخلق اختلافًا بينهم.

نسبة الرواد والقادة والمتميزين في المجتمع = 1 إلى 2%

فكرة بمئة شخص، حَوِّلْ ثمَّ اختر موقعك!!

والرغبة بالتميز والارتقاء شأن مشروع بل هو أمر تميز به القادة والصالحون، ولكنه يحتاج إلى ثمن.

يقول المتنبي:

تُريدون لُقيانِ المَعالي رَخيصَةً ولابدّ دونَ الشَّهْدِ مِنْ إبَرِ النَّحْلِ

فهذا خامس الخلفاء الراشدين رضي اللّه عنه يقول:

(إنّ نفسي هذه تواقة، لم تعطَ مِنَ الدُّنيا شيئا إلا تاقت إلى ما هو أفضلُ منه، فلمّا أعطيتِ الخِلافَةَ التي لا شيءَ أفضلَ منها تاقت إلى ما هو أفضل منها)

وفي رواية أخرى

(كانت لي نفسٌ تواقة، فكنت لا أنال منها شيئا إلا تاقت إلى ما هو أعظم، فلما بلغت نفسي الغاية تاقت إلى الآخرة) (2)

والقيادة لا تأتي دون قدرة على التأثير في الناس، وكسب ولائهم وانتسابهم، وهنا يتشابه حال الإنسان القائد وأتباعه مع القانون الرباني الذي ينطبق على مخلوقات اللّه عامة بما فيها الكون.

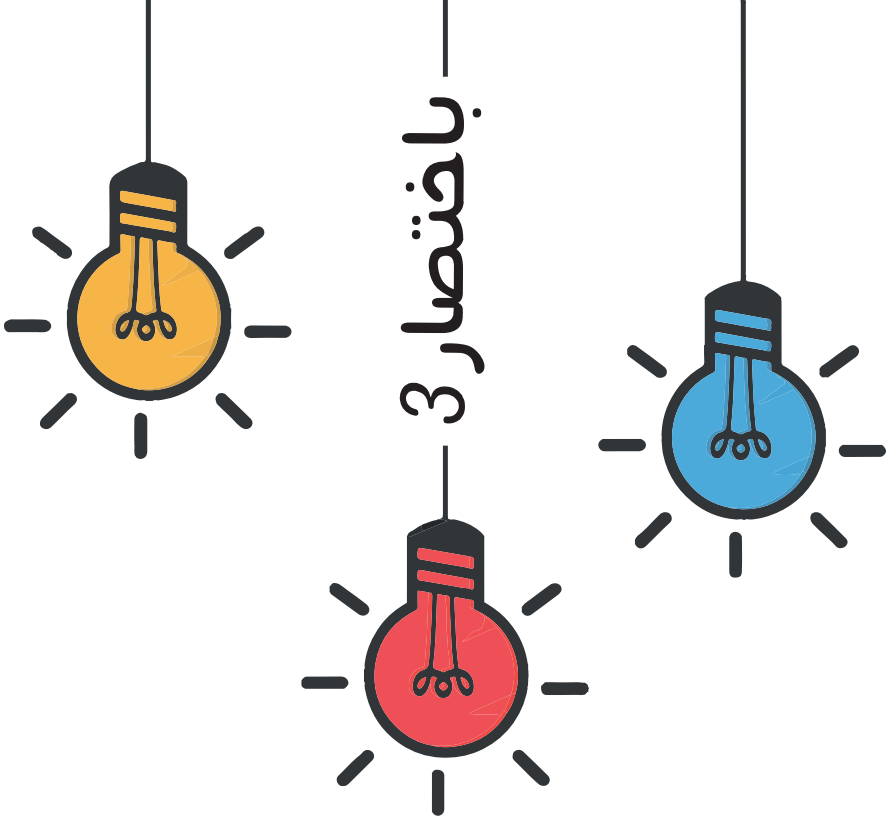

- الذات أو الشخصية هي الشيء الأكيد الذي يمتلكه كلُّ منّا دون عناء.
- والذات تعني وصف سريع لما أنت عليه الآن.
- تتشكل الذات من أربعة محاور رئيسة (تصوّر الإنسان عن نفسه + تصوّر الآخرين عنه + اعتقاد الإنسان عن تصوّر الآخرين + مكونات الذات).
- الذات هي أساس الإنسان والإنسان هو أساس المجتمع، فدراسة الذات وتكوينها متطلب إجباري للوصول إلى أسرار القيادة الإنسانية للعالم.
- لم يعد هناك أدنى شك بأن إظهار الذات وتنميتها متوافق مع غايات الإنسان والفطرة التي جاء بها الإسلام.
- بناء الذات مستوى عالٍ من الرقي بالأداء والسلوك البشري للوصول إلى غايات سامية تعانق سمو الروح.
- إن إدارة الذات قريبة المدى جزء من بناء الذات الاستراتيجية.

بناء الذات
في الميدان

مؤتمرات - رحلات
أنـديـــة - دورات

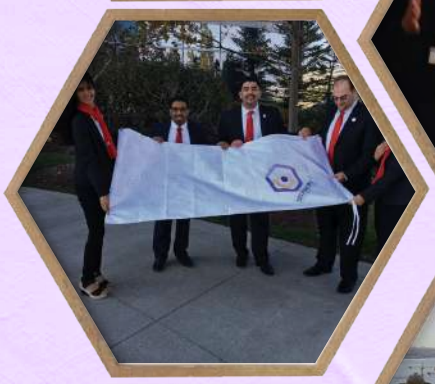

P33
Soul
Mind
Body
Self-Buildin
اكتشف قوانين بناء الذات
SELF B
ACHIEV
CANADA

الإضاءة الرابعة: **الذات نظام**

كنْ على يقين أنّ كلَّ شيء...
يحكمه نظام...

الذات نظام

مخطط بناء الذات:

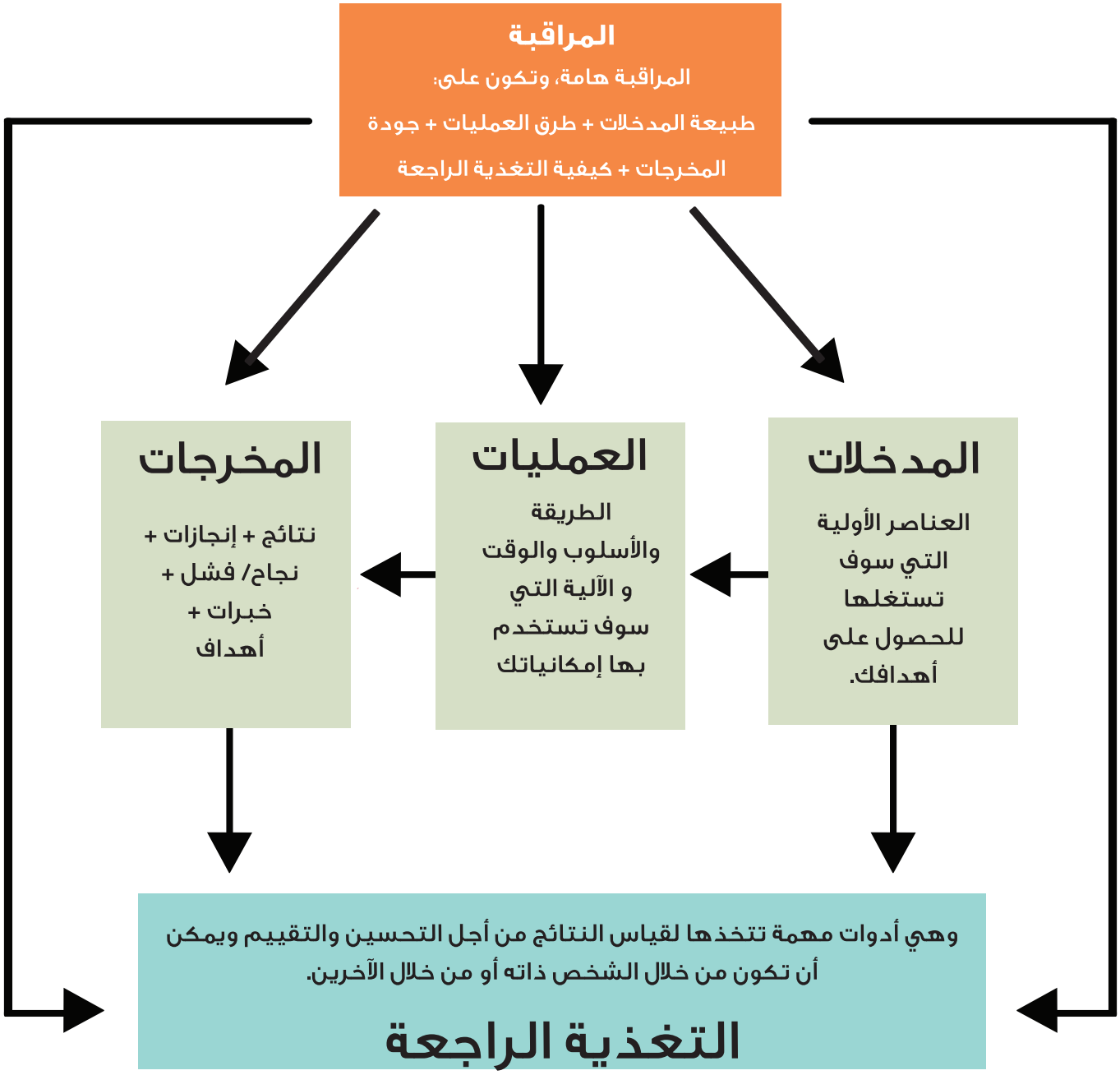

المدخلات

وتتكون من جميع العناصر الضرورية التي تستخدم في إنشاء الهدف أو الإنجاز المراد من الفرد أو العناصر المحتملة التي يمكن الاستفادة منها.

مثل: الطاقة والجهد المطلوب/ المعلومات/ الأدوات/ الأفكار/ الوقت/ المال... الخ.

ولابد للإنسان من مراقبة واختيار المدخلات بعناية، فهي التي يستطيع أن يشكل منها ما هو جديد أو يحقق أهدافه وطموحاته، والمراقبة تكون على:

- **كميّتها:** فكلّ هدف يحتاج إلى كمية محددة من المدخلات؛ فالوقت كأحد عناصر المدخلات يدخل في صناعة الهدف بساعات معلومة ومحددة!! ولا يمكن إنجاز العمل بأقل من تلك الساعات على الوجه المطلوب، وإذا زادت هذه الساعات عن الحاجة، فإننا نعمد إلى إضاعتها وهدرها.

- **نوعيتها:** يمكن أن نحسن تقدير الكمية اللازمة لإنجاز عمل ما، ولكننا قد نفشل في اختيار نوع المدخل، فعلى صعيد الوقت أنت الآن قررت أن إنجاز مشروعك في دراسة مادة الفيزياء يحتاج إلى ساعتين يوميًّا، وعلى فرض أن هذا القرار والاختيار صائب من حيث كمية الوقت أو مقداره، ولكن أيُّ وقت ستختاره ضمن الأربع والعشرين ساعة؟ وأي ساعتين ستخصص لمشروعك هذا؟ ، أفي الليل أم في النهار؟ أبعد الفجر أم بعد العشاء ؟... الخ.

- **مصدرهـــا:** قد تضطر للحصول على مدخلات من مصادر أخرى، ولكن انتبه للمصدر فحتى الوقت يمكن أن يقتطع على حساب أمر آخر.

المدخلات

- **أهميتها:** نفترض أحيانًا مدخلات ليست ضرورية ونتحمل الجهد والوقت والمال للحصول عليها ولكنها غير مفيدة لما نريد!! فكثير منا يعتقد أننا لا بد أن نمتلك سيارة لتوفير الوقت، وننطلق من هذا الافتراض ونبدأ بإلغاء مجموعة من أنشطتنا اليومية أو مشاريعنا لأننا لا نمتلك سيارة، ولأن أي حركة سوف تكلفنا وقتًا أكثر ومالًا أكثر، وفي حقيقة الأمر إننا مخطئون، فلم تكن السيارة في يوم من الأيام سببًا وحيدًا للتنقل، ولم يكن امتلاكها مسوغًا للحركة أو دافعًا لإنشاء المشاريع أو توفير الوقت!

وعلى مستوى الوقت، كم مرة حاولنا أن نقيم علاقات جيدة مع آخرين، وبعد مدة من الزمن تفتر العلاقات وتقل الزيارات، ونقول: نحن لا نملك الوقت الكافي، قد نكون محقين ولكن تأكد أنك إذا وضعت نصب عينك هدف العلاقات الجيدة فإن الأمر لا يعني تبذير الوقت مع الناس، فهناك أساليب وطرق أخرى تنشئ بها علاقات قوية وقد لا ترى الإنسان أكثر من مرة سنويًّا ولكنك دائم التواصل معه!!

- **الإمكانية:** هناك مدخلات ضرورية ولكننا لا نملكها، حتى الوقت أحيانا من غير الممكن الحصول عليه، فلا تفترض ما ليس ممكنًا، وهنا تأتي أهمية تصميم البرنامج والهدف وآلية العمل طبقًا لإمكانياتك وممتلكاتك، وهذا لا يعني بأيِّ حال من الأحوال إلغاء المشروع أو الفكرة بل لا بدّ من إعادة تصميمها.

وهي كل العمليات والإجراءات التي تحوّل المدخلات المختارة إلى مخرجات.

مثل:

- **طريقة وآلية عمل العقل:** وهنا يبدأ الإنسان من خلال طموحاته بالتركيز عليها، فقد يواجه خطأ في صناعة واختيار الطموح، أو قد يعمد إلى أساليب للحصول عليه لا تؤدي إلى النتيجة المطلوبة، لاتباعه آلية تفكير غير موفقة، فالعقل هو مركز مهم لعمليات الإنسان فهو محرك لما بعده ومنه تنطلق أفعالنا ونحكم عليها.

- **طريقة اتخاذ القرارات:** فالقرار مهم بعد وجود المدخلات، وقد يكون صائبا/ خاطئًا/ سريعًا/ متأخرًا/ مدروسًا/ غيرَ مدروس/ متأثرًا بالآخرين/ متفردًا/ عنيدًا وصلبًا/ حلًّا وسطًا.. الخ.

- **طريقة التحليل:** تعتبر من العمليات التي تميز كل إنسان عن الآخر، فقد نجد أن إنجاز غاية ما يختلف تبعًا لاختلاف تحليل كلّ فرد لها، فالوصول إلى الشهادة الجامعية الأولى قد يكون من خلال الدراسة في إحدى الجامعات المحلية أو الخارجية أو من خلال المراسلة أو البدء ببرنامج دبلوم في كلية ثم الانتقال إلى الجامعة، وهكذا تختلف طريقة الوصول للغايات تبعا لطريقة التحليل-.

- **منظومة القيم:** تؤثر منظومة القيم والاعتقادات في العمليات والتحليل وطريقة اتخاذ القرارات وعمل العقل لاسيما في أمور مثل: السرعة/ الدقة/ الجودة/ الكمية المخرجة/ طريقة تركيب العمليات/ ومعالجة المشاكل والأزمات/ فمفاهيم التوكل/ القدر/ الديناميكية.. كلها تؤثر في نظام العمليات حسب كل فرد.

العمليات

المخرجات

وهي نتيجة تحويل العناصر المدخلة عبر العمليات للحصول على أفضل المخرجات متمثلة في:

- **الإنجاز**
- **تحقيق الأهداف**

ولابد لنا من التأكيد على أن العديد من المدخلات الأولية ما هي إلا مخرجات ونتائج سابقة حَصَلْتَ عليها في ما مضى، فعندما تحصل على شهادة الثانوية العامة تعتبر مُخْرجًا لعملية كاملة حصلتَ بعدها على نتيجة (شهادة الثانوية العامة) ولكن ما هي إلا مدخل لمن أراد أن يستخدمها في إكمال الدراسة الجامعية!

المال هل هو مدخلات أم مخرجات؟

هو مدخلات للحصول على كثير من المخرجات

وهو مخرجات هدفها الأساسي أن تدوّر وتحوّل للمدخلات؟!

فالحقيقة أننا نتكلم عن دائرة متواصلة ومستمرة وحلقة دائمة الجريان في نظام الإنسان للحصول على أهدافه ومتطلباته وغاياته.

فقد يعمد الإنسان للقيام بعملية منظمة للحصول على نتائج ومخرجات يستغلها فيما بعد ويضعها في (المدخلات/ العمليات وآلية التفكير/ الرقابة/ التغذية الراجعة).

التغذية العكسية أو الراجعة

تأسيس كل عملية وكل نظام قد يؤدي إلى الحصول على نتائج مقاربة أو مساوية لما هو مرسوم له من قبل، والتغذية الراجعة هي تدقيق هام لهذه النتائج والإنجازات ومدى مقاربتها من الأصل المخطط له، وعليها يمكن أن نحدد مدى نجاح العملية أو فشلها، والنجاح والفشل يكون نسبيًّا للهدف، فهناك من يحقق أهدافه بنسبة 90% أو 50% أو أقل أو أكثر.

وقد نستطيع أن نحصل على هذه التغذية العكسية من خلال:

نظام النقد الذاتي الداخلي، إذ تُقدَّر النتائج من خلال معايير ومشاهدات.

نظام النقد الخارجي، فأي نتيجة يحصل عليها الفرد سوف تظهر للجمهور، مما يجعل الناس من حولك بطبيعة الحال يبادرون بتقديم النصائح والتعليقات، حتى إن الوجوه تتكلم عندما ترى أمرا أُعجِبت به أو استاءت منه، وهذا القياس مهم ولكنه لا يعتبر نهائيًّا، وحكم الفصل بالنسبة للنتائج، فالناس ترى ما تريد، وقد يكون جزء من نتائجك الحالية غير مهم أو غير مُرْضٍ لهم ولكنه حلقة بسلسلة متكاملة هامة من الإنجازات مازالت طور الإعداد!

قال عمر بن الخطّاب رضي اللّه عنه: (رَحِمَ اللّه مَنْ أَهدى إِليّ عُيوبي) (9)

ويأتي دور هام على عاتق كلٍّ منّا تطبيقه تجاه ذاته وشخصيته ألا وهو المراقبة والتمحيص لكل ما يدخل على هذه الشخصية، فلا تدع المجال لكل أمر أو شخص أو حدث أن يقتحم ذاتك ويدخلها، فقد يعبث الآخرون بها من حيث لا تدري وقد تفسد بعض المدخلات العملية التي كنت تنوي إتمامها!

فالذات أو الشخصية أو مشاريعك ليست مرتعًا لأحد

وهذا لا ينفي أن يستغل الشخص ما يراه مناسبًا من فرص أو علاقات جاءت مفاجئة على حياته، ولكن مع حسن التقدير والتقييم لكل أمر.

والمراقبة كما تكون على المدخلات وهي أسهلها، فإنها تكون على العمليات من حيث آلية إنجازك للأمور، وطريقة التفكير، وكذلك المخرجات من حيث مطابقتها لما تريد وتهدف إليه، وأمّا التغذية الراجعة فلا تدع أمرها للصدفة أو لعابر الأحداث، إن أتت كان بها وإن لم تأت فلا بدّ من إغفالها، ولكن في الوقت نفسه يجب برمجتها.

تذكّر...

إن قدرة الذات أو الشخصية على العطاء والإنتاج.. تعتمد على نوعية وكمية المدخلات التي تغذيها بها، فلا يكون هناك إنتاج مرجوٌّ دون الاعتناء بالشخصية وقوتها.

ولذا كان لابد من الرقابة على مدخلات الشخصية وتقييمها والتخطيط لها وتنظيمها.

حتى لا نكون كالفلاح الذي وجد بطة عجيبة.. وكانت تنتج له كل يوم بيضة من ذهب... فطمع بأكثر من ذلك فأجبرها على إنتاج أكثر، دون أن يراعي أنها مازالت تأكل نفس كمية الطعام السابق، واستعجل الأمر قبل أوانه فعوقب بحرمانه.. وفقد من كان ينتج له الذهب.. لأنه لم ينظر إلا إلى ما أراد، ناسيا أن ما يخرج من البطة هو نظام يعتمد على ما يدخل إليها.

المراقبة

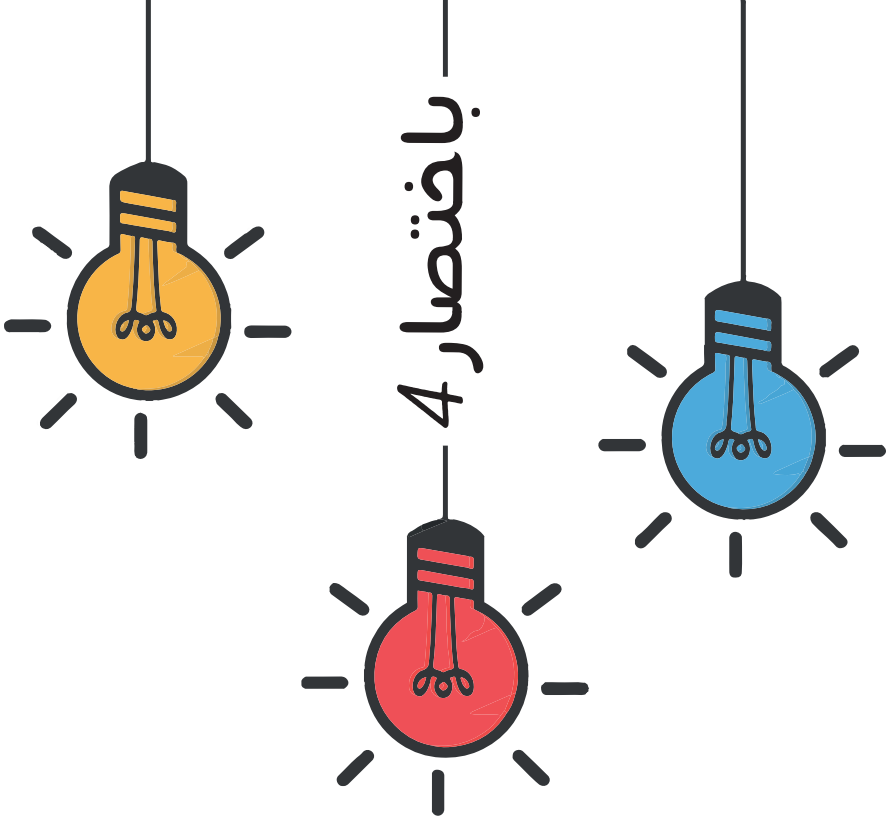

- إن النظام الذي يحكم الذات يشمل ما يدخل على الذات وكيف تعالج هذا المدخلات لتنتج مخرجات تخدم وتشكلها الذات.
- عناصر النظام هي (المدخلات + العمليات + المخرجات + التغذية العكسية + الرقابة).
- يراقب الإنسان العناصر السابقة من حيث(كميتها + نوعيتها + مصدرها + أهميتها + إمكانيتها وجودتها).

hello@balanceU.life

www.balanceU.life

الإضاءة الخامسة: **عوالم الإنسان**

توقف قليلا ... راقب ما حولك

ومن حولك ... دقق مرة أخرى ... :

ما حولك هو عالمك الحالي ...

وسيحدد مستقبلك قريبا ...

عوالم الإنسان

ثلاثة عوالم للإنسان

يعيش الشخص فينا بين إحدى ثلاثة عوالم رئيسة، فلكلٍّ منا عالمه المسيطر عليه من بين تلك العوالم الثلاثة، وهي وإن كان كل عالم يبدأ بحرف العين؛ فإنني أحب تلك النظرية (ثلاثة عيون) (3ع)، مشيرًا للأحرف الأولى من كلمة عالم في ثلاث مرات، ومؤكدا أن كل عالم عبارة عن عين ينظر بها كل منا للدنيا من حوله.

وعندما تَعرَّض المفكر مالك بن نبي لفكرة العوالم الثلاثة كان يشير إلى مقومات وعوامل نشوء الحضارات، أمّا اليوم سوف نعالج فكرة العوالم الثلاثة (عيون) ولكن معالجة متعلقة على مستوى الفرد وبناء الذات أكثر من معالجته على مستوى الأمة أو الحضارة جميعًا.

عالم الأفكار

مثل المعتقدات والمسلمات والمبادئ والقيم التي تشكل حيّزًا في عقل وشخصية كلٍّ منّا، ويدخل في هذا العالم أيضاً كل أنماط التفكير والقيم والمشاعر والأحاسيس.

عالم الأشخاص

وهو نماذج الأشخاص التي تشغل حيّزًا في شخصيتنا أو عقلنا و كذلك العلاقات والاتصالات والقوانين التي تضبط وتنظم حياتنا مع الآخرين.

عالم الأشياء

ما ينتجه أو يمتلكه أو يحبه كلُّ شخص منا من أشياء مادية ملموسة مثل:
السيارات، المنازل، الهواتف المحمولة، أو حتى بعض الأماكن أوالخدمات.

وإذا تفكرت قليلا في تصرفاتك أو تصرفات وأفعال من حولك تجد بسهولة ما يمكن أن يصنَّف تحت هذه العوالم الثلاثة، فكل إنسان يمتلك حيزا من هذه الثلاثية في عقله وشخصيته، لكن عادة ما يسيطر عالم واحد من الثلاثة التي ذكرناها سابقًا على حياتنا وتصرفاتنا، وبناء على العالم المسيطر تجدك تتصرف وتصنع قرارات حياتك وتعامل الناس وتقيّمهم على أساس العين أو العالم المسيطر لديك، و أحيانا تفرح أو تستاء وتخاصم وتحب وتصالح بناء على نوع العالم المسيطر لديك!

فيا ترى ما هو العالم الذي تحياه في شخصيتك؟ أعني العالم الأكثر سيطرة عليك؟

الأشياء، الأشخاص أم الأفكار؟

والسؤال المهم الذي يلي إجابتك، ما المرجو والفائدة من معرفة العالم المسيطر عندي؟

دعني أبدأ من حيث السؤال الأخير، إن عملية بناء الذات وتطوير الشخصية يتطلب في بعض الأحيان دافعية قوية ورغبة كبيرة، فإن لم تكن كذلك -أعني الدافعية والرغبة- فلابد أن تكون بالحد الأدنى أكبر و أقوى ولو بقليل ممن حولك حتى يتم استشعار الفرق في الأداء، و هذه الدافعية تتولد من عوامل عديدة منها ذلك العالم الذي تعيش فيه إضافة للزمن الحقيقي الذي تحياه.

فعندما تتبع وتدرس كيف قام شخص بتغيير حياته من شخصية هزيلة، مترهله في الوزن و الفحوى، عديمة الفائدة لها ولمن حولها، ثم ما تلبث أن تراه شخصا آخر قوي البنيان والجسم، كريم النفس والأخلاق....

أو عندما تلاحظ كيف بدأ رئيس دولة بالتأثير في دولته خلاف من سبقه، وراح ينقلها من دولةٍ مهزومة مغلوبة مدمَّرة إلى دولة تحمل رصيدًا أقوى كقوة اقتصادية في العالم....

وعندما تتذكر -أيها القارئ الكريم- بعض النجاحات أو التقدم الذي حققته في حياتك....

تجد في النهاية أنه كلما كان التحقيق كبيرا، كان عالم الأفكار هو الجندي المجهول الذي أشعل دفع العجلة للأمام، بل إن هذا الجندي المجهول يوصف بأنه أكثر تأثيرًا من أي جندي آخر ملموس كالأشياء أو الأشخاص! فهو عادة ما يمتد تأثيره لمدة أطول، ومسافة أبعد.

هذا هو تحليل (ابن نبي) للحضارات بأنها تنشأ كلما كان عالم الأفكار هو المسيطر والدافع، وهذا ما نحاول إسقاطه على الفرد كجسم حضاري مستقل.

وفي علم بناء الذات: تحتل الأفكار المرتبة الأولى في عالم المنجزين، والمبدعين، والقادة، والناجحين، والساسة، والمصلحين، حتى بعض أصحاب الملايين! **ثم يأتي عالم الأشخاص** الذي يشكل أهمية كبيرة **وبعد ذلك الأشياء في المرتبة الثالثة والأخيرة.**

الأفكار	الأشخاص	الأشياء

عندما يتكلم المفكرون عن فكرة العوالم الثلاثة، وخاصة ما ذكره (ابن نبي) فإن ذلك ليس فكرة عابرة جالت بخاطره فقام يرددها، بل هي حصيلة بحث طويل وتجربة عميقة و تفحص عملي لأحوال المجتمعات في أكثر من مكان، وهي كذلك نظرية اختبرها التاريخ على كل من حقق وأنجز فاحتلت مكانة.

ولكن السؤال هنا خاصة لمن يعيش في بلاد الغرب، كيف أفهم هذه النظرية وأنا أرى آلاف الناس هنا بلا فكرة أو غاية أو مبادئ ، حتى عالم الأشخاص ليس ذا قوة أو متانة في حياتهم، فقط كل شيء في عقولهم يتحدث عن الأجهزة الإلكترونية، وآخر موضة في الأحذية، وأرقى التفصيلات النسائية... إلخ فالموازين انقلبت والناس تريد الآن ما هو ملموس وتنظر إلى ما هو موجود فقط؟!

حتى أن هذا السؤال راودني بشدة عندما خالطت الناس في الغرب وعايشتهم، فكان الجواب، مايلي:

- ليس بالضرورة أن يكون عالم الأفكار هو عالم الأفكار الصادقة أو الصحيحة، فالحالة السابقة تقوم على أفكار صنعها قادة في تلك المجتمعات، ولكن ما تراه من غالبية الناس هو نتاج الفكرة فقط.
- عالم الأفكار يملك قوة ولكن إذا وجد! فإذا واجه عالم الأفكار الضعيفة عالمي الأشخاص والأشياء القويين، كان لابد لهما من التفوّق والتميّز.
- إذا ما شحنا نفس الطاقة في العوالم الثلاثة كان عالم الأفكار أقوى، لأنه يملك أرضًا أخصب لنمو الدافعية و استمرار الإنجاز، أما إذا أهمل فيضعف.
- انقلاب الموازين لا يعني اختفاءها أو عدّ فعاليتها مرة أخرى، بل علينا أن نعدلها أحيانا!
- قوة شيء لا يعني أنه الوحيد، فالقوي لا محالة هناك من هو أقوى منه!

ورغم فهمنا قوة عالم الأفكار إلا أننا في بناء الذات نحتاج إلى العوالم الثلاثة متكاملة.

فبعد أن تقييم نفسك في أي من العوالم الثلات أنت، يبدأ استخدامك الفعال لهذا القانون الفعال.

كيف تستفيد من العوالم الثلاثة؟

بعد أن حددت العالم الأكثر سيطرة في حياتك، إليك بعض الخطوات التي يمكنك استخدامها للاستفادة من فكرة العوالم في بناء الذات بناء على العالم المسيطر عليك دائما أو في لحظة التفكير واتخاذ القرار، عليك أن تعيش لحظات في عالم الأشخاص رغم أن العالم المسيطر لديك هو الأفكار، أو العكس تماما، لذلك تنبه لمعالجة كل حالة ضمن الزمن الموجودة فيه، وإليك الجدول الآتي دليلًا يساهم في آليات التعامل مع كل عالم.

عين الأفكار

مواصفات الشخصية

- دائم التفكير في أفكار تغييرية
- لا يُعير انتباهه للأسماء
- لا يكترث بالقيمة المادية للأشياء
- خلف اقتنائه للأشياء تختفي فكرة

إيجابيات يمكن أن تستغلها

- الناس تشعر بتميزه دون أن ترى شيئًا

سلبيات لا بد أن تتفاداها

- قد يعيق التفكير عمليات التطبيق

عين الأشخاص

مواصفات الشخصية

- يحب الجلوس مع الناس والاجتماعات
- خدوم للآخرين

إيجابيات يمكن أن تستغلها

- يجعل الآخرين منافسين

سلبيات لا بد أن تتفاداها

- أحيانا يفكر بالأخرين كثيرًا مما يولد غيرة أو حسدًا
- لا يكترث بقيمة الوقت

عين الأشياء

مواصفات الشخصية

- يحب المقتنيات، ويفكر دائما في الحصول على سلع جديدة
- سعيد جدًّا عندما يظهر مايمتلك

إيجابيات يمكن أن تستغلها

- يؤمن بالملموس ويتأثر سريعًا بالمظاهر

سلبيات لا بد أن تتفاداها

- قد يشكل صداقات مع غير البشر، مثل الحيوانات او حتى أشيائه

استفِدْ من خلال التأثير في الآخرين

وعمومًا يمكننا أن نقول:

استخدم الأفكار للتأثير في الأشخاص الذين يعيشون في عالم الأفكار، وحاول أن تخاطبهم بالمساحة الأكثر سيطرة في دماغهم، ثم انتقل للموضوع الذي تريد تناوله، فلو كنت زوجة وتريدين شراء ثوب جديد، وكان زوجك من الناس غير العابئين بالأشياء، حاولي أن تحدثيه في البداية عن التجديد في الحياة وليس عن الثوب الجديد، ثم انتقلي إلى أن التجديد قد يأتي من أمور بسيطة مثل: تغيير شكل الغرفة أو تغيير فستان السهرة، وهكذا.

استخدم الأشخاص مفتاحًا في التأثير ومخاطبة من هم في عالم الأشخاص، فكم مرة حاولت أن أقنع صديقي بأهمية الدراسة والتحصيل العلمي ولكن دون جدوى، ولكن في النهاية أخبرني أنه قرر أن يدرس لأن من يود خطبتها تريد إكمال الدراسة، كما أن ابن عمه أصبح في الجامعة.

استخدم الأشياء للوصول إلى من يتملّكه عالم الأشياء، فهم يحبون أن يخاطبوا بالأشياء أكثر من أي شيء آخر، ممكن أن تبدأ حديثك معهم من خلال الثناء على جهازه الجديد، كوسيلة لجذب الانتباه.

استفِدْ من خلال التعامل مع نفسك في مختلف حالاتها.

إن ما مضي ينطبق كذلك على حديثك مع نفسك، فأحيانا لابد لك من المراوحة بين العوالم الثلاثة لتحافظ على همة ودافعية عاليتين، فأصحاب الأفكار إذا لم يروا بعض النتائج الملموسة سوف يفتروا بعد حين، وكذلك إذا لم يكن لديهم نماذج وقدوات واقعية على أرض الواقع فسوف يتقاعسون عن تحقيق أهدافهم.

النموذج الأمثل للعوالم الثلاثة في بناء الذات:

• اجعل عالم الأفكار هو القائد دائما، وتجنب اتخاذ القرارات الهامة وتقييم المواقف بناء على الأشياء والأشخاص.

• استخدم عالمي الأشخاص والأشياء للحصول والوصول وتحقيق عالم الأفكار.

• غذِّ وزود وقُمْ على صيانة العوالم الثلاثة حسب الأهمية.

• إنّ ضعف عالمي الأشخاص والأشياء يجعل من عالم الأفكار مكانًا متعبًا أو مملًا أحيانا.

• مجمل الناس لا يرغب في العيش بعالم الأفكار لأنه غير ملموس وقد يحتاج إلى شخصيات قيادة، أيا كان بما أنك تقرأ في موضوع بناء الذات أنت أقرب إلى عالم الأفكار من غيره، ولكن إن لم تكن كذلك أو كنت تعامل شخصًا ليس كذلك، فما عليك سوى تغذية عالم الأفكار لديه أو لديك من خلال العوالم الأخرى، فإن كنت تعيش في عالم الأشخاص كثيرا ، حاوِلْ أن تحسّن من مستوى النقاشات والأحاديث التي تثيرها معهم، وحاول القراءة في مجالات أكثر عمقًا.

• لا تنسَ أن التحول من عالم إلى عالم قائم بكثرة لدى الناس وهو غالبا ما نشاهده من نتائج على حياتهم، فكم من ناجح محبوب بات غير كذلك، وكم من قائد فشل في الوصول إلى هدفه... الخ

• تذكّرْ نموذج إنشاء الدولة الإسلامية:

* الأفكار: من عقيدة بدأت وحيدة و أفكار جديدة على المجتمع، القليل من المسلمين كانوا في هذه المرحلة ولكنهم كانوا أشد صلابة وأعمق إيمانًا.

* الأشخاص: شخص الرسول صلى الله عليه سلم، ثم من حملوا الأفكار من صحابة ، النسبة بدأت تزيد لأن بعض نماذج مكة الكبار أسلموا.

* الأشياء: مثل الغنائم، فبعد مكة أصبحت الأمور والمنجزات أكثر وضوحًا فكان الناس يدخلون أفواجًا، ولكن ليس كمن آمن قبل الفتح.

و في نهاية المطاف كان لابد أن نتذكر بأن تأسيس الشخصية على عالم الأفكار أقوى منه على من سواه، رغم أن عالم الأفكار يحتاج فترة أكبر وجهدًا أكبر للتأسيس لكنه يدوم، ويحمل فعالية أقوى.

وجه المقارنة	عالم الأفكار	عالم الأشخاص	عالم الأشياء
التأثير	قد يكون بطيئًا ولكن فعال وقوى	قد يكون سريعًا لكن قوي وفعال	سريع ولكن غير فعال وأحيانًا يكون قويًّا
الصلاحية	طويلة المدى	متوسطة المدى	قصيرة المدى

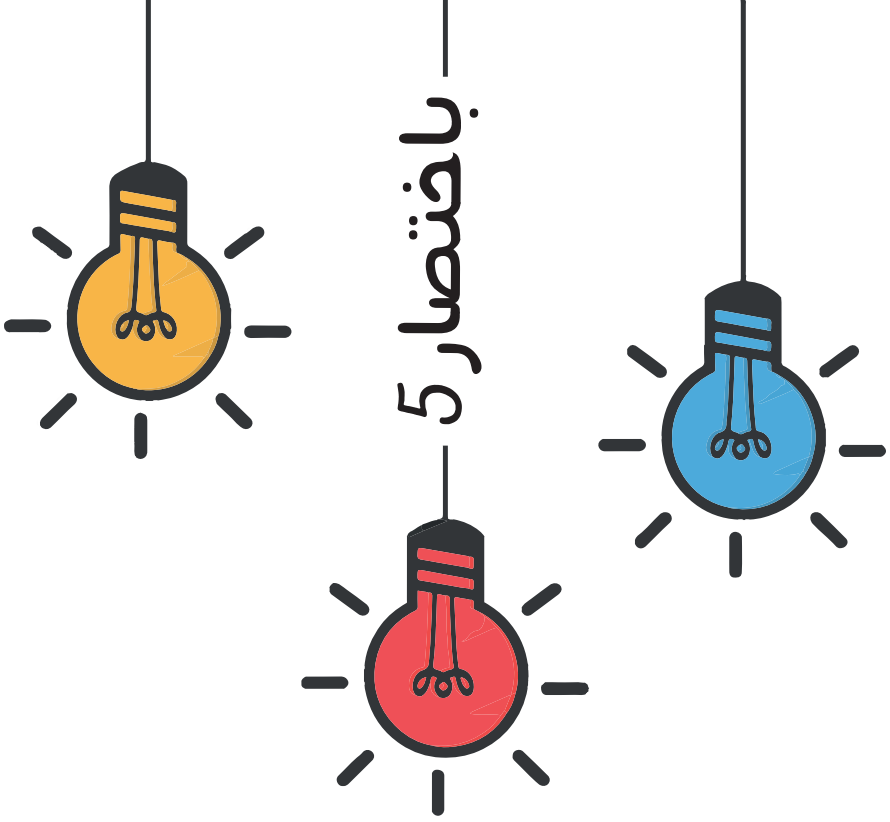

- هناك 3 عوالم أساسية في حياة الفرد وهي: عالم الأفكار، عالم الأشخاص، عالم الأشياء وعليك أن تجد نفسك في أي هذه العوالم أنت.
- عالم الأفكار هو عالم المنجزين والناجحين، فكلما أردت تحقيق المزيد من أحلامك وطموحاتك عليك بتكبير عالم أفكارك.
- لكل عالم ميزات وإيجابيات، لذا فالمطلوب منك استثمار حقيقي للإيجابيات،وتجنب سلبيات العوالم الثلاثة قدر المستطاع.
- خاطب الناس وفقًا للعالم الذي يعيشون فيه، فذلك أجدر لتحقيق غايتك والتأثير بهم، ولا تنس نصيبك من هذه العوالم لنحافظ على بناء ذاتك وتوازنها فهي الدافع والمحرّك الحقيقي للمزيد من العطاء.

المركز العالمي الكندي CGC®
المرجع التدريبي الأول

مركز كندي تأسس في فانكوفر، مقاطعة برتش كولومبيا / غرب كندا، ليشكل بعدها شبكة علاقات وأعمال عالمية تساهم في خدمة مجالات التدريب والتسويق خصيصا والمجال الإداري بشكل عام.
يقدم المركز مجموعة من البرامج الاستشارية والتدريبية التي صممت لخدمة المنظمات والأفراد معا.
ويمتلك المركز مجموعة من العلامات التجارية المرموقة في عالم الأعمال والتي برزت واستخدمت عالميا. وذلك مثل :

BIM ™ PCT™ ISID™ IMAS™ Self-Building™ MP™ ROUND™ P33™

وتقوم فلسفة CGC® على أن حاجة المنظمات للتسويق والتدريب لم تعد تقتصر على توظيف مدير للتسويق أو طاقم للتدريب، فلابد من اختصار الزمن وتكاتف الجهود مع بيت خبرة يسهل عليه التقدم وتطوير الأداء في أعماله لخدمة منظمته أو موقعه الوظيفي بطريقة كفؤة ومستمرة، ومن أجل هذا تأسس المركز العالمي الكندي .

تعذر عليك الحضور؟
تدرب عن بعد

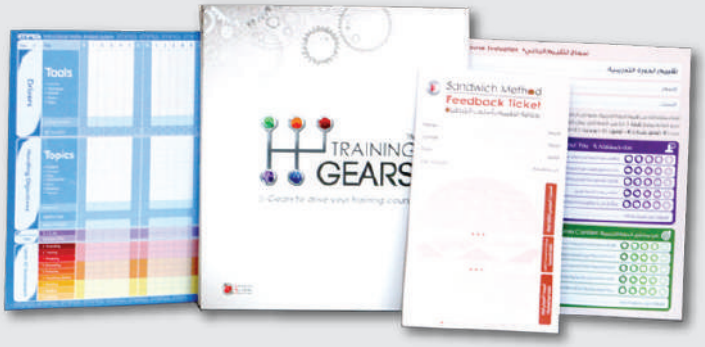

جديد أدوات المدرب

كتب ورقية وإلكترونية

www.cglobalc.com

خيوط السَّنا

كلما زرت مسجد النبي صلى اللّه عليه وسلم في المدينة المنورة .. كنت أشعر برغبة جامحة للسير في باحات ذلك المسجد الحضاري .. وكنت أشعر في كل مرة أن ثمة علاقة بين بناء الذات وتلك البقعة الطيبة (طيبة) .. و ككل زائر للحرم النبوي الشريف يسلم على أفضل القادة و خير البشرية، محمد صلى اللّه عليه ووآله وسلم، وأرى الصحابة دون أن أشاهدهم فهم من حولي في باحاته وأسماؤهم وصفاتهم وآثارهم تعمر المكان، إنهم رموز حقيقية وليست أسطورية تضع الأمل بين يديك لتصنع من ذاتك شيئا يلحق بمن كان قبلك... و كلما أسير أشعر أن أقدامي تعانق آثار العظماء من قبل... و أن خطواتي تلحق بخطوات الصحابة أينما ساروا...

كان في نفسي رغبة لزيارة مكانتهم .. واحتلال منزلتهم .. وينازعنا الشيطان هذه الرغبة برسائل شتى:

هؤلاء صحابة و أين أنت منهم، كقول حق أريد به باطل، ملبسًا صحابة رسول اللّه رداء أسطوريا، ظاهره الهيبة والوقار.. وباطنه يقول: كان الصحابة أسطورة خيالية لن تتكرر ولن تعود أو أنها قصة غير حقيقية ابتداء أو ملبسا العزة ثوب الذل بدلا من التواضع .. وحاجبا الريادة بأفكار الزهد والخوف من الظهور بدلا من التقوى التي هي في صميم القلب!!

فتشكلت في قلبي الغاية .. و علمت من الشيطان أساليب الغواية.. وكان لي قلم متواضع في الشعر فقلت:

في ذات النفـــس ألا تسمـع ... صوتا يدعوك إلى القمّـــة

و ينادي الذات لكي ترجع ... و تصاحب في الخير الهمّة

إن سرت وضيعت الهدفا... سيضيع المركب ما سرتا

أو دامت أقدامي وقِفا... سيسير الركب وما سرتا

و كلمات أخرى .. تحكي ضرورة التقدم والسير على خطوات السابقين كمنهج أكثر منه أفعالاً مجردة.. و ما زال في خاطري أنّ نورًا انبعث من طيبة .. حمله للعالم أشخاص أقوياء.. و قادة أجلاء.. واليوم ينتظر العالم نموذجا جديدا من الشباب و الفتيات .. من الرجال والنساء.. يحملون هذا النور.. ويلحقون بخيوط السّنا..

قائمة المصادر:

1. ابن منظور، محمد، لسان العرب، دار صادر، بيروت (د.ت) (ج 6 ص 83)

2. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء، دار الكتاب العربي، بيروت، 1405 (ج 5 ص 331)

3. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار ابن كثير اليمامة، بيروت، 1987 (ج 5 ص 2383)

4. الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت). (ج 5 ص 504)

5. الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، 2002 (ص 91)

6. جلبي، خالص، في النقد الذاتي، مؤسسة الرسالة، بيروت 1984 (ص 14)

7. الحسن، عبد الله يوسف، الايجابية في حياة الداعية، دار المنطلق، الإمارات،1992 (ص 6 بتصرف)

8. دافيدوف، ليندا، الشخصية: الدافعية والانفعالات، ترجمة د. سيد الطوب، د. حمود عمر، د. فؤاد أبو حطب، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر 2000 (ص 150-183)

9. الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، سنن الدارمي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407 (ج 1 ص 169)

10. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان قايماز، سير أعلام النبلاء، الطبعة التاسعة، مؤسسة الرسالة، بيروت (د.ت) (ج 15 ص)

11. روبنز، انتوني، قدرات غير محدودة (مترجم)، مكتبة جرير، السعودية 2002 (ص 7–87 بتصرف)

12. مقتطفات بتصرف، مقال للمؤلف

13. صالح، قاسم حسين، الشخصية بين التنظير والقياس، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء 1997 (ص 358)

14. عبد الخالق، أحمد محمد، قياس الشخصية، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت 1996 (ص 63)

15. عبد الخالق، أحمد محمد، استخبارات الشخصية، دار المعرفة الجامعية، مصر 1993 (ص 24)

16. قاسم، محمد زكي الدين محمد، هذا القرآن فأين منه المسلمون؟، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، 1987 (ص 81)

17. مقتطفات بتصرف، مقال للمؤلف

18. القرطبي، محمد بن أحمد، تفسير القرطبي، دار الشعب، القاهرة، 1372هـ (ج 1 ص 89 ج 20 ص 77)

19. المليجي، حلمي، علم نفس الشخصية، دار النهضة العربية، بيروت 2001 (ص 15-13-25 حاشية)

20. النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت(د.ت) (ج1 ص 93 ج 4 ص 1981)

21. هوكنج، ستيفن، الكون في قشرة جوز، ترجمة د. مصطفى إبراهيم فهمي، عالم المعرفة، الكويت، 2003، (ص 15)

22. الشخصية الناجحة كتاب للشباب، القاهرة 1975 (ص 12-112)

23. OBrein,James. A, Management Information Systems, 4th edition, Irwin McGraw-Hill, pp 40-42 (USA.1999)

24. وصلة انترنت لجريدة الوطن htm.heads/rt2/16.5/05may/2003/http://www.alwatan.com/graphics

25. Images from: www,freepik.com

26. الموسوعة العلمية الشاملة ، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة العربية، إعداد أحمد شفيق الخطيب ويوسف سليمان خير الله.

مساحة للتواصل:

عزيزي القارئ الكريم... عزيزتي القارئة الكريمة

إنه من دواعي سرورنا أن نبقى على تواصل معكم لنتحاور في مفاهيم التطوير والبناء

و نزداد ابتهاجا أن نلتقي يوما على الأعمال والتطبيقات

وآمل أن يكون قريبا

وإلى تلك اللحظة

نقول

ما لا يدرك كله.. لا يترك جله

شاكرين لكم تواصلكم معنا عبر ما أسميناه مساحة للتواصل

حول هذا الكتاب أو حول سلسلة إضاءات في بناء الذات أو حول نظام بناء الذات

عبر البريد الإلكتروني:

hello@balanceu.life

أهلًا بكم في بناء الذات

SELF BUILDING
COACHING SYSTEM

لماذا اخترنا كلمة بناء الذات؟

البناء... ليدل على التأسيس وإرساء القواعد.

كما أن البناء... يدل على العلو والارتقاء.

والبناء كذلك ... يتطلب عملًا دائمًا دؤوبًا فرديًّا وتكامليًّا.

والبناء... يدل على السكن، ففيه تسكن الوجدان، وفيه ومعه يقضي الإنسان جلَّ حياته.

والبناء... يتطلب مراحل وأدوارًا لابد أن نمرّ بها.

والبناء ... هو حجر الأساس والمنارة والحصن والقلعة وكلها تدل على الارتقاء والتدرج.

والبناء... يقبل الترميم مع الزمن كما يقبل الإنشاء والتأسيس من العدم.

والبناء... أساسه العلم والهندسة والتصاميم الرائعة الفريدة والمفيدة.

ابدأ معنا وشارك

في أندية بناء الذات العالمية

سواء أكنت مهتمًّا بتطوير ذاتك

أم لديك الرغبة بتأسيس نادٍ مرخص في مدينتك

تواصل معنا على

hello@balanceu.life

المؤلف في سطور

محمود إبراهيم التايه

مستشار الإدارة التسويقية والتدريب

رئيس مجلس الإدارة للمركز العالمي الكندي CGC®

بعد إدارته التنفيذية للعديد من المنظمات والشركات بخبرة تزيدعلى 15 عاما،يعمل التايه الآن مستشارا في الإدارة التسويقية والتدريب. وتستطيع أن تقرأ شخصية التايه من خلال بعض المميزات والإنجازات:

- يُعَدُّمبتكر نظام آيماس **IMAS™** لتصميم المناهج التدريبية بمفهوم هندسة التدريب.
- مصمم قوالب الخطط التسويقية بفكرة لوحات التحكم **BIM™**.
- مبتكر لعبة تدريبية للمديرين لمساعدتهم على تحديد الخطة الترويجية EPM™
- أضاف لعلم التنمية البشرية مصطلحات وتقنيات جديدة منها: حساب العمر الإنجازي،البناء الأفقي والعمودي للشخصية،خرائط الإنجاز،سلّم الأداء.
- قدم في علم التسويق نموذج سكوب **10** في **10** كأداةمبسطة لتطوير المنتجات والخدمات **10*10 SCOPE**
- يعد كل عام حقيبة تدريبية واحدة قابلة للنشر والاستخدام في تخصصاته.
- مازال يمارس موهبته كعضو في الفريق الابتكاري للمركز العالمي الكندي.
- مؤسس مشروع أنظمة ومعايير الحقائب التدريبية **ISID™** وعضو مع الفريق الاستشاري في البرنامج.
- يستمتع بتصميم العلامات التجارية وطريقة إدارتها ونظام عملها.
- أطلق اسمه على إحدى القاعات التدريبية تكريما لفكره وعمله الريادي.
- مؤلف للعديد من الكتب أهمها:التسويق للمحترفين،وبناء الذات.
- قدم رسالته الدكتوراه في تخصص (التسويق) تحت عنوان: أثر تطوير المنتجات على الميزة التنافسية – شركة أبل

ابدأ بتطوير ذاتك مع منهاج

كوتش المنجز

Achiever Coach

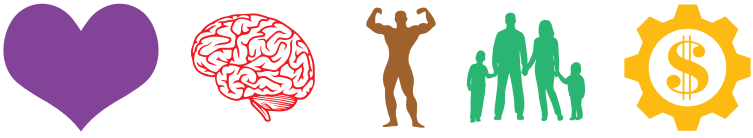

احصل على الكتاب الثاني
من سلسلة كتب بناء الذات:

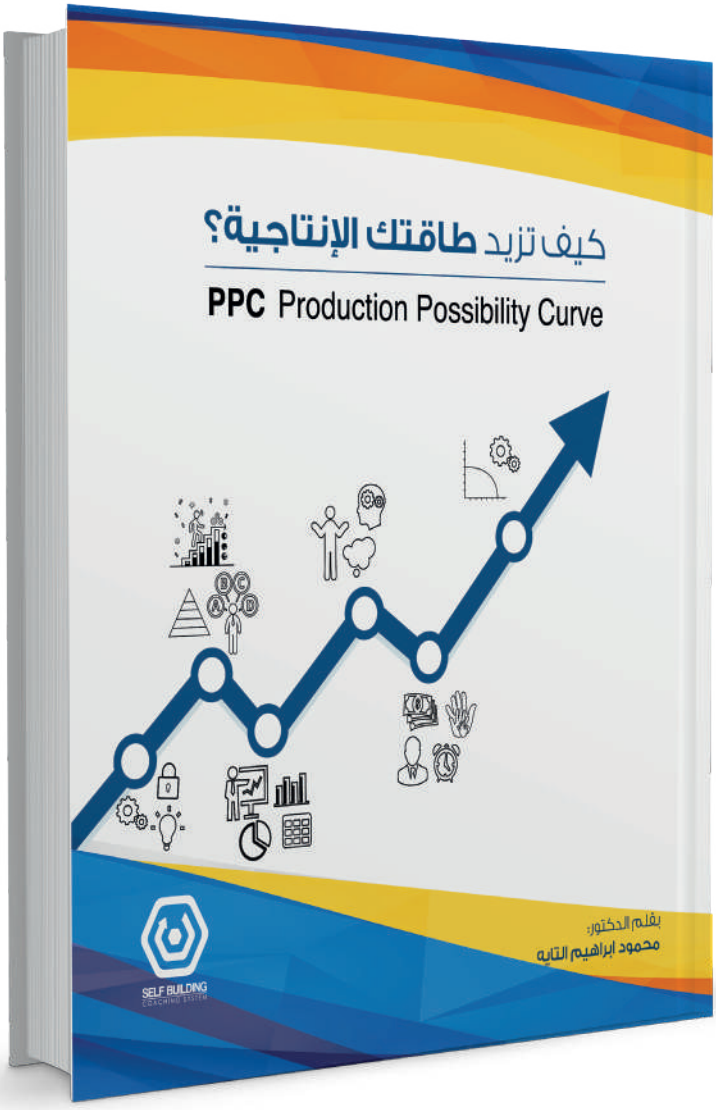

SELF BUILDING
COACHING SYSTEM
منظومة كوتشنغ بناء الذات

الكوتش المنجز
(الكوتش الداخلي)

ACHIEVER COACH
(Inner coach)

عقلية وأسلوب حياة
It's a mindset & a lifestyle..

30 ساعة تدريبية لبدء **الكوتشنغ الذاتي**
مع **المركز العالمي الكندي**

عن الدورة:

السعادة هي الوصفة السرية المولّدة للطاقة
التي تحفّزنا نحو مزيد من الإنجاز والعطاء..
في هذه الدورة سنتناول 25 مصدر من مصادر
قوّة الذات، التي تساعدك على استكشاف ذاتك
لتحقيق الرضا الذاتي، والسعادة الحقيقية، إضافة
إلى مهارات الخطاب الذاتي الإيجابي،
التي تعمل معا لتكوين الذات وصولا
إلى قيادة الذات "Self Driven"، التي لابدّ
وأنّك كشخص طموح تسعى إلى تحقيقها.

البرنامج يتضمن:

- دورة تدريبية 30 ساعة تدريبية
- اختبار كفاءة مسجل
- متابعة مستمرة لمدة عام

Copyright © 2005 Canada Global Consulting & Training Centre Ltd. (CGC®)

المستهدفون:

- إلى كل أم، أب، موظّف.. يسعى لاكتشاف ذاته وتحقيق طموحه إلى كل منجز يرغب في إعادة ترتيب حياته..
- الشباب الراغبون بتطوير شخصيتهم.
- المربون والمعلمون والمشرفون على تنمية الطلبة.
- العاملون في مراكز التنمية والتطوير الشبابية.
- مدربو التنمية البشرية والقيادة الشخصية والنجاح.
- جميع العاملون في برامج الرعاية الشبابية.

Copyright © 2005 Canada Global Consulting & Training Centre Ltd. (CGC®)

منهجية الدورة:

تقوم دورة "الكوتش المنجز في بناء الذات" على أساس استكشاف الذات، من خلال أداة خرائط الإنجاز التي توزع الإنجازات على 5 محاور أساسية، تحقق ، وهي:

الوجدان العقل الجسم العلاقات المهنة

فخرائط الإنجاز P33© توفر لك قالب عمل يساعدك على الإنجاز المتنوع والمتدرج، سواء أكان بهدف استكشاف الذات أم التخطيط لها.
ويرافقها منهج تقنيات وأسس لكيفية قيادة جلسة الكوتشنغ الذاتي وخطاب الذات،لتساعدك في تحقيق الرضا والسعادة التي تطمح في الوصول إليها.

خرائط الإنجاز P33©

إحدى أهم آليات العمل والبناء في منظومة كوتشنغ بناء الذات ™SBS، وتتكون من أنشطة وإنجازات يسعى الفرد لتحقيقها، مصممة على منهجية البناء الأفقي والعمودي للشخصية.
حيث البناء المتوزان والمتنوع والمدروس.
وتهتم خرائط الإنجاز بتأسيس واستكشاف الذات في ٥ محاور رئيسة أفقيا، وتتدرّج عموديا لمزيد من الأعمال المتنوعة من أجل بناء ذاتك وتطوير شخصيتك.

Copyright © 2005 Canada Global Consulting & Training Centre Ltd. (CGC®)

المسار الأفقي (المحاور):
يرتكز على مبدأ خماسية التوازن، حيث تتكون جميع خرائطه الإنجازية من إنجازات متنوعة في (**الوجدان العقل الجسم العلاقات المهنة**) التي تساعدك على التجربة واستكشاف الذات في مختلف المجالات.

المسار العمودي (المستويات):
يرتكز على مبدأ التكرار والتنوع والتدرّج في الأساليب والأدوات، لبناء أقوى في كل محور من المحاور الخمسة.

حيث ترتقي إنجازاتك عموديا في كل خريطة، ابتداء من تجربة إنجازات عامة جديدة، ومتنوعة، تساعدك على استكشاف قدراتك ورغباتك، وصولا إلى الإنجازات الأكثر تخصصية.

Copyright © 2005 Canada Global Consulting & Training Centre Ltd. (CGC®)

التطبيقات والأهداف الرئيسة:

أن تصبح كمشارك قادرا على:

- التميز بين الرضا والنجاح والريادة في الذات كأساس للسعادة.
- إدراك مفهوم خماسية التوازن، والمصادر الفاعلة في قوّة الشخصية.
- امتلاك أساسيات مهارات الكوتشنغ الذاتي. استكشاف الذات ورصد إنجازات الماضي في خريطة الإنجاز صفر Zero P33©.
- التوجه نحو الإنجاز المتنوّع المتوازن، والمباشرة في بناء خريطة الإنجاز P33© الأولى.

بعض مميزات الدورة:

- عضوية منظومة كوتشنغ بناء الذات SBS™ Achiever Coach.
- يمكنك الحصول على هذا البرنامج كدورة ميدانية بالتنسيق مع إدارة البرنامج، أو عن بعد.
- برنامج تدريبي مسجل ومعتمد من المركز العالمي الكندي للاستشارات والتدريب CGC®/ كندا.
- تُمنح شهادات هذا البرنامج مباشرة من CGC® / كندا.

Copyright © 2005 Canada Global Consulting & Training Centre Ltd. (CGC®)

أهم الموضوعات:

- نموذج بناء الذات SBS™ Model
- خماسية التوازن Balance Pentagon
- 25 مصدر من مصادر قوّة الشخصية.
- الكوتشنغ الذاتي.
- خرائط الإنجاز P33©.

ما ستحصل عليه كمشارك:

- مذكرة منهاج الكوتش المنجز.
- متابعة مستمرة لمدة عام.
- شهادة حضور دورة "الكوتش المنجز - Achiever Coach من المركز العالمي الكندي.
- عضوية برنامج منظومة كوتشنغ بناء الذات SBS™ (بعد اجتياز اختبار الكفاءة).
- شهادة اجتياز وكفاءة إضافية (كوتش منجز) مجانية لمن يجتاز اختبارات الكفاءة بنسبة 70%.

من سيدرب ويقود الدورة:

كوتش معتمدين ومرخصين،
راجع الموقع الإلكتروني
www.self-Building.org

Copyright © 2005 Canada Global Consulting & Training Centre Ltd. (CGC®)

رسالة رئيس فريق منظومة كوتشنغ بناء الذات:

الكوتش المنجز/ التوجيه الذاتي يعني أنك تمتلك في ذاتك مهارات التفكير والتخطيط لحياة سعيدة مليئة بالإنجازات. فهو منك وإليك لتشعر لتكتشف وتبني ذاتك كما تحب وتطمح.

وبرنامج بناء الذات هو طريقة وأسلوب ممتع ومدروس، يجمع أصحاب الطموح على طريق واحد سهل التطبيق واضح الإنجازات والملامح.

وبداية الطريق أن تضع قدراتك في مكانها، وهو الإنجازعلى المستوى الشخصي... وستجد معك في هذه الفكرة الكثير حول العالم - ومن مختلف الأعمار - من يسابقك ويساعدك ويرافقك في الإنجاز.
وكلما كنت صاحب إنجاز شخصي أكبر رأيت المزيد من الزملاء والأصدقاء حول العالم.

وعندها سترتقي وتسعد بخدمة ومساعدة الآخرين وتقديم يد العون لهم ليكونوا معك في عالم مليئ بالإنجاز والتحدي والسعادة.

أعتز بك... وأرحب بك في منظومة كوتشنغ بناء الذات... ولا تنسَ؛ دع إنجازاتك تتحدث عنك... لأننا الآن في مرحلة "الكوتش المُنجِز"

الماستر محمود التايه

Copyright © 2005 Canada Global Consulting & Training Centre Ltd. (CGC®)

ما هو متوقع منك بعد الدورة:

- التعرف على 25 مصد من مصادر قوة الذات.
- المباشرة برصد إنجازات الماضي، وإعداد خريطة الإنجاز P33© صفر
- المباشرة بتطبيق مهارات وأساسيات الكوتشنغ الذاتي
- تطبيق مفهوم خماسية التوازن من خلال تحقيق التنويع في الإنجاز

لا تتضمن هذه الدورة:

- كيفية إجراء وإدارة جلسات الكوتشنغ للآخرين **(1 on 1)**
- ترخيص كوتش معتمد يقوم بمتابعة الآخرين

Copyright © 2005 Canada Global Consulting & Training Centre Ltd. (CGC®)

قـم بزيـارة الموقع الخاص
بالمركز العالمي الكندي:

cglobalc.com

Vancouver, Canada
Mobile: +1 (778) 318-1044
Fax:+1 (604) 909-1666
Phone:+1 (778) 898-5133
Email: hello@balanceu.life

السمو
لتطوير الشباب

Info@alsmo.com.sa
www.alsmo.com.sa

CANADA GLOBAL CENTRE
THE FUTURE... NOW

www.cglobalc.com

شركة التنمية المتحدة للإستشارات والتدريب
United Development Company for Consultancy & Training

info@udc-kw.com
www.udc-kw.com

Copyright © 2005 Canada Global Consulting & Training Centre Ltd. (CGC®)

بقلم الدكتور:
محمود ابراهيم التايه
www.altayeh.com

لمن هذه السلسلة:

إلى كل شاب.. أحبَّ في بداية حياته أن يصل إلى مدارج العلا؛ لتقر عيون والديه بما يصنع.. فكان ما يريد.. واغرورقت عيون الوالدين بالدمع اللطيف؛ لأنهم قرؤوا في التاريخ عن رجال عظماء.. ونفوس عظمية.. واليوم جفّ مداد التاريخ التليد ليشاهدوا ذاك عيانا.. ولكن هذه المرة من أصلابهم!!

إلى كل أب.. أحب لأولاده التميز؛ فكان قدوة لهم..

إلى كل زوجة أحبت أن تجدد من حياتها.. لأن أيام الخطوبة الأولى انتهت بكل ما حملت من جديد.. فأقسمت أن تفاجئ شريكها وأهلها بجديد؛ يعيد نظرات الفضول والإعجاب إلى عيونهم.. فارتد الانبهار إليها جموعا هائلة... ذلك أن عيون أمتها وضعتها بأرقى حلة إنجاز؛ كرفيقة لخديجة وأسماء وفاطمة والخنساء... وصانعات مجد الإسلام.

وإلى كل نفس رفعت رأسها نحو العلا؛ لعل العيون تلحظ مكانـًا للجلوس هناك... فامتدت العين إلى ما شاء اللّه... أفقا بعيدا لا حدود له.. ولا وجود من غيره.

إليكم جميعا... أهندس هذه السلسلة...علمًا... وأرسم حروفها...جمالاً...

ISBN 978-1-988331-04-1

SELF BUILDING
COACHING SYSTEM